

كتاب

نهاية الأرب

من شرح معلقات العرب

تأليف

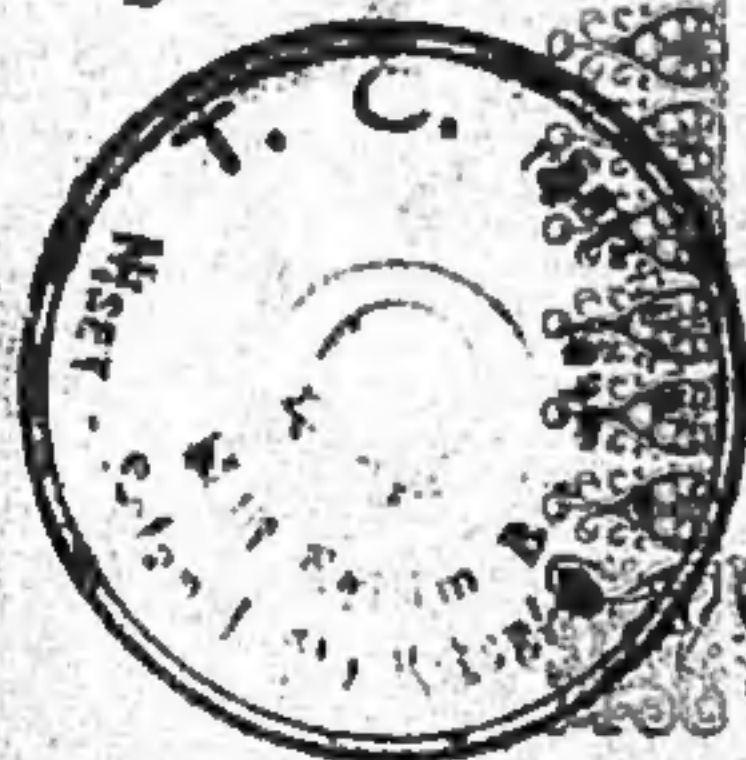
السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي

وهي عشر معلقات • الأولى لامرئ القيس • والثانية
لطرفه بن العبد • والثالثة لزهير بن أبي سلمى • والرابعة للبيد
ابن ربيعة • والخامسة لعمر بن كلثوم • والسادسة لعنترة بن
شداد • والسابعة للهارث بن حنظلة • والثامنة للناطقة الذبياني
والتاسعة للاعشى ميمون • والعاشرة لعبيد بن الأبرص

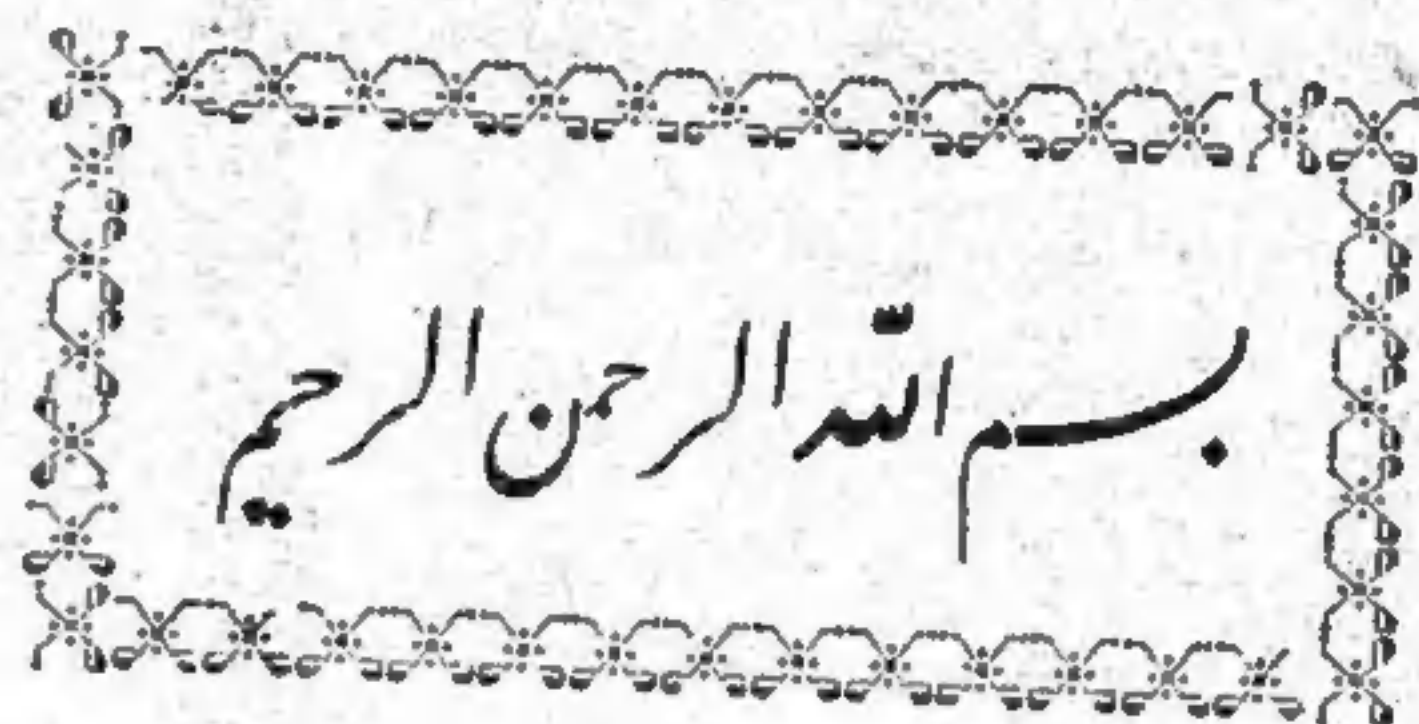
(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م)

بتصحيح ونفقة المؤلف

« طبع بمطبعة السعادة بجوار ديوان محافظة مصر »
لصاحبها محمد اسماعيل



Tizmir	
Eski Kayıt No,	
975	



الحمد لله الذي جعل الادب حلية الادباء . والشعر شعار الاذكياء .
والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا . وأوضحهم بيانا . وأربطهم جنانا .
وأقواهم حجة وبرهانا . الذي آتاه الله جوامع الكلم ايثارا . واختصر له
الكلام اختصارا . وعلى آله فرسان ميدان الفصاحة . وجبال الكرم
والفضل والسماحة . وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فلما رأيت إقبال المتأدبين
من قراء العربية على المعلقات السبع والاشتغال بها قراءة وحفظا . ولم يكن في
أيدينا من شرح عليها ما يقرب معانيها . ويدني ثمار اسرارها من يد جانيها .
والموجود مشئت العبارات . مختلف الاشارات . يشتبه المراد منه على أولى
الألباب . فضلا عن صغار الطلاب . عمدت اليها فشرحتها شرحا يقرب من
معانيها كل بعيد . ويسهل تناولها على الطالب المستفيد . بعبارات عصرية
معتادة . وألفاظ مستحسنة مستجادة . لا تستعصى على طالب . ولا تمتنع من
خاطب . وقدمت بين يدي كل معلقة منها نبذة يسيرة من ترجمة قائلها
وطرفا من أخباره . ومن الله نستمد المعونة على ذلك هو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ قال امرؤ القيس بن حجر الكندي ﴾

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من أهل نجد معدود في الطبقة
الأولى من الشعراء وأحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على انهم أشعر العرب والثاني
النابعة الذبياني والثالث زهير بن أبي سلمى والرابع الأعشى واختلفوا في أي الأربعة
أبلغ وأحسن ديباجة شعر والا كثرون على انه امرؤ القيس . قال ليلى بن ربيعة
العامري أشعر الناس ذوالقروح يعني امرأ القيس وكان كثير التشيب بالنساء والتغزل
بين وكان أبوه حجر يسوءه ذلك منه فلما كان يوم دارة جملجل واجتمع بفاطمة
وكان له معها ما كان مما قصه في معلقته وأنشد فيها قصيدته هذه غضب عليه أبوه
وأرسله مع مولى له فقال له خذ امرأ القيس واذبحه وأتني بعينيه فاحذه الغلام
وانطلق به فلما صار في الصحراء خاف الغلام إن هو أنفذ أمر أبيه فيه عاودته الشفقة
عليه بعد حين فيقتله به فاطلقه وأخذ جوذرا وهو ولد البقرة الوحشية وأتى حجرا
بعينيه فحين رآها ندم على ما كان منه فقال الغلام آيت اللعن اني لم أقتله قال فأتني به
فانطلق فاذا هو قد قال شعرا في رأس جبل . وهو

فلا تتركني يا ربيع لهذه وكنت أراني قبلها بك واثقا
فردته الى أبيه ففاه عن قول الشعر فكك زمنا لا يقوله ثم انه قال قصيدته
التي مطلعها

الا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في المصير الخالي
فباغ ذلك أباه فطرده فما زال هائما على وجهه حتى بلغه مقتل أبيه وهو
يدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون دمون إننا معشر يمانون

واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيرا . وحلني دمه كبيرا . لا صحو اليوم ولا سكر غدا . اليوم
خمر وغدا أمر ثم قال



خائلي ما في اليوم مصحى لشارب ولا في غد اذ كان ما كان مشرب
ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأ حتى يثار بأبيه أى يأخذ بثاره فلما كان
الليل لاح له برق فقال

ارقت لبرق بابل أهل يضى سناه بأعلى الجبل

بقتل بني أسد ربه الأكل شيء سواء جمل

يقول كل شيء سوى قتلهم ملكهم هين سهل والجبل العظيم والهين . . ثم خرج
يستجيش القبائل ويطلب منهم المعونة على قتال بني أسد فلم يجد معيناً فخرج الى قيصر
يستعديه على بني أسد ويطلب منه المعونة عليهم قالوا فعشقه ابنة قيصر وصار يختلف
اليها وتختلف اليه وكان عند قيصر الطماح بن قيس الأسدي ففطن بهما فوشى الى
الملك بذلك فخاف الملك من لسان امرئ القيس ان يجاهره بأمر فأهدى اليه حلة
من حله مغموسة بالسم وقال له اني قد آثرتك بها لمكانتك عندي ووعدت المساعدة
على بني أسد فشكر له ذلك ولبس الحلة وخرج من عنده متوجهاً نحو بلاده وكان
يوماً صافاً شديد الحر فلعب السم بجسمه فتناثر لحمه وتفتّر جسمه وكان بحمله جابر
ابن حنين التغلبي فذلك قوله

فاما ترى في رحالة جابر على حرج كالقمر تحق أكفاني

فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت القيد عنه ففداني

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

ولما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال رب خطبة محبرة أي مهذبة منقحة وطعنة
مصحفة أي نافذة ماضية وجفنة مشعجرة أي يسيل ودكها تبقى غداً بأنقرة
وهي بلد بالروم قالوا وهذا آخر شيء تكلم به ثم مات

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحو مل

(اللغة) - قفا - إن كان أمراً للثنين بالوقوف فذلك ظاهر وإن كان لواحد كما
قال فالالف منقلبة عن نون التوكيد والاصل قفني ونون التوكيد وإن كانت انما تقلب

الفا في الوقف عليها الا انه حمل الوصل عليه للضرورة وما أظنه أراد الا اثنين
- والذكرى - التذكر - والسقط - بسين مثثة منقطع الرمل حيث يسترق طرفه
- واللوى - ما التوى من الرمل وتقوس . . والمتضايقان علم على موضع - والدخول -
- وحو مل - قال ياقوت الحموي في معجم البلدان بلدان بالشام

(المعنى) يقول لرفيقيه قفا واعيناني بالبكاء عند تذكر حبيب فارقتك ومنزل
أخرجت منه وذلك المنزل بمنقطع الرمل بين هذين الموضعين

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لئما نسجتها من جنوب وشمال

(اللغة) - توضح - والمقراة - موضعان وقال ابو عبيدة المقراة ليس موضعاً
وانما يريد به الحوض الذي يجمع فيه الماء كذا في المعجم - لم يعف - لم يمح
- والرسم - ما لصق بالأرض من آثار الدار كالرماد وغيره - ونسجتها - النسج معلوم
أراد به هنا مرورهما عليهما

(والمعنى) ان هذا المنزل بسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة لا تزال آثاره
باقية لم تدرس وان السبب في ذلك اختلاف ريحي الجنوب والشمال عليه فاذا غطته
احدى الرياحين بالتراب كشفته عنه الأخرى فظهر أو المراد انها عفت ولم يك
اختلاف الرياحين عليها فقط سبب عفاها واندراسها وانما لذلك أسباب أخر كتهطل
الأمطار ومرور الأعوام . . والمعنى الثاني وإن كان أبعد من اللفظ لكنه أحسن والا
تناقض هذا مع قوله * وهل عند رسم دارس من معول * وتكاذبا وأخذ
عليه ما أخذ على زهير في قوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلي وغيرها الارواح والديم

ترى بعراً الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

(اللغة) - الأرام - جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض - وعرصات - جمع
عرصة وهي بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء - وقيعان - جمع قاع وهو

المستوي من الارض وأصل قيعان قوعان الا ان الواو لما وقعت ساكنة إثر كسر
زُقلت ياء على القياس

(المعنى) اذا مررت بديار المحبوبة رأيت بين دورها وفي مستويات أرضها بحر
الغزلان منشوراً كأنه حب فلفل نثر هناك يريد انها قد أقفرت من أهلها ولم يبق بها
أنيس منهم تخلفتهم عليها الأطباء يسرحون ويكنسون فيها وهذا تأكيد لما أفاده في
البيت الذي قبله

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

(اللغة) - غداة - صبيحة - والبين - الفراق - وتحملوا - حملوا رحلهم على إبلهم
وساروا عليها - وسمرات - جمع سمرة وهي شجرة الطاح وتصغيره أسيمر وفي المثل
أشبه شرج شرجا لوان أسيمرا وأصله فيما زعموا ان لقمان خرج مع ابنه لقيم فلما
كانا في الصحراء نزلا بمحل فيه طلع كثير فزل لقمان وسار لقيم يتصيد فحسده
أبوه وهم بقتله غيلة فحفر حفرة وجمع شيئا كثيرا من عود الطلح وجعله في الحنيرة
وعزم على انه اذا جاء ابنه ونام اضرم النار في الحطب وألقاه فيها فلما أقبل ابنه أنكر
الارض اذ لم يجد فيها ما كان بها من عود الطاح فقال أشبه شرج شرجا لوان أسيمرا
أي أشبه الموضع الموضع لو ان فيه هذا النوع من الشجر وفطن لما أراد به أبوه
فندب عنه - وناقف الحنظل - الذي يشقه عن الهبيد وهو حبه

(المعنى) كأنني عند سمرات الحي يوم ظعن الاحبة ناقف حنظل، يريد انه وقف
بعد سيرهم منحيراً ينظر يمنة ويسرة كالذي يبحث عن الحنظل ليستخرج حبه

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلْ

(اللغة) - وقوفا - جمع واقف وانما نصبه على الحال اي قفا نيك حال وقف أصحابي
- وصحب - جمع صاحب - والمطي - المراكب واحدها مطية سميت بذلك لانها تمتطي
اي يركب مطاها وهو ظهرها او من المطي وهو المد في السير - والاسى - الحزن
ونصبه على انه مفعول له

(والمعنى) ان أصحابي وقفوا مطيهم ورواحلهم عليه يشجعونه ويصبرونه
وَإِنْ شَفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ

(اللغة) - العبرة - الدمع وجمعها عبرات - ومهراقة - مصبوبة مسفوحة
- والمعول - محل العويل أي البكاء - والمعول المعتمد

(المعنى) ان شفاءي مما به بدمعة يهريقها ثم قال وهل عند رسم دارس من اعتماد
علي البكاء وهل الرسم الدارس موضع بكاء اي انه لا يفيد شيئا ولا يجدي نفعا فبين
الفقرتين تكاذب حيث جعل البكاء يشفيه من ألم الحزن ثم قال ان البكاء عند الرسم
الدارس لا يعول عليه

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

(اللغة) - الدأب - العادة وأصله التتابع في العمل والاستمرار على السعي
- وماسل - اسم موضع بعينه - وقبلها - اي قبل التي أنت مشغوف بها الآن
(المعنى) عادتك في حب هذه كعادتك في حب تينك المرأتين يريد أن حظه
منها قليل كما كان حظه من اللتين قبلها

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفُلُ

(اللغة) - تضوع - الطيب انتشرت رائحته - والرياء - الرائحة الطيبة

(والمعنى) هانان المرأتان اذا قامتا فاحت رائحة المسك منهما فكأن رائحتهما حينئذ
رائحة نسيم الصبا وقد مررت على القرنفل واكتسبت منه طيبا وفي تقييده تضوع
المسك منهما بحالة تحركهما للقيام المفيد انهما لا تكون حالهما كذلك اذا بقيتا ساكنتين
عيب ثم تشبيهه ما يفوح منهما من روائح المسك بنسيم الصبا اذا اجتازت بالقرنفل عيب
آخر أقبح من الاول

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِيَّ صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي



(اللغة) - فاضت - سالت - والصبابة - رقة الشوق - والمحمل - حالة السيف ويجمع على محامل - فلما حائل فانه جمع حالة - ونصب صبابة على نزع الخافض اي من الصبابة وغلط بعضهم فزعم انه نصبه على انه مفعول له وليس كذلك فان الذي ينصب على انه مفعول له ما يكون غاية للتعلم قبله مترتباً عليه ترتب المسبب على السبب وليست الصبابة غاية للبكاء وانما هي سببه

(والمعنى) انه ما زال يبكي من شدة الوجد وفرط الصبابة حتى انتهت دموعه الى حائل سيفه فبليت

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

(اللغة) - رب - للتقاييل وكم للتكثير وقد يتعاكسان - والسى - انثى يقال لها سيان اي مثلان - والدار - رمل متدير قدر ميلين تحفه الجبال ودائرة جاجل موضع بعينه

(والمعنى) رب يوم فزت فيه بمجالسة النساء وتمتع بمغازاتهن لكن لم يمر بي يوم كيومي معهن بدارة جلجل فقد كان أحسن أيام اجتماعي بهن وأتمها سروراً وأرغدها عيشاً ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل

(اللغة) - يوم - بناء على الفتح لضافته الى المبنى ولهم عادة في بناء المعرب اذا اضيف الى مبنى وفي القرآن الكريم (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر من النساء - والكور - الرمل بأداته - والمتحمل - المحمول (والمعنى) لا يوم من ايام اجتماعه بالنساء والتمتع بمحادثتهن احسن وابهى عنده من يوم دارة جلجل ومن اليوم لذي ذبح فيه ناقته للعذاري ثم قال يا عجب من كورها المحمول على مطاياهن وليس هذا بعجيب ابداً فند عقرهن ناقته وأطعمهن لحماً فكيف يبخلن عليه بحمل رحاها وأداته على نوقهن

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

(اللغة) - فظل العذارى - اي بقين طول يومهن كذلك كما اذا قيل بات يفعل كذا فان معناه كان طول ليله يفعله - ويرتمين - يرمى بعضهم لبعض - وهذاب - كهدب ما استرسل من الشعر واطراف الاثواب - والدمقس - الابرسم الابيض (والمعنى) ان البنات الابكار بقين طول يومهن يرمى بعضهم لبعض من لحم الناقة توسعا في الاكل واستطابة ومن شحم كانه الاطراف المسترسلة من الابرسم الابيض وزاد المفتل للوزن والقافية ولا فائدة فيه

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَذِرَ خَذِرَ عُنِيزَةٍ فَقَالَ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(اللغة) - الخدر - سترعد للجارية في ناحية البيت - وخدر عنيزة - بدل من الخدر مثله في قوله تعالى (لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات) وليس هو بتكرار معيب كما ظنه بعضهم - وعنيزة - لقب فاطمة أو هي غيرها، وحقه المنع من الصرف الا انه اضطر فصرفه - والويلات - جمع وبلة ولولة والويل شدة العذاب، وزعم بعضهم ان هذا دعاء له في معرض الدعاء عليه كقول كثير

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح - ومرجلي - جالبي راجلة

(والمعنى) ان من أحسن أيامه يوم دخل الهودج علي محبوبته فدعت عليه وقالت انك ان لم تنزل صيرتني راجلة بعقرك ظهر البعير

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

(اللغة) - الغبيط - ضرب من الهودج أو ضرب من الرجال - والباء في - بناء لتعديية اي أمالنا الغبيط جميعاً - وعقرت بعيري - اي جرحته ظهره وأدبرته - قال أبو عبيدة وانما قال بعيري ولم يقل ناقتي لان عادتهم أن يحملوا الهودج على ذكور الجمال دون الاناث وهو وهم فان البعير يقال على الذكر والانثى (والمعنى) انه لما دخل اليها الهودج مال بهما لثقلهما فقالت له أدبرت بعيري فانزل

عنه • وهذا عين البيت الذي قبله لا يخالفه بشيء

فقلت لها سيري وأزخي زمامه ولا تبعديني من جنائك المعلن

(اللفظة) - سيري - السير كما يوصف به الماشي على قدميه يوصف به الراكب - وأزخي زمامه - طولى له منه - والزمام - سير الاجام الذي تمسك به الدابة - والجنى - كل ما يجنى ويقطف - والمعلن - اما من العلال وهو الشرب مرة بعد أخرى فيكون معناه الذي كرر سقيه - أو من التعلل وهو التلهي تقول عللت الصبي بفاكهة ونحوها اذا أعطيته منها ما يلهيه

(والمعنى) انه لما أمرته بالنزول ودعت عليه قال لها سيري وطولى للبعير عنانه ولا تحرميني ما اتلهي به من مغازلتك والاستئناس بك أو ما أكرره من النظر اليك وسمك، فجلبها كاللدجرة وجعل ما يناله منها كالثمار التي تجتنى وتقطف

فمثلك جبلي قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمام محول

(اللفظة) - مثلك - مجرور برب مقدرة أي رب امرأة مثلك جبلي وهو معيب - ومرضع - ذات ولد ترضعه - وطرقت - الطرق والطروق الاتيان ليلاً - وألهيتها - أشغلتها - والتأمم - جمع تيممة خرزات تعلق في عنق الصبي من العين - ومحول - أتى عليه حول

(والمعنى) رب امرأة جبلي هي مثلك في محبتى لها وكفى بها طرقتها ليلاً ورب امرأة ذات ولد رضيع آتيتها ليلاً فتشغلها عن طفلها الذي علقت عليه العوددة وكان قد أتى عليه حول كامل • وانما وصف المرأة بكونها جبلي وبكونها مرضعاً لأن الجبلي والمرضع ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفاً بهم فاذا استألمن وهن على هذه الصفة فلاهن يستميل غيرهن ممن ليس مثلهن من باب أولى • وليس وجه المماثلة بينهما كون كل منهما جبلي أو ذات طفل رضيع لان فاطمة محبوبته بكر وانما وجه المماثلة بينهما كون كل منهما محبوبه له

إذا ما بكى من خلفها أنصرفت له بشقٍ وتحتى شقها لم يحول
(اللفظة) - الشق - النصف

(والمعنى) ان هذه المرأة ذات الطفل الرضيع لشدة شغفها به كانت إذا بكى ولدها من خلفها انصرفت اليه بشقها الاعلى فأرضعته وبقي تحت شقها الاسفل لم يحول من مكانه

ويوماً على ظهر البعير تعذرت علي وآت حلفة لم تحلل

(اللفظة) - البعير - يروى بدله الكتيب - وهو التل من الرمل - وتعذرت - تشددت وامتنعت - وآت - أي أقسمت وحلفت - وحلفة - أي قسماً ونصب حلفة لانها حلت محل الایلاء كأنه قال وآت إيلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في المصدر كما قالوا جلست قعوداً - ولم تحلل - أي لم تستثن في يمينها، وأصله تحلل حذف احدى تاءيه ا كفاء بالآخرى

(والمعنى) ان العشيقة تعذرت عليه يوماً على ظهر الكتيب وأساءت عشرته وأقسمت يميناً لم تستثن فيه انها تصرمه وتهجره • وهذه الحالة يحتمل أن يكون اتفقت له مع غيبة أو مع احدى المرأتين الاخرين الجبلي والمرضع

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرني فأجبل

(اللفظة) - فاطم - اسم المرضع أو اسم غيبة وعنيزة لقب لها - والمهل - الرفق والتأني - والتدلل - من الدلال وهو ان تربه جراً عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه ومابها خلاف وذلك من ثقها بمحبته لها - وأزمعت - يقال أزمعت الامر وعليه اجمعت ونبت - وصرمي - هجري ومقاطعتي بائناً - واجملي - اعتدلى ولا تفرطي فيه • وانما نصب بعضاً لأن مهلاً ناب مناب دعي

(والمعنى) يا فاطمة ترفقي بي ودعي بعض تدلك علي ولا تكثري منه وان كنت قد ومنت نفسك وعزمت علي هجري فأجمل فيه ولا تفرطي

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَاتَا مَرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(اللغة) - غرك - غره الامر خدعه باطله - وقاتلي - مذلي من القتل بمعنى التذليل . والاستفهام في اغرك للتقرير أي قد غرك كما في قول جرير
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ
أَبِي أَنْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

(المعنى) قد غرك مني وحملك على العبث بي والاكتار في الدلال عليّ انني مذلل
بحبك غاية التذليل وان قاتلي في قبضة يديك فمهما تأمر به بشي يات به . وكأنه يريد أن
يظهر التجلد لديها لتكف عن افراطها في الدلال عايه والتجنى عليه

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْ تَكُ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ

(اللغة) - خليقة - سجية وطبيعة - وسلي - أمر من السل وهو انتزاع الشيء
واخراجه في رفق - والثياب - ما يلبس على البدن . وقيل المراد بها هنا البدن نفسه
كما في قول عنزة

فَشَكَّكَ بِالرَّحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمِ

- وتسل - تين وتباعد

(المعنى) ان ساءك خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فأنزع ثيابي من
ثيابك وصارميني كما تحبين أو باعدي بين جسمي وجسمك فاني لا أحب لا ما تحبين
ولا أختار إلا ما تختارين

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

(اللغة) - ذرفت - العين تذرف ذروفا سال دمعها - وأعشار - من قولهم
برمة أعشار اذا كانت قطعاً لا واحداً من لفظه - ومقتل - مذل غاية التذليل
ومنه قول الاخطل

وَقُلْتُ اقْتُلُوهُا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَاحْبَبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ

أَي ذَلُّوْهَا وَاكْسَرُوا مِنْ حَدَثِهَا وَسَوَّرْتَهَا بِالْمَاءِ فَانْهَاطَ طَيْبٌ مَا تَكُونُ إِذَا كَانَتْ مَذَلَّةً
بِهِ وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَي مَا ذَلُّوْهُ قَوْلُهُمْ بِالْعِلْمِ الْيَقِينِ

(المعنى) انك ما بكيت الا لتجرحي قلباً معشراً مكسراً . فالسهمان دمع العينين
لجرحه القلوب كما تجرح السهام ، وقال بعضهم انما أراد بالسهمين الرقيب والمعلمي من
قداح الميسر فللرقيب ثلاثة أسهم وللمعلمي سبعة أسهم وجزور الميسر يقسم عشرة أقسام
فمن خرج له هذان السهمان فقد فاز بجميع أجزاء الجزور . وتلخيص المعنى على هذا انك
ما بكيت إلا لتعلمكي قلبي كله وتذهبي بجميع أجزائه ، قالوا وقد اجتمع جماعة عند
عبد الملك فتذاكروا الطيف بيت قالته العرب فاتفقوا على هذا البيت

وَبَيْضَةُ خِذْرِ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

(اللغة) - بيضة - مجرور برب مقدرة . وبيضة الخدر كناية عن المحبوبة شبهها
بها في السلامة من الطمث وفي الصفاء والنقاء - والروم - الطلب - والخباء - البيت
إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر - وتمتعت - من التمتع وهو الانتفاع
- وغير - نصب على الحال من التاء في تمتعت

(المعنى) رب امرأة كأنها البيضة صفاء لون ونقاء بشرة لا يطمع أحد في الوصول
إلى خباؤها لكثرة من حوله من الحرس دخلت إليها ولطوت بها وأنا غير عجل ولا
خائف من أحد . ولما وصفها بكونها كبيضة الخدر في ملازمة الخدر وبكونها لا يرام
خبأؤها لكثرة الحراس أراد أن يصف كيف احتال حتى وصل إليها فقال

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي

(اللغة) - تجاوزت - تعديت - واحراسا - يجوز أن يكون جمع حرس كجبل
واجبال وان يكون جمع حارس كناصر وانصار - والمعشر - القوم وجمعه معاشر
- وخراصا - جمع حريص ككريم وكرام - ويسرون - من الاسرار وهو الاظهار
والاضمار جميعاً



(المعنى) تجاوزت في وصولي اليها وزيارتي اياها احوالا كثيرة وقوما يحرسونها وآخرين حراساً على قتلى لو قدروا عليه في خفية ، يريد انهم لا يجراؤن على قتله جهاراً لمكانته عند العرب أو حراساً على قتلى جهاراً ليرتدع غيرة عن مثل صنيعي الا انهم لن يقدرُوا على ذلك لشدة احترازي منهم

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفضل

(اللغة) - الثريا - كواكب معروفة - وتعرضت - أخذت في الذهاب عرضاً - والأثناء - الاوساط واحداً ثني كعصى وثني كعصا - والوشاح - سير من جلد عريض يرصع بالجواهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها - والمفضل - الذي فصل بين خرزه بالذهب أو غيره

(المعنى) انه زارها وهي على ما ذكر من ملازمة الخدر واحداً الحرس بجناها وقد اعترضت الثريا في الأفق الشرقي . ثم شبه هذه الكواكب بالوشاح الذي قد فصل بين خرزه لتفاوت قليل بين كواكبها فكانت خرزات الوشاح فصل بينها بشيء آخر . واعترض عليه بان الثريا لا تعرض ، قالوا وانما أراد الجوزاء فغاط فقال الثريا كما غلط زهير في قوله

فنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

أراد أن يقول نمود فقال عاد غلطاً لأن عافر الناقة من نمود لا من عاد ؛ واجيب عنه بان الغرض تشبيه كواكب الثريا بجواهر الوشاح تأخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المرأة فتعرضت على هذا المراد منه ابداء العرض وهو الناحية بل قال بعضهم ان الثريا تعرض أيضاً كالجوزاء فانها اذا بلغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما اجابوا عن زهير بانه انما قال كأحمر عاد لأن نمود من عاد فأحمر منهم أيضاً

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدي الستر إلا لبسة المتفضل

(اللغة) - نضت - ونضت خلعت - ولدي الستر - اي في الستر وهو حشوا لاخير

فيه - واللبسة - حالة اللابس وهيئته كالجلاسة والركبة - والمتفضل - الذي في ثوب واحد وهو الفضل

(المعنى) آتيتها وقد خلعت عنها ثيابها للنوم في سترها غير ثوب واحد تركته على جسمها فهي على هيئة اللابس المتفضل

فقلت يمين الله ما لك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

(اللغة) - يمين الله - اي أقسم به ان قرأ بالنصب وان جعل مرفوعاً فهو مبتدأ خبره محذوف اي قسي - وان - من قوله وما ان أرى زائدة وهي تزداد مع ما النافية كما في قول الآخر

وما إن طئنا جنب ولكن منا يانا ودولة آخرينا

« والغواية » الضلال والميل عن الرشد « ونجلي » تنكشف

(المعنى) يقول لما دخلت عليها وهي على مثل ما ذكرت من الحال قالت اقسم بالله ملك حيلة في الوصول إلي مع كثرة من حولي من الناس فكيف تجاوزتهم حتى وصلت إلي وما أراك الا قاضحياً باقدامك على هذا ولا مقلعاً عن ضلالك الذي أنت فيه . أو قالت مالك عذر وحجة في هذا الطروق مع كثرة ما ترى حوالي من أهلي وأنت معرّض بذلك للفضيحة

خرجت بها تمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

(اللغة) - خرجت بها - اخرجتها فالباء للتعدية - وتجر - تسحب - والمرط - كساء من خز أو صوف وقد تسمى الملاعة مرطاً أيضاً « ومرحل » منقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال رحل الثوب ترحيلاً اذا فعل به ذلك ، ويروي بالجيم وهو ضرب من البرود يقال لوشيه الترجيل

(المعنى) اخرجتها من خدرها للخلوة بها حيث لا يشعر بنا أحد فلما خرجت معي تركت ذيل مرطها يسحب على أثرينا ليعني أثر أقدامنا فلا يهتدي اليها أحد

من يطلبنا

فلما أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَأَتَجَّى
هَضْرَتُ بَفُودَي رَأْسَهَا تَمَايَلَتْ

(اللغة) - اجزنا - قطعنا - والساحة - الفضاء بين دور الحى - والحى - القبيلة - وانتجى بنا - اي قصدنا هذا الموضع واصله انتحانا فعداء بالباء * وانما جعل هذا الموضع يقصدهم مع انهم هم الذين يقصدونه لأنه لما كان يقرب منهم قليلا قليلا يسيرهم نحوه كان كأنه يقصدهم - والبطن - مكان مطمئن حوله أما كن مرتفعة - والخبث - الارض المظلمة - والحفاف - جمع حقف وهو رمل مشرف معوج ، ويروى قفاف جمع قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا - والعقنقل - المنعقد من الرمل الداخل بعضه في بعض أصله من العقل وهو الشد - وهضرت - جذبت وثبت - والفودان - جانب الرأس ، ويروى بغصني دومة والدوم شجر المقل على تشبيه فرعها بغصني شجرة وجعل ماناله منهما كالتمر الذى يجنى من الشجر ، ويروى * اذا قلت هاتى نولينى تمايلت *

ونولينى من النوال وهو العطلة - وهضم الكشح - ضامره كانه قد هضم أي كسر ولم يقل هضم الكشح لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه علامة الفرق بين المذكر والمؤنث وفي القرآن الكريم (ان رحمة الله قريب من المحنين) - والكشح - ما بين الخاصرة الى الضاع الخافى ، وانما قيل لضمير البطن هضم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضم عن قرار الردف والوركين - وريا - تأنيث ريان ضد عطشان - والمخلخل - موضع الخاضع من الساق

(المعنى) لما قطعنا منازل الحى ووصلنا الى هذا المحل الذي هذه صفته وانقطعنا عن اعين الرقباء وصرنا بحيث نأمن اطلاق أحد علينا جذبت ذوائها الى قمايلت على وطاوعتى فيما أردت منها حال كونها هضم الكشح ممتلئة الساق فالبيت الثانى وهو

هضرت جواب لما في البيت الاول على احدى الروايتين وعلى رواية البيت الثانى بلفظ اذا قلت هاتى فجواب لما محذوف بدلالة المقام عليه اى تمتعت منها بما أريد
مَهْفُفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

(اللغة) - مهففة - غير مثقلة لطيف خصرها ضامر بطنها - والمفاضة - العظيمة البطن أو المضطربة في طولها - والترايب - جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر - ومصقولة - عولجت بالصقل فليس بها دنس - والسجنجل - المرأة رومية معربة وابو عبيدة يرويه بالسجنجل ويقول السجنجل الزعفران (المعنى) انها ضامرة البطن متماسكة اللحم لا مسترخية وان لصدرها بريقاً كبريق المرأة لبياضه ووضائه

كَبِكْرِ الْمُقَانَاتِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ

(اللغة) - البكر - من كل شئ ما لم يسبقه مثله والمراد به بيضة النعامة لأن بياضها يخالطه صفرة قليلة - والمقانات - الخلط يقال قايت هذا وهذا اذا خلطت أحدهما بالآخر وهو مصدر اريد به اسم المفعول - ونمير الماء - النامى في الجسد - ومحلل - من الحل ضد الحرمة أو من الحلول

(المعنى) ان لون هذه المرأة كلون بيضة النعامة الخلو ط بياضها بصفرة وأحسن ألوان النساء عند العرب بياض مشوب بصفرة * ثم عاد الى وصف المرأة فقال غذاها الماء النمير العذب الصافى * ودل على صفاء هذا الماء بقوله غير محلل فان الماء اذا لم يكن حلالات لكل أحد من الناس ولم يحله أحد بل كان محمياً لقوم معينين كان أصفى لكثرة وقلة ملاسة الأيدي له * ولهم في تفسير هذا البيت غير هذا الذى ذكرناه طرق شتى لا يرجع أكثرها الى شئ

تَصَدُّ وَتَبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقَى بِنَاضِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ

(اللغة) - تصد - من الصدود وهو الاعراض - وتبدي - أى تظهر (٣ - نهاية)

- وعن أسيل - أي خد أسيل فحذف الموصوف للعلم به والخذ الأسيل الذي في طوله امتداد ويروى عن شتيت أي ثغر مفرق الثنايا - وتقي - من الاتقاء وهو الحجز بين شيئين بشئ كما يقال اتقيته بالترس أي جعلته حاجزاً بيني وبينه - والناظرة - العين - ووحش - جمع وحشي مثل روم ورومي - ووجرة - موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلاً ما فيها منزل أبداً فهي مساكن للوحوش - والمطفل - التي لها طفل (المعنى) ان هذه المرأة تعرض عنا بوجهها فيبدو منها خد أسيل وتقبل علينا بوجهها فتتقي نظرنا اليها بعين ظبية من ظباء وجرة لها أطفال - وانما وصفها بذلك لأن عينيها في تلك الحال أحسن منهما في سائر أحوالها لنظرها الى طفلها برقة وشفقة - والمراد انها لا يتمكن الانسان من النظر اليها اذا قابلته بوجهها الآن عيونها نحول بينه وبين ذلك لشدة تأثيرها على القلوب

وجيد كجيد الرِّم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطّل

(اللغة) - الجيد - العنق - والريم - الظبي الأبيض الخالص البياض وجمعه آرام - والفاحش - ما جاوز القدر المحمود من كل شئ - والنص - الرفع ومنه قيل لما تجلى عليه العروس منصة وقيل نص الحديث أي رفعه - والمعطّل - الذي لاحلي عليه (والمعنى) انها تبدي عنقاً كعنق الظبي غير متجاوز القدر المحمود منه ولا هو معطل عن الحللي كعنق الظبي

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعشك

(اللغة) - الفرع - الشعر التام وجمعه فروع - وزين المتن - أي هو له زينة - والمتن - ما على يمين الصلب وشماله - وفاحم - شديد السواد مأخوذ من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة - والأثيث - الكثير والأثانة الكثرة - والقنو - بالكسر والضم العذق ويقال لها الكباسة - والمتعشك - الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرة (المعنى) انها تبدي عن شعر طويل تام زين متساها اذا أرسلته عليهما وذلك

لأن المرأة تجعل شعرها صغيرتين فيكون على كل متن صغيرة - ثم شبه ذوائبها بقنو النخلة التي خرج اقتاؤها - والذوائب تشبه العناقيد في الاسترسال

غدائرُهُ مُستشزراتٌ إلى العلا تَضِلُّ العِقاَصُ في مُشْنَى ومُرْسَلِ

(اللغة) - غدائر - جمع غديرة الخصلة من الشعر - والاستشزار - الرفع والارتفاع فيستعمل لازماً ومتعدياً فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن رواه بفتح الزاي جعله من المتعدي - والعقاَص - جمع عقصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر - والمثنى - الذي رد بعضه على بعض - والمرسل - الذي ترك على استرساله - ويروى تضل المدارى وهو جمع مدرى المشط (المعنى) ان هذا الشعر ذوئبه مرتفعات أو مرفوعات الى العلى - يريد انها مشدودة على رأسها بخيوط - ثم قال ولكثرة شعرها وغزارته تضل عقاَصه في المثنى منه والمرسل الذي لم يثن

وكشخ لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذل

(اللغة) - الكشخ - جانب الخاصرة - والجديل - خطام يتخذ من الجلد ويجمع على جدول - والمخصر - الدقيق الوسط وهو صفة للكشخ - والأنبوب - ما بين العقدتين من القصب - والسقي - المسقى - والمذل - المسترخي (المعنى) انها تبدي خصرأً دقيقاً يحاكي في دقة الخسام الذي يتخذ من الجلد وتحكي في صفاء لونها ولين بشرتها أنبوب بردي مسقى مذل بالارواء - والبردي - ضرب من النبات حسن البياض بين النعومة

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نووم الضحى لم تنتطق عن تفضل

(اللغة) - الاضحاء - مصادفة الضحى وقد يراد منه الصيرورة يقال أضحى فلان غنياً أي صار غنياً ولا يراد انه صادف الضحى على صفة الغنى قال عدي بن زيد ثم اضحوا كأنهم وري جـ فآلوت به الصبار والدبور

أي صاروا على هذه الحال - والفتات - دقاق الشيء الحاصل بالفت - ونؤوم الضحى - أي كثيرة النوم فيه وإنما جرد نؤوما من علامة التأنيث لأن فعولا إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المذكور والمؤنث وفي القرآن الكريم (وتوبوا الى الله توبة نصوحا) - والضحى - ارتفاع النهار - وتنتطق - تلبس النطق - والنطاق شقة تبسها المرأة وتشدها وسطها للمهنة والعمل - وعن تفضل - أي بعد تفضل فعن بمعنى بعد كما في قولهم استغنى فلان عن فقر أي بعد فقر وكما في قوله

قر بامر يبط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

أي بعد حيال - والتفضل - لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون (المعنى) أنها تصادف وقت الضحى وفتات المسك على فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم وقت الضحى وكفى بذلك عن كونها مخدومة لأنها لو كانت خادمة لاحتاجت أن تقوم من نومها قبل طلوع الشمس لقضاء حاجات أهلها ومواليها وهي أيضاً لا تلبس النطاق بعد الفضلة وهذا كناية عن كونها لا تبشر عملاً أصلاً بل هي مخدومة ابداً فإن المرأة إذا كانت تبشر بنفسها ولو شيئاً يسيراً من أمر نفسها وأهلها احتاجت الى لبس النطاق ليسهل عليها العمل فإذا انتهت من عملها خلعتة ولبست الفضلة وغرضه من هذا كله أن يصفها بصفاء اللون والبشرة وملاسة الجلد لأن هذه صفة من لا تبشر عملاً

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسجل

(اللغة) - تعطو - تناول من الاعطاء وهو المناولة - والرخص - الناعم من كل شيء - والشثن - الكف الغليظ الخشن - وأساريع - جمع سرع بفتح السين وكسرهما وهي دواب رملية تكون فيه مثل شعمة الاذن شبه اصابعها باليها - وظي - موضع بعينه - والمساويك - جمع مساوك - والاسجل - شجرة دقيقة أغصانها في استواء تشبه بها الاصابع دقة واستواء

(المعنى) أنها تناول ما تناولها مما ليس هو من باب الخدمة بانامل غضة طرية

قائمة في كف لا غليظ ولا خشن كان تلك الانامل في اللين ديدان ذلك المكان أو مساويك هذا الضرب من الشجر دقة واستواء وطراوة ولينا

تضي الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسي راهب مبتل

(اللغة) - تضي - الفعل من الاضاءة يكون لازماً ومتعدياً يقال اضاء الله النهار وأضاء النهار - والمنارة - محل النور وهي المحل الذي يجعل فيه السراج - والممسي - يراد به الامساء تارة ووقت المساء مرة كما في قول أمية بن أبي الصلت

الحمد لله مساناو مصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

ويراد مكان الامساء تارة أخرى وهو المراد هنا - والراهب - الذي ترك الدنيا وانقطع لعمل الآخرة وجمعه رهبان وقد يستعمل رهبان مفرداً قال

لأبصرت رهبان دير في الجبل لأنحدر الرهبان يسى ويصل

جعل الرهبان واحداً ولذلك قال يسى والا لقال يسعون - والمتبتل - المنقطع عن الدنيا ولذاتها

(المعنى) ان نور وجهها يمحو ظلام الليل ويطرده كما يمحوه ضوء منارة الراهب وذلك ان الرهبان من عادتهم اذا جن الليل جعلوا مصباحاً على أرفع مكان في صوامعهم ليهتدي به اليهم من ضل عن الطريق وستره ظلام الليل عن عينيه

إلى مثلياً يرنو الحليم صباية إذا ما استبكرت بين درع ومجول

(اللغة) - يرنو - من الرنو وهو استدامة النظر بسكون الطرف ولهو مع شغل قلب وبصر وغلبة هوى - والحليم - العاقل ذو الاناة - والصباية - رقة الشوق - واستبكرت - اعتدلت واستقامت - والدرع - قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة - والمجول - ثوب للنساء أو للصغيرة منهن خاصة

(المعنى) الى مثل هذه المرأة ينظر العاقل نظر خضوع واستكانة من العشق

لها والصباية والوجد بها • يريد أن مثل هذه ينبغي ان يعشق

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلِي

(اللفظة) - تسلت - من السلو يقال سلى عن كذا يسلو سلوا وسلوا وسلايسلى سلياً وانسلا انسلاء بمعنى نسيه أو زالت محبته من قلبه وليس تسلت مطاوع اسلاه عنه وانما هو مرادف سلا - والعمايات - جمع عماية بفتح المهملة الغواية واللجاج - والصبي - التصابي وهو أن يعمل عمل الصبيان - وبمنسلى - بسال

(المعنى) زعم بعضهم ان في البيت قابلاً تقديره سلا الرجال ورجعوا عن غي التصابي وفوادي لم يرجع عن هواها . وقال آخرون بل عن في قوله عن الصبي بمعنى بعد ولا قلب والمعنى على هذا تسلت عمايات الرجال بعد التصابي أي انكشفت وزالت وفوادي بعد على ضلاله بها وهو حسن لولا اختلاف المصراعين . وتلخيص معنى البيت ان عشق العشاق اقلع عنهم وزال وهو باق على عشقها لم يزل عنه شيء مما كان يجده بها بل حبه لها كل يوم في ازدياد

أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذَّالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

(اللفظة) - الخصم - المحاصم وجمعه خصوم وقد يكون للأنين والجمع والمؤنث وفي القرآن الكريم (وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب) - والوى - شديد الخصومة كأنه يلوى خصمه عن دعواه - والنصيح - الناصح - والتعذال - المبالغة في العذل والاكثر منه - وغير مؤتلي - أي غير مقصر في نصحه

(المعنى) رب خصم شديد الخصومة مكث في عذلي على افراطي في حبك ناصح لي في الاقلاع عنه لا يألو في عذله جهداً ولا يدخر وسعاً رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله . يريد ان حبا قد تمكن في قلبه وبلغ منه الغاية القصوى فلا ينفعه نصح ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم . ثم لما انتهى من التشبيب وذكر أوصاف محبوبته انتقل الى مدح نفسه ووصفها بالجلد والصبر على ملاقة الاحوال والشدائد . فقال

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُورَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْتَسَلِي

(اللفظة) أرخي - أرسل - وسدول جمع سدل بالضم والكسر الستر - ويبتلى - من الابتلاء وهو الاختبار

(المعنى) رب ليل كأنه موج البحر في هوله وظلمته ونكارته اسبل ستور ظلامه علي ملاسات لأنواع من الهموم وضروب من الأحزان ليختبرني بذلك أصبر على ما ينزل بي من آلامه أم أجزع

فَقَلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّ كَلِّ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَّا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(اللفظة) تمطى - امتد واستطال - والصلب - عظم الظهر من لدن الكاهل الى العقب - وأردف - من الاردا ف وهو اتباع شيء شيئاً - وأعجاز جمع عجز - وناء - أي بعد وهو مقلوب نأى كما قالوا راء وساء في رأى وسأى - والكلكل - الصدر - والانجلاء - الانكشاف - والامثل - الافضل وجمعه أمائل

(المعنى) قلت لهذا الليل لما امتدت أوائله وأفرطت في الطول وازدادت أواخره طولا وتباعدت أطرافه ألا أيها الليل الطويل انكشف ونح ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح ثم قال وما الاصبح بأفضل منك عندي فاني أقاسي من همومي نهارة ما أقاسيه ليلا فانت وهو عندي سيان . والناس يعارضون هذه الأبيات الثلاثة بقول النابغة

كَلْبَنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ
وَصَدْرُ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَازِبٍ هَمٍّ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تَقَاعَسَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمَنْقُضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَتَلَوُ النُّجُومَ بِأَيِّبِ

وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسنست استعارتها فقد جعل لليل صدراً يثقل نحيه ويبطئ تقضيه وجعل له أردافاً كثيرة وجعل له صلباً يمتد ويتناول وكل هذا حسن جيد لا يضارع

فيا لك من ليل كأن نجومه
بأمراس كتان إلى صم جندل

(اللفظ) - أمراس - جمع مرس جمع مرسة وهي الجبل ومتعلق الباء فيه محذوف
لدلالة السياق عليه - ومثله قول الآخر

مسنان من الآباء شيئاً فكلنا

اي فكلنا ينتسب أو يعتزى - والكتان - معروف وإضافة أمراس اليه على معنى من
اي أمراس من كتان - والصم - الصلاب واحداً أصم والأثنى صماء - والجندل -
الصخرة وجمعه جندال

(المعنى) عجباً له من ليل كأن نجومه شدت بجبال من الكتان إلى صخور صلاب
فهي لا تقرب ولا تبرح مكانها - وإنما استطال الليل والليل على حاله لمقاساته فيه الموموم
ومعاناة الاحزان والعبادة المستمرة ان الانسان يرى أوقات السرور قصيرة وأوقات
الانراح طويلة وان كانت في الحقيقة شيئاً واحداً - ولما انتهى من ذكر ما ناله في
في حبها من الشقاء وما قاساه من أجل محبوبته من ضروب البلاء ووصف صبره
على ذلك واحتماله المكاره انتقل إلى ذكر شيء من مكارم أخلاقه وشجاعته وإقدامه فقال

وقد أغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(اللفظ) - أغتدي - اذهب في وقت العدو وهي ما بين طلوع الفجر والشمس
يريد أبكر في الخروج - والطير - جمع طائر كركب جمع راكب - ووكنات - جمع
وكنة بالتثنية عش الطائر في جبل أو جدار - وقد قلب الواو ألناً فيقال أكنة
- والمنجرد - الماضي في سيره وقيل هو القليل الشعر والغالب انه اذا كان كذلك
كان سريعاً في سيره - والقيد - معروف - والأوابد - الوحوش لتوحشها وتفرتها
عن الناس ومنه تأبد المكان اذا توحش وخلعن القطان وإنما جعله هو قيد الوحوش
وليس هو نفسه مبالغة في الدلالة على سرعته في المشي وانه لا يفوته منها هارب فكانه
قيداً يمنعها عن الفرار منه كما يمنع القيد عن الفرار والتماس الخلاص - والهيك -

العظيم الجرم - وهو في الأصل البناء المشرف ثم استعير لكل ضخم من أي شيء
كان تشبهاً له به

(المعنى) قد أبكر فأخرج للصيد والحال ان الطير لا تزال في اعشاشها لم تخرج
منها لانه لم يأت وقتها الذي اعتادت الخروج فيه وذلك كناية عن شدة تبكيره في
الخروج وأنا على فرس ماض في سيره عظيم الجثة لا يفوته من الوحش هارب
فكانه قيد في أرجلها - وغرضه من هذا مدح نفسه بالفروسية وعدم المبالاة
بركوب الاخطار - وفي بعض الروايات قبل هذا البيت اربع أبيات وهي

وقربة قوم قد جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرجل
ووادي كجوف العير قفر قطعت به الذئب يعوي كاخليل المعيل
فقلت له لما عوى ان شأننا قليل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئاً أفاته ومن يحرث حرثي وحرثك يهزل

والصواب انها لتأبط شراً وليست من شعر امرئ القيس أصلاً وحيث أوردناها
نشرح مفرداتها ثم نبين جملة المعنى فيها على الطريقة السالفة فنقول

- العصام - وكاء القرية والجمع عصم - والكاهل - أعلا الظهر عند مركب العنق
- وذلول - مذلل - ومرجل - رجل عليه مرة بعد مرة أي عود ومرن على ذلك
حتى صار عادة له - والمعنى رب قرية قوم حملتها على كاهل مذلل على العمل بمرن
عليه يريد انه يحمل عن الناس ما يشغل عليهم كقري الأضياف واعطاء العفاة وحمل
الحملات وبذل الديات وغير ذلك مما يلزمهم وليس لهم طاقة عليه فكني بالقرية عما
يفدح حمله ويشغل على النفوس - والوادي - واحد الوديان - والجوف - اسم واد
بأرض عاد - والعير - لقب حمار بن موبلع - قالوا وكان هذا الوادي مخصباً معشياً
فحماء حمار هذا ومنعه الناس فأرسل الله عليه ناراً فأحرقت فاصطلمت ما فيه فقال
الناس أخلى من جوف العير فأرسلوا ذلك مثلاً - والعير أيضاً الحمار وجمعه اعيار
- والقفر - الذي لا ينس فيه - والذئب - معروف وجمعه ذئاب وذؤبان ومنه



ذُوْبَانُ الْعَرَبِ أَيْ أَصْوَصُهُمْ - وَالْخَلِيعُ - الَّذِي خَلَعَهُ أَهْلُهُ لِحْبَتِهِ - وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا شَبَّ لَهُ وَلَدٌ فَرَأَى فِيهِ شَرًّا أَتَى بِهِ إِلَى الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ خَلَعْتَ ابْنِي هَذَا فَإِنْ جَرَّ لَمْ أَضْمَنْ وَإِنْ جُرَّ عَلَيْهِ لَمْ أَطَالِبْ بِهِ فَلَا يُؤْخَذُ بِجَرَائِرِهِ بَعْدَ هَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ فِي حَالٍ - وَالْخَلِيعُ أَيْضًا الْمَقَامَرُ الْمَرَاهِنُ وَهُوَ أَنْسَبُ بِمَعْنَى الْبَيْتِ - وَالْمَعِيلُ - الْكَثِيرُ الْعِيَالُ - يَقُولُ رَبِّ وَادٍ كَهَذَا الْوَادِي فِي الْخَلْوِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَنْبَسِ مَوْحِشٍ مَظْلَمٍ قَطَعْتَهُ وَالذُّبُّ يَعْمَى كَأَنَّهُ الرَّجُلُ الْمَقْمُورُ عَلَى مَالِهِ وَلَهُ عِيَالٌ كَثِيرَةٌ - يَرِيدُ أَنَّهُ جَرَى عَلَى اقْتِحَامِ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ لَا يَجِينُ وَلَا يَنْكُلُ مِمَّا يَهْوِلُ وَيَفْزَعُ - وَتَمَوَّلَ - الرَّجُلُ صَارَ ذَا مَالٍ وَلَمَّا بِمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) أَيْ لَمْ يَعْلَمْ وَأَصْلُهُ تَمَوَّلَ حَذَفَتْ إِحْدَى تَاءِهَا اِكْتِفَاءً بِالْأُخْرَى - يَقُولُ قُلْتُ لِلذُّبِّ لَمَّا عَوَى أَنَا شَأْنُنَا وَأَمْرُنَا أَنْ يَقُلْ غَنَانَا أَنْ كُنْتُ غَيْرَ مَتَمَوْلٍ - يَقُولُ لَا تَجْزَعُ مِنْ شِدَّةِ الْجَائِعَةِ وَالْحَاحِ الْجُوعُ فَانْأَنَّا مِنْ شَأْنُنَا أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ - وَأَفَاتَهُ - تَرَكَهُ - وَالْحَرْثُ - فِي الْأَصْلِ إِصْلَاحُ الْأَرْضِ وَالْبَذَرُ فِيهَا ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْسَّيِّئِ وَالْكَسْبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ) الْآيَةُ أَيْ سَعْيُهَا وَكَسْبُهَا وَالْإِحْرَاثُ وَالْحَرْثُ وَاحِدٌ يَقُولُ لِلذُّبِّ أَنَا وَأَنْتَ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا شَيْئًا بِذَلِكَ لَغَيْرِهِ وَلَمْ يَذْخُرْ لِنَفْسِهِ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهِ وَمَنْ يَكُ سَعْيُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَسْعَى وَسَعْيِكَ فِي عَدَمٍ أَوْ رِخَاءٍ لَا يَزَالُ هَزِيلًا نَحِيفًا ضَعِيفًا

مِكَرٍّ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَعًا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

(اللغة) - مكر - مفعول من كر يكر إذا عطف يقال كرك فرسه إذا عطفه وثناه وهو يتضمن مبالغة كمقول ومصقع - ومفر - من الفرار وهو الروغان والهرب والكلام فيه كالكلام في مكر - والجلمود - الحجر العظيم الصلب والجمع جلاميد - والصخر - الحجر واحد صخرة - والحط - القاء الشيء من علو إلى أسفل - ومن عل - أي من فوق

(المعنى) أن هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر مفر إذا أريد منه الفرار مقبل

إِذَا أُرِيدَ مِنْهُ ذَلِكَ مَدِيرٌ إِذَا أُرِيدَ مِنْهُ ذَلِكَ وَإِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا مِنْ قُوَّتِهِ لَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ - وَلَيْسَ مُرَادُهُ أَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ تَقَعُ مِنْهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُمَكِّنٍ بِحَالٍ وَأَنَّهُ كَصَخْرٍ أَلْقَاهُ السَّيْلُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِ الْوَادِي فِي السَّرْعَةِ وَصَلَابَةِ الْخَلْقِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدَ عَنْ حَالٍ مَتْنَهُ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ

(اللغة) الكميت - الذي في لونه كمنة وهي حمرة مشوبة بسواد - ويزل - يزلق - واللبد - الصوف يقال ألبدت الفرس إذا شددت على ظهره اللبد - حال - متن - الفرس وسط ظهره وهو محل اللبد - والمتن - الظهر - والصفواء - الحجر الصلد - والمنزل - المطر

(المعنى) أن هذا الجواد لا كتناز لجمه وملاسة ظهره لا يثبت عليه اللبد كما أن الحجر الأصم لا يثبت عليه المطر وإنما يزاق عنه - وهذا الذي ذكره من صفة جواده ممدوح في الخيل

عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّهُ اهْتَزَامُهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَةٌ غَلِيٌّ مَرَجَلٌ

(اللغة) الذبل - الذبول - والمراد به هنا الضمور - وجيَّاش - مبالغة جيَّاش من جاش الوادي إذا ذخر وجاش البحر إذا اضطربت أمواجه يريد أنه نشيط الحركة سريع النقلة ليس في همته فتور ولا في جسمه وهن - والاهتزام - صوت جرى الفرس - وحمة - حرارة غيظه - والمرجل - القدر من أي نوع كان

(المعنى) أن هذا الفرس على ضموره خفيف الحركة سريع الانتقال وإذا عدى سمع لجريه صوت كصوت القدر إذا كان يغلي على النار - ثم أن وصفه لهذا الجواد في هذا البيت بذبول الخلق وضمور البطن ووصفه له في البيت الذي قبله باكتناز اللحم حتى أن اللبد ليزل عنه لأن حال متنه لكثرة ما عليه من اللحم قد ساوي كفه وعنقه لا يخلو عن تناقض

مِسْحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَيَّ الْوَتَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِّ

(اللغة) مسح - يقال مسح الماء وغيره صبه من فوق وفرس مسح كأنه يصب الجري صبا - والسابحات - الخيل تعدو فتعد اعناقها تستعين بذلك على العدو كالذي يسبح في الماء - والوني - الكلال والاعياء - والكديد - الارض المكدودة بمخوافر الخيل - والمركل - الذي كثر بمخوافر الدواب من الركل وهو الضرب

(المعنى) ان هذا الفرس في حال اعيائه وفتور اعضائه من كثرة التعب يصب الجري صبا كما يصب الماء اذا كلت الخيل الجياد السوامج واثارت الغبار في الارض المذلة بمخوافر الدواب يعني انها اذا لم يبق في طاقتها العدو في مثل هذه الارض التي يسهل على الخيل العدو فيها لسهولتها ولينها وذلك لاعياها وكلالها صب هو الجري صبا فلم ين وناها ولا فتر فتورها

يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثْقَلِ

(اللغة) الخف - الخفيف - وصهوة - الفرس محل اللبد منه وانما جمعها وليس له الا صهوة واحدة على عادة العرب في تسمية المفرد وجمعه لاقامة الوزن - ويلوي - اي يذهب به ويهلكه من قولهم ألوت به عنقاء مغرب اي ذهبت به - وأثواب - جمع ثوب وهو معروف وانما يريد بها هنا صاحبها كما في قول عنتره

■ فشككت بالريح الأصم ثيابه * يريد شككته فكني عن أثوابه به

- والعنيف - الذي ليس له رفق بركوب الخيل - والمثقل - الثقيل

(المعنى) ان هذا الجواد لشدة سيره وسرعة عدوه ينسل من تحت راكبه نسلا فيسقط راكبه وانه لا يثبت على ظهره راكب خفيفا كان أو ثقيلا فاذا ركه الغلام الخفيف زلق عن ظهره واذا ركه الرجل الكبير الثقيل الجسم سقط فهلك * وانما جعله يلوي بالثقل دون الخفيف لان الغالب ان خفيف الجسم اذا سقط من عال لم يصبه شيء غير يسير بخلاف الثقيل فان الغالب عابه الهلاك * وليس يريد بهذا البيت أن الفرس

مَضْطَرَبٌ فِي مَشْيِهِ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ رَاكِبٌ وَلَا كَانَ ذِمًّا لَا مَدْحًا
دَرِيرٍ كَخَذُرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ

(اللغة) درير - سريع المشي كأنه يدر الجري درأ - والخذروف - شيء يدوره الوليد في يديه فيسمع له دوى - والوليد - الصبي - وأمره - أحكم فتلته - وموصل - قطع غير مرة ووصل

(المعنى) ان هذا الجواد سريع الجري كأنه في سرعة عدوه خذروف الصبي وقد أحكمت كفتاه فتل خيطه وتتابعت كفاه بادارته * وانما وصف الخيط بكونه موصلا لانه اذا كان على هذه الصفة كانت الكف أملاك له وأقوى على ادارته وكان ذلك أسرع لحركته ودورانه

لَهُ أَیْطَلَا ظِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْفُلٍ

(اللغة) ايطلا - تنية ايطل وهو الخاصرة - والارخاء - ضرب من العدو - والسرحان - الذئب - والتقريب - ضرب من العدو ايضا - وتنفل - ولد الثعلب والتاء فيه زائدة

(المعنى) ان لهذا الفرس خاصرتين تخاصرتي الغزال في الضمور وساقين كساق النعامة في الطول وارخاء كارخاء الذئب في السرعة وتقريبا كتقريب ولد الثعلب في وقوع قدميه موضع يديه * فقد شبهه بأربعة أشياء في بيت واحد قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وهذا البيت مما يستجاد لامرئ القيس في صفة الفرس

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

(اللغة) الضليع - الفرس التام الخلق الجففر الغليظ الألواح الكثير العصب - واستدبرته - اي قمت خلفه - والفرج - الفضاء بين رجلي الفرس ويديه - وضاف - سابغ طويل - فويق الارض - يريد انه لا يمس الارض ولا يرتفع عنها كثيرا وانما هو بين هذا وهذا - والاعزل - من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وذلك عادة

لاخلقة وهو عيب فلذلك نفاه عنه

(المعنى) ان هذا الفرس عظيم الجرم طويل الذنب يكاد يمس ذنبه الأرض كثير شعر الذنب اذا قام الانسان خلفه رآه قد سد ذنبه ما بين رجله فلا يرى منهما شئ ثم وصف ذنبه بأنه ليس بمائل الى شق وذلك من دلائل العتق وكرم الاصل كأن علي المتين منه إذا انتحى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنَظَلِ

(اللفظة) - المتان - تنية متن وتقدم تفسيره - وانحى - اعتمد على شقه الايسر هذا في الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد في كل وجه - والمداك - حجر يسحق عليه الطيب وغيره - والصلابة - الحجر - والحنظل - الشرى وله حب يسمى الهبيد وانما أضاف الحجر اليه لانه يكسر به اذا جف

(المعنى) كأن جانبي صلبه اذا اعتمد على رجله الحجر الذي يدق عليه الطيب للعروس او الحجر الذي يكسر به الحنظل • يريد انه أملس الظهر مكنتز اللحم وفي هذا الوصف رجوع مرة أخرى الى وصفه بالسمن بعد أن عدل عنه ووصفه بالذبول والضمور

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مَرَجَلٍ

(اللفظة) - الهاديات - المتدمات من الوحش - والنحر - الموضع الذي ينحرف فيه اى يذبح وهو من الانسان محل القلادة من العنق - والعصارة - ما سال من العصر • وما بقي من الثفل أيضا بعد العصر - والمرجل - المسرح بالمشط

(المعنى) كأن دماء الوحوش على عنق هذا الفرس ما بقي من الحناء على الشعر الاشيب • يريد ان دماء الصيد على نحره قد جفت وتراكت لكثرتها وذلك كناية عن كونه كثير السعي في طلب الصيد وانه لا يفوته منها هارب • وليس في تقييد الشيب بكونه مرجلا فائدة وانما ذكره لاقامة الوزن والقافية

فَعِنَّا لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَيَّلٍ

(اللفظة) - عن - عرض وظهر - والسرب - القطيع من الظباء والوحش والنساء والخيل والمراد به هنا بقر الوحش - والنعاج - جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر - والدوار - بضم الدال وقد يفتح ضم كان أهل الجاهلية اذا نأوا عن الكعبة نصبوه وطافوا حوله تشبها بالطواف حول الكعبة - وملاء - جمع ملاءة بضم الميم وهي ملحفة ذات لفقين - والمذيل - الذي له ذيل طويل ضاف يحجر خلفه

(المعنى) بينما نحن في انتظار صيد اذا عن لنا قطع من بقر الوحش كأن اناؤه في السمن واكتناز اللحم والتبخر في المشي عذارى عليهن ملاحف طويلات الذبول تسحب خلفهن وهن يطفن حول ذلك الصنم • وانما شبه اناث البقر الوحشية بالعذارى لان العذارى أحسن لحوماً واخف حركة وانشط واكثر مرحاً لانهن لم ينلن من ضم الحمل والولادة ما ينال ذوات البعول فهن على نضارتهم فأذبرن كالجزع المفضل بينه مجيد معمم في العشيّة مخول

(اللفظة) - ادبرن - فررن - والجزع - الخرز اليماني وهو الذي فيه يياض وسواد تشبه به الاعين - والمفصل - الذي جعل بين كل خريتين منه لؤلؤة - والجيد - العنق والمم - الخول - الكثير الاعمام والاخوال والكريمهم بفتح العين والواو وقد يكسران - والعشيّة - القبيلة

(المعنى) ان هؤلاء النعاج اقبلن علينا مجتمعات فلما رأينا نقرن منا وفررن عنا متفرقات بعضهن عن بعض فكأنهن في تلك الحالة عقد خري يمانى في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال قد فصل بين خرياته بجوامر • وانما قيد العقد بكونه في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال كريمهم لانه اذا كان كذلك كانت حبات خرز عقده أجود

فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ

(اللغة) - الهاديات - تقدم - والجواهر - جمع جاحرة وهي المتأخرة من قولهم جحر فلان تأخر - والصرة - قال في الصحاح الصرة الضجة والصيحة • والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره وقول امرئ القيس فألحقه بالهاديات الخ يحتمل هذه الوجوه الثلاثة - ولم تزيل - لم تفرق وفي القرآن الكريم (فزيلنا بينهم) اي فرقنا وأصله تزيل حذف إحدى تاءيه اكتفاء بالأخرى

(المعنى) ان أولئك النعاج لما أدبرن عنا جري هذا الفرس في إثرهن فأدرك بنا أوائلهن والمتأخرات منهن لا يزلن في ضجة أو شدة أو مجتمعات لم يتفرقن • وهذه مبالغة في قوة الفرس وشدة وقدرته على العدو حتى كان بهذه المثابة

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُفْسَلِ

(اللغة) عادي - والى - والعداء - الموالاة بين الصيدين تصرع أحدهما إثر الآخر في شدة واحدة - والدراك - المداركة وهي تتابع الشيء وتلاحقه - وينضح - يعرق والنضح العرق

(المعنى) انه جمع بين نور وبقرة في حملة واحدة فقتلها تباعاً واحداً على اثر الآخر هذا وهو لم يعرق فيفسله العرق وهذا كناية عن كون هذا الفرس فعل هذا كله ولم يمسه اعياء ولا تعب فيعرق • وانما أضاف القتل اليه مع ان المدرك والضارب راكبه لانه لما كان السبب في ذلك صحت النسبة اليه

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

(اللغة) - ظل - تقول ظللت أعمل كذا اذا عملته بالنهار دون الليل - والطهارة جمع طاه وهو الطباخ - ومنضج - اسم فاعل من انضجت اللحم اذا وصلت به الى الغاية التي يمكن أكله بها بشئ أو طبخ - والصفيف - من اللحم ما صف على الجمر ليستوي - والشواء - اللحم المشوي على الجمر - والقديد - ما طبخ من اللحم في القدر

(المعنى) لما عقرنا الثور والبقرة انقسم الطابخون الى قسمين قسم اشتغل بشئ اللحم على الجمر وآخر بطبخه في القدر، وهذا كناية عن كثرة اللحم عندهم فهم لما كثرت اللحم لديهم توسعوا فيه شياً وطبخاً

وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ

(اللغة) - الطرف - العين ولا يجمع لانه في الأصل مصدر بمعنى التحرك فيكون واحداً ويكون جماعة وفي القرآن الكريم (لا يرتد اليهم طرفهم) - ويقصر - يعجز - ودونه - أي أقرب منه وأدنى - وترق - تملو وترتفع أصله ترقى حذف إحدى تاءيه - وتسفل - تخفض ونحط، ويروي وتسهل أي تصل الى السهل

(المعنى) رجعنا وقت المساء الى منازلنا وان عيوننا لتعجز وتضعف عن النظر الى ما هو أدنى اليها منه فمن باب أولى أن تعجز عنه، وكفى بهذا عن عجزهم عن الاطاعة ببعض محاسنه التي لا تكاد تقف عند حد، ثم قال وان العين متى ترقى اليه أي حذقت الى أعاليه تسفلت فانحطت الى أسافله • وكفى بهذا عن كون العين لا تستطيع أن تحديق اليه لمكانته في الحسن فالعين تنبوعه

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

(اللغة) - بات - أي أمضى ليله على هذه الحال - وغير مرسل - أي غير مطلق وقوله وبات بعيني أي بت أكله وأحفظه وفي القرآن الكريم (انك بأعيننا)

(المعنى) انه بعد هذا التعب الذي ناله طول يومه في الصيد قضى ليلته تلك مسرجاً • ما قائماً على قوائمه مقيداً وانه بات يكلؤه طول ليلته خيفة عليه • ولما انتهى من وصف الفرس انتقل الى وصف المطر فقال

أَصْحَابُ بَرَقٍ أَرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمْعُ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلِ

(اللغة) - بارق - مرخم صاحب على غير قياس - والميض - لمعان البرق (٥ - نهاية)

وتلاؤه - واللمع - التحرك - والحجى - السحاب المترام - والمكلل - الذى عليه الاكليل

(المعنى) يا صاحبي ترى برقاً أربك لمعانه في سحاب مترام بعضه فوق بعض حتى صار أعلاه كالأكليل لما تحته فكان تألق ذلك السحاب بالبرق لمع اليدين والاشارة بهما

يُضِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

(اللغة) - السنا - الضوء - ومصابيح - جمع مصباح وهو السراج - والسليط - الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم - والذبال - جمع ذبالة وهي الفتيلة التي تكون في السراج - والمفتل - المفتول

(المعنى) ان هذا البرق في تحركه ولمعانه كلع اليدين وفي تألقه كمصباح راهب أميل فتيلته بصب الزيت عليها، ففي قوله أمال السليط بالفتيل قلب وانما المراد أمال الفتيل بالسليط، ثم ان تشبيه البرق في لمعانه وتألقه بمصباح الراهب ضعف زائد فانه أقوى منه

قَعَدْتُ لَهُ وَصَحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذِيبِ بُعْدَ مَا مَتَأَمَلِي

(اللغة) - ضارج - موضع باليمن - والعذيب - بالعراق، وروى الاصمعي هذا البيت قعدت له وصحبتى بين جامر وبين لكاه الخ قال وجامر من بلاد غطفان ولكاه جبل بالشام - وبُعد - أصله بُعد فحذف - وما - زائدة - ومتأمل - الذى أتأمله وأنظر اليه

(المعنى) قعدت وأصحابي بين هذين الموضعين أنظر الى هذا السحاب وأشم برقه ثم قال وما أبعد هذا الذى أرقبه وأنظر اليه عنى

عَلَى قَطْنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلُ

(اللغة) - قطن - قال البكرى في معجم ما استعجم جبل نجد في بلاد بني أسد

على يمينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة - والشيم - جبل أيضاً - والصوب - نزول المطر - والستار - جبل بالحجاز - ويذبل - جبل بالحجاز أيضاً ويقال له يذبل الجوع لأنه أبداً مجذب

(المعنى) ان هذا السحاب قد امتد وانتشر في الافق وتناوت أطرافه فنزل مطر يمتد على جبلي نجد قطن والشيم ومطر يسراه على جبلي الحجاز ستار ويذبل

فَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءِ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهِيلِ

(اللغة) - يسح - الماء يسيله - وكتيبة - قال الزوزنى اسم موضع بعينه - ويكب - الدوح أي يصرعها ويلقيها على وجوهها - والذقن - مجتمع الاعميين يريد به هنا الرأس - والدوح - جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة - والكنهيل - بضم الباء وفتحها ضرب من الشجر والنون فيه زائدة ورواه المجد في الصحاح بلفظ

* وأضحى يسح الماء من كل فيقة ■ - والفيقة - بالكسر اسم اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين كأنه يقول كلما اجتمع في هذه السحائب شئ من الماء أمطرته (المعنى) ان هذا السحاب يصب ماءه حول هذا الموضع فاذا سال ماؤه اقتلع الاشجار لكثرة وقوة جريانه وألقاها على رؤسها

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

(اللغة) - القنان - اسم جبل لبني أسد - ونفيان - المطر ونفيه ما تنفيه وترشه وكذلك ما تطاير من جبل البئر على ظهر المائخ وهو الذي يرفع الدلو - والعصم - جمع أعصم وهو ما في ذراعيه بياض من الوعول والظباء والوعول الثيوس الجبلية

(المعنى) انه مر على هذا الجبل شئ مما تنثر من ذلك المطر فأثرل هذا القدر اليسير منه الوعول أو الظباء من منازلها واذا كان هذا حال رشاشه وما تنثر منه فكيف يكون حال ذلك المطر نفسه

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطماً إلا مشيداً بجندل

(اللغة) - تيماء - مدينة كثيرة النخل والتين والعنب بين حوران ومدينة الرسول عليه السلام - وجذع النخلة - ساقها الذي تقوم عليه - والأطم - الحصن وجه أطام - والمشيد - المبنى المرفوع - والجندل - الحجر الصلب (المعنى) ان هذا المطر أصاب تيماء فيما أصاب فلم يترك بها نخلة الاقلها ولا حصناً الا هدمه اللهم الا ما كان من هذه الحصون مبنياً بالصخور العظيمة فانه لم يهدمه

كأن ثبيراً في عرّانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(اللغة) - ثبير - جبل بمكة وهي أربعة أنبذة بالحجاز ثبير الأنبرة وهو بمكة والثاني ثبير غينا والثالث ثبير الأعرج والرابع ثبير الأحذب ولا أدري أيها أراد هنا - وعرّانين - جمع عرّنين وهو من كل شيء أوله - والوبل - المطر - والبجاد - كساء مخطط من أكسية الأعراب - ومزمل - ملفوف من زمته بالثوب أي لففته به ومزمل صفة كبير فكان حقه أن يكون مرفوعاً الا انه جره لمجاورته الجرور وهو بجاد كما في قولهم جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته الجرور (المعنى) كأن هذا الجبل في أوائل هذا المطر كبير قوم زمّل بكساء مخطط، يريد ان المطر لما نزل على هذا الجبل وسح من جوانبه خطط فيه خطوطاً فكانه في تلك الحال كبير قوم تلك حاله

كأن ذرى رأس المجيمر غدوة من السيل والغشاء فلكة مغزل

(اللغة) - الذرى - جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه - والمجيمر - جبل لبنى فزارة - والغشاء - بتشديد الشاء وتخفيفها ما يحمله السيل - وفلكة المغزا - الخشبة المستديرة التي تكون على رأس المغزل

(المعنى) كأن أعلى رأس هذا الجبل صبيحة ليلة ذلك المطر مما به السيل اليه وأداره بجوانبه الخشبة التي تطيف بالمغزل وتحيط به

وألقي بصحراء الغبيط بعاعة نزول اليماني ذي العياب المحمل

(اللغة) - الغبيط - أكمة يرتفع طرفها ويطن وسطها كغبيط القتب - وبعاعه - نقله وحمله - واليماني - يريد به الرجل المنسوب الى اليمن - والعياب - جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب - والمحمل - صفة اليماني ، يريد انه يحمل من الثياب (المعنى) ان هذا المطر ألقي بهذه الصحراء ما كان يحمله من الماء ونشره بأطرافها كما ينشر الرجل اليماني التاجر المحمل من الثياب ما في عيابه من الثياب ليعرضها على من يشتريها . والمراد ان المطر لما نزل بهذه الصحراء خرج منه نبت مختلف ألوانه فكان كثياب مختلفة الألوان نشرت في أرض

كأن مكاي الجواء غدية صبحن سلا فأمّن رحيق مفلفل

(اللغة) - المكاي - جمع مكاء بالمد والتشديد ضرب من الطير فاما مكاء بالتخفيف فهو الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) - والجواء - الوادي الواسع الجوف - وغدية - تصغير غدوة - وصبحن سلافاً - أي سقين السلاف في وقت الصبح - والسلاف - ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر والخمرة منه أجود ما تكون - والرحيق - صفوة الخمر - ومفلفل - أي يلذع لذع الفلفل

(المعنى) وكأن هذا الضرب من طيور الأودية غدوة ليلة ذلك المطر سقين خمر أصافية لذاعة فمن لا يزلن يتغنين . وانما وصف الرحيق بكونه مففلاً لأنه اذا كان كذلك كان أشد تأثيراً في الاسكار، والمراد ان هذا المطر لما بكى أضحك وجه الارض بأنواع النبات والازهار وأطلق السن الاطيار فغردت بأنواع الالحان

كأن السباع فيه غرق عشيّة بأرجائه القصوى أنايش عنصل

(اللغة) - غرقى - جمع غريق - والعشيّة - من سقوط قرص الشمس الى العتمة قال المجد في الصحاح والعشاء بالكسر والمد مثل العشى ثم قال وزعم قوم ان

العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا

غدونا غدوة سحرأ بليل عشاء بعد ما انتصف النهار

- والارجاء - جمع رجا النواحي - والقصوى - البعدى مؤنث أقصى أى أبعد
- والانايش - اصول النبات لانها ينبش عنها والواحدة أنبوشة - والعنصل -
البصل البرى

(المعنى) كأن الاسود وقد غرقت في سيول ذلك المطر أصول البصل البرى، يقول
انها تلتطخت بالطين حتى كأنها أصول البصل لكثرة ما عليها من الطين



وقال ظرفة بن العبد

هو ظرفة بن العبد بن سفيان من الطبقة الثانية وهو أجودهم طويلاً كما طالت
قصيدته حسنت وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته
تحت عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه مقدماً عند عمرو
ابن هند ملك الجيرة الذي سنأى ان شاء الله على طرف من حديثه في ترجمة عمرو
ابن كلثوم فشكت أخت ظرفة اليه يوماً شيئاً من أمر زوجها فقال يهجو

لقد علم الاقوام انا بنجوة علت شرقاً من أن تضام وتشتا

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها ويأوى اليها المستجير في عصا

ترى جارنا فينا بخير وعرسه وجاراتنا بسلا على الناس محرما

وأرعن مثل الليل مجرى قوده أريب اذا ما ساور الامر أبرما

شديد القوى ضخم الدسيعة مقول أبي اذا ما هم بالفتك ألما

وردنا وقد هابت معد شداته وقد رفع الرايات فيها وسوما

بطعن يزيل الهام عن سكناته وطعن اذا ما مار في الجوف المحبا

قائ خيس لا أبانا نهسابه وأسافنا يقطرن من كبشه دما

أبي انزل الجبار عامل ربحه وعمى الذي اردى الرئيس المعما

فيا عجباً من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظمى عبد عمرو فأنما

ولا خير فيه غير ان قيل ذاجدا وان له كشحا اذا قام اهضما

وان نساء الحى يعكفن حوله يقطن عسيب من سراوة ملهما

له شربتان بالنهار وأربع من الليل حتى آض جنسا مورما

ويشرب حتى يعمر المحض قلبه وان اعطه أجعل لقلبي مجنما

وبلغت القصيدة عمرو بن هند الملك وقد كان طرفه هجاء قبل ذلك الا انه لم يبلغه

هجو اياه اذ لم يكن أحد يجسر أن يرفع اليه ذلك وكان مما قاله طرفه فيه

أمن ليلي بناظرة خدور يؤم من خبت أو ضفير

فكيف صبوت أو ترجومهاة منعمة تزار ولا تزور

جلت برداً فهش له فؤادى فكدت اليه من شوق أطير

مرمرهة يحار الطرف فيها وليس ينال من خولي اليسير

فدعها وانحل النعمان قولاً كنحت الفأس يجداً ويعفور

قلبت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تدور

من الزمرات أسبل قدامها وضرتها مركنة درور

يشاركنا لنا رخلان فيها وتعلوها الكباش فما تنور

لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي كذاك الحكم يقصد أو يجور

لنا يوماً وللكروان يوماً تطير البائسات ولا نظير

فأما يومهن فيوم سوء تطارحن بالحبوب الصقور

وأما يومنا فنظل ركباً وقوقاً ما نحل وما نسير

فلو كانت بنو جشم بن بكر أعادها لعادتي العمور

أراني كلما عاديت قوما أتيح لهم من الادني تكير

وهل يخشى وعيد الناس الا
كبير السن أو ضرع صغير
ستدني بلاد بني لجيم
وقيس ان تخالفت الامور
وسيان وان شلت نواها
عتاق العيس والوقح الذكور
ومثلي فاعلمى يا أم عمرو
اذا ما اعتاده السفه النعور
يطير على مذكرة تسول
ومفرجة لها نسع وكور
فلما ان أنحت الى ملك
مساكنه اخورنق والسدير
لينجزني مواعد كاذبات
بطي صحيفة فيها غرور
فاوعدني فأخلف ثم ظني
وبئس خليقة الملك الفجور

واتفق ان عمرو بن هند الملك خرج يوما الى الصيد فامعن في الطلب فانقطع
بنفر من أصحابه حتى أصاب طريدة فزل وقال لأصحابه اجمعوا حطباً وكان فيهم
عبد عمرو فقال لهم أوقدوا فأوقدوا وشبوا فينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو
يقدم له اذ نظر الى خصر قميصه متخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه
جسماً فقال له عمرو بن هند لقد أبصر طرفه حسن كشحك ثم أنشد
ولا خير فيه غير ان قيل ذا جدا وان له كشحاً اذا قام أهضما

فغضب عبد عمرو من ذلك فقال له قد قال في الملك ما هو شر من هذا وأقبح قال
عمرو وما الذي قال فقدم عبد عمرو على الذي كان منه وأبى أن يسمعه فقال عمرو
أسمعه وطرفة آمن فأسمعه القصيدة التي هجاه فيها فكنت عمرو بن هند على ما وقر
في نفسه وكره أن يعجل عليه لما كان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته
والاستمكان منه حتى آمن طرفة ولم يخفه على نفسه وظن أنه قد رضى عنه وقد كان
المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح قال قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وفي نفس
عمر من ذلك مودة عليه يكتبها عنه فقدم طرفة والمتلمس على عمرو بن هند
يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وكان
عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدى وقال لهما انطلقا اليه فخذوا جزاكا
منه فخرجا قالوا فلما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك

قد علمت حقه وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمن أن يكون قد أمر فينا بشئ فسلم
ننظر في كتبنا هذه فان يك قد أمر لنا بخير مضينا فيه وان يكن قد أمر فينا بغير
ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة ان يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على صرفه فأبى
وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل الى
ما أمر به الملك في المتلمس حتى جاء غلام بعده فأشرف في الصحيفة لا يدرى ممن هي
فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فانزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك
من قوله فاتبع طرفة فلم يدركه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا الى
الشام وقال

لعمري لقد مرت عواطف حجة ومز قبيلا الصبح ظبي مطمع
وعجزاء زفت بالجناح كأنها مع الصبح شيخ في بجاد مقنع
فان تمنى رزقا لعبس يريده وهل يعدون بؤساك ما يتوقع
وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم ان ما في صحيفةك
كمثل الذي في صحيفة فقال طرفة ان كان اجترأ عليك فما كان لي جترى على ولا
ليغرنى ولا ليقام علي فلما غابه سار المتلمس الى الشام فقال

من مباح الشعراء عن أخويهم نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس
هلك الذي عاق الصحيفة منهما ونجا حذار حباه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره وجزاء بحجرة المتلمس عرس
غيرانة طبع الهواجر لحما فكانت نقيبها أديم ألبس
ألقى الصحيفة لا أبالك انه يخشى عليك من الحباء النقرس

ثم سار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو
ابن هند فقرأه فقل تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تجيزني وتحسن الى فقال
لطرفة ان بيني وبينك خلوة انا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فاني قد أمرت بقتلك
فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائرتي وأحببت
أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سيلا كأنى أذنت ذنباً والله لا أفعل ذلك

أبدأ فلما أصبح أمر بحبته وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فجاء به صاحب
البحرين فقراً عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب إلى
عمرو بن هند أن يبعث إلى عمك رجلاً غيري فأتى غير قاتل الرجل فبعث إليه عمرو
ابن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان
رجلاً شجاعاً وأمره بقتل طرفة وربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقراً
عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت بكر بن وائل فهبت به وكان طرفة
يحبهم على قتله . قالوا ثم إن رجلاً من عبد القيس ثم من النواثر استدب لطرفة
فقتله ويقال بل إن العامل أخرجه إليه وقال له إني قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة
تهواها فقال إن كان ولا بد فاسقني خيراً وافصدني الأكل ففعل به ذلك فما زال
ينزف دمه حتى مات

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَّةٍ شَهْمٍ تَلَوَّحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(اللغة) - خولة - اسم امرأة - وأطلال - جمع طلل وهو ما شخض من آثار
الديار أي ارتفع عن الأرض حتى يرى - وبالبرقة - الأرض ذات الحجارة المختلفة
الالوان - والشهم - السمكة وهما علم على موضع لبني دارم - وتلوح - تبرز ومنه
قيل للثور الوحشي ليأخ لبريقه ولمعانه - والوشم - غرز الابرة في البدن وذر
الكحل عليه

(المعنى) هذه المرأة بهذا الموضع أطلال كأنها آثار الوشم على اليد . يريد أنه
لم يبق من ديار هذه المحبوبة إلا ما يساوى الأرض وأما ما كان مرتفعاً عنها فقد ذهب
وتلاشى ولذلك شبه بالوشم لأن أثره مساو لظاهر اليد وقد يشبهون الأطلال بالخط
على الورق لهذا المعنى نفسه كما في قول امرئ القيس

أنت حبجج عدى عليها فأصبحت نكح زبور في مصاحف رهبان

أي أصبحت ولم يبق منها إلا ما يساوى وجه الأرض ولا يرتفع عنه . . . وروى
بعد هذا البيت

فروضة دُعْمِي فَأُكْنَفُ حَائِلٌ ظَلَّتْهَا أُنْكَى وَأُنْكَى إِلَى الْغَدِ
- روضة دُعْمِي - اسم جبله في بلاد بني عقيل كذا نقله في معجم البلدان عن ابن
السكري واستشهد له بهذا البيت - وأُكْنَفُ - جمع كنف الناحية - وحائل - بلدة
بين أرض البجامة وبلاد باملة وهي مقر إمارة آل الرشيد اليوم . . المعنى أن لها منزلاً
ببرقة شهيد وآخر بروضة دُعْمِي وآخر بحائل وكلاهما لم يبق منها غير الأطلال . . وهذا
على عادة العرب في التنقل في المنازل للارتباج والاصطياف

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهٌ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسِيَّ وَتَجَلَّدِ

(اللغة) - التجلد - تكلف الجلادة وهي الصبر . والكلام عليه كالـ كلام
على قول امرئ القيس السابق في معلقته * وقوفاً بها صحبي * الخ وقد مر
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

(اللغة) - حُدُوج - جمع حُدُج مركب من مزأكب النساء - والمالكية -
من بني سعد بن مالك بن ضبيعة - والخلايا - السفن العظام والواحدة خية
- والسفين - جمع سفينة - والنواصف - جمع ناصفة وهي مسيل للملح إلى الوادي
إذا كان متسعاً ضخماً - ودَد - اسم موضع بعينه

(المعنى) كأن مزأكب هذه المرأة التي فارقنا غايها ضبيعة سفن عظام بمجاري
المياه الضخمة التي بنواحي دد

عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينٍ بِنِ يَامِنٍ يَجُوزُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

(اللغة) - عدولية - منسوبة إلى قرية بالبحرين تسمى عدولى وعدولية يجوز
رقعه على أنه صفة خلايا وجره على أنه نعت سفين - وابن يامن - ملاح من أهل
البحرين - وروى ابن نبتل - والجور - الميل عن الطريق - والملاح - ربان السفينة
- وطوراً - أي تارة - ويهتدى - أي يرجع إلى الطريق أي تارة أخرى

(المعنى) كأن حدوج أولئك النسوة من سفن هذه القرية أو من سفن هذا الرجل فهي تارة تعتدل في الطريق وتارة تميل عنه كما إن ملاح السفينة يجور بها مرة ويهتدي بها أخرى ، فشبه الحدوج أولاً بالسفن في جسامتها وضمخاتها ثم شبهها بها في عدم الاستقامة في السير على سمت واحد وجهة واحدة

يَشْقُ حَبَابُ الْمَاءِ حَيْزُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

(اللغة) - الحباب - زبد الماء وتفاخات موجه - والحيزوم - الصدر وجمعه حيازيم - والمفايل - الذي يصنع الفيال وهو أن يكونوا تراباً أو رملاً ثم يخبئون فيه خبيثاً ثم يشق المفايل بيده الكومة قسمين فيقول في أي الجانبين خبأت فإن أصاب غلب وإن أخطأ قمر

(المعنى) إن هذه السفينة تشق الماء بصدرها كما يشق الذي ياعب بالفيال التراب بيده

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْذَشَادِينَ مُظَاهِرُ سِمَاطِي لَوْلُوْ وَزَبَرْجَدِ

(اللغة) - الاحوى - الظبي في ظهره حمرة تضرب الى السواد - والمرد - ثم الازالك ونفضه إياه أن يقوم على رجله فينفضه ، بظلفه - والبشادن - الغزال إذا تحرك واشتد فاستغنى عن أمه - والمظاهر - الموالى الذي يوالى بين شيئين - والسيمط - الخيط الذي تنظم فيه الجواهر أراد به العقد الخيط بما فيه من الجواهر

(المعنى) أن في الحي غزالاً أحوى طويل العنق ثم بين أنه ليس المراد حقيقة الظبي وإنما المراد مجازه فهو يعني انساناً يشبه الظبي في كل عينيه وسمرة شفثيه وطول جيده بقوله إن هذا الظبي قد لبس عقد لؤلؤ وعقد زبرجد ونحلى بهما جميعاً وهذا لا يكون من الظبي وإنما يكون من إنسان يشابهه

خَذُولٌ تَرَاعِي رَبْرَبًا بِجَمِيلَةٍ تَنَاوُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

(اللغة) - خذول - أي ظبية خذلت صواحبها فتخلفت عنهن وأقامت على ولدها - وتراعى - أي ترعى - والبربر - القطيع من الظباء وبقر الوحش - والجميلة - أرض ذات شجر أو الروضة المعشبة - والبرير - ثم الأراك إذا أدرك - وترتدي - من الارتداء وهو لبس الرداء

(المعنى) إن هذه المحبوبة تشبه الغزالة التي تخلفت عن صواحبها وأقامت على ولدها تنظر بعينها الى من ذهب عنها فتمد عنقها لذلك وتتناول أطراف ثمر الأراك فتهدل أغصانها عليها فتكون كارداء لها وانما شبهها بها في تينك الحالين لأن الغرض تشبيه محبوبته بالظبية في طول العنق وهي أطول ما تكون عنقا في مثل تلك الحال وتبسم عن ألقى كأن منوراً

(اللغة) - ألقى - من ألقى وهو سمر في الشفة - والمنور - الاخوان الثابت في الارض السهلة - والحر - من كل شيء الخالص من الشوائب - والدعص - الكثيب من الرمل - والندى - الذي أصابه الندى

(المعنى) إن هذه المحبوبة تبسم عن ثغر تضرب حمرة شفثيه الى سواد كأنه أخوان نبت في كثيب من الرمل لم يخالطه تراب وانما وصف الدعص بأن فيه قليل بلل لانه اذا كان كذلك كأن أخوانه غصاً نضراً

سَقَتَهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لَثَاتِهِ أَسْفَ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَثْمِدِ

(اللغة) - إياء الشمس - ضوءها - واللثة - اللحم الذي تثبت عليه الاسنان - وأسف بأثم - أي ذر عليه الاثم - قال ضابي بن الحارث البرحي يصف نوراً شديد بريق الحاجبين كأنما أسف صلا نار فأصبح أكلا

- والبكدم - العض بالاسنان

(المعنى) إن ثغرها براق كأن الشمس كسنته ضوءها حاشا لثتها فاحوآء تضرب الى السمرة ولا يريق فيها وانما نقي عنها ذلك لأنهم لا يستحسنون اللثة اذا كانت براقه

وانما يستحسنونها اذا كان في لونها ميل الى السواد ثم قال أنف بائد أي ذرعليه
ليزيد في نقاء الاسنان وسمرة الشفاء واللثة ولم تعض بأسنانها على شيء فيفسدها

ووجه كأن الشمس ألقت رداءها عليه نقي اللون لم يتحدد

(اللغة) - رداء الشمس - ضوءها - ولم يتحدد - لم يتشقق والأخدود
الشق في الأرض

(المعنى) ان لها وجهاً مشرقاً كأن الشمس اعارته ثوباً من أثوابها نقياً خالصاً من
العيوب ليس فيه غصون ولا شقوق كوجه المسنة أو المريضة

وإني لأمضي لهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتفتدي

(اللغة) - أمضي - أنفذ - وأهم - العزم والارادة - واحتضاره - حضوره
- والعوجاء - الناقة الضامر - ومرقال - من الارقال وهو ضرب من المشي بين

السير والعدو - وقوله - تروح وتفتدي - يريد انها تصل سير الليل بسير النهار
(المعنى) انه اذا عزم على أمر أمضاه بناقة ضامرة سريعة السير تصل سير الليل

بسير النهار لا تفتدي ولا تفتد

أمون كألواح الاران نصأتها على لاجب كأنه ظهر برجد

(اللغة) - الامون - التي اذا اشتدت في سيرها أمن عثارها - وألواح - جمع
لوح - والاران - تابوت الموتى - قال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة عن الطوسي

كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبرائهم خصيصاً دون غيرهم - ونصأتها - كئساتها
بمعنى زجرتها - واللاجب - الطريق المنقاد الذي لا خروثة فيه - والبرجد -

كساء مخطط

(المعنى) ان هذه الناقة مأمون عثارها في عدوها ضخمة كأن عظامها ألواح

التابوت اذا ركبت بهامتن الطريق الواضح زجرتها فأسرعت وشبه الطريق بالكساء
المخطط لأن فيه من آثار أقدام الانسان وحوافر الدواب وأخفاف الابل المتتابعة المتتالية

ما هو كالخطوط التي في الثوب المخطط

جمالية وجناء تردى كأنها سفنجة تبرى لأزعر أربد

(اللغة) - جمالية - تشبه الجمل في قوة أعضائها ووناقة خلقها - والوجناء -

العظيمة الوجنات وهذا يدل على فضل قوة فيها - وتردى - من قولهم ردت الفرس
ردياً ووردت بالارحمت الارض بحوافرها أوسارت سيراً بين العدو والمشي - والسفنجة -

النغامة - وتبرى - تعرض - والأزعر - ذكر النعام الذي لا شعر عليه - ولأربد -
الذي لونه كلون التراب

(المعنى) ان هذه الناقة كأنها الجمل في متانة خلقها وأنها عظيمة الوجنات سريعة
السير فاذا مشيت بين العدو والسير كانت كأنها نغامة عرضت لظلم قليل الشعر كان

لونه التراب وهي أسرع مما تكون عدوا في حينها ذلك فاذا كانت الناقة هكذا سرعة
مشيها في تلك الحالة فكيف يكون حالها اذا اشتدت في عدوها وبذلت أقصى جهدها

تباري عتاقاً ناجيات وأتبعت وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد

(اللغة) - تباري - تعارض من المباراة وهي معارضة شيء لآخر في شيء على
سبيل المغالبة كأنه يريد ان يغلبه عليه - وناجيات - جمع ناجية وهي السريعة في سيرها

- والعتاق - جمع عتيق وهو الكريم - والوظيف - ما بين الرسغ الى الركبة
- والمور - الطريق الموطوء المستوي لانه يمار عليه اي يتحرك عليه ذهاباً وإياباً - ومعبد -

موطاً مذل بكثرة السير عليه

(المعنى) ان هذه الناقة تعارض في سيرها كرام الابل وسريعات السير منها وتتبع
رجلها يدها فوق الطريق المذل

تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولي الأسيرة أغيد

(اللغة) - تربعت - اقامت - والقفين - تشبه قف وهو ما غاظ من الارض
وارتفع فلم يبلغ ان يكون جبلاً والقف واد من أودية المدينة نشأ على عاتقهم في تشبه

المفرد وجمعه لانعام النظم - والشول - جمع شائلة وهي التي قل لبنها وتقلص ضرعها - وترتعي - ترعى - والحدائق - جمع حديقة وهي البستان لأن الحائط يحديق بها - والمولى - الذي أصابه الولي وهو المطران الثاني من امطار السنة لانه يلى الوسمى وهو المطر الاول - والأسرة - جمع سر أفضل نحل في الوادى - والانيد - في الاصل الوستان المائل العنق والمراد به هنا ابن الخاق

(المعنى) ان هذه الناقة نزلت في الربيع القفين على النوق الشول ورعت نبت الوادى المظور أولا وثانيا . والمراد من اواذى الذي رعته هو القف وانما وصفها بكونها مع الشول لانها اذا كانت مع طائفة من ابناء جنسها كان ذلك ادعى لها الاكل والتوسع فيه

تريغ إلى صوت المهيّب وتقي بذى خصل روعات كلف ملبد

(اللغة) - تريغ - ترجع - والمهيّب - الداعي الذي يصيح بها هوب هوب - وتقي - تدفع عن نفسها - وبذى خصل - يريد به ذنبها وخصل جمع خصلة الشعر القطعة منه - وروعات - جمع روعة وهي الذرعة - والاكلف - من الجمال ما كانت حمرة شديدة يشوبها سواد ليس بخالص - ومابد - يضرب بذنبه من الهياج حتى تلبد بوله وثائط عليه

(المعنى) ان هذه الناقة مؤدبة معلمة فن اهابها رجعت اليه وانها اذا اراد الفحل أن يقرعها اتقته بذنبها فلم تمكنه من نفسها ، يريد انها قوية فان الناقة مهما لم تلقح كان ذلك أقوى لها وأمتن فاذا لقحت نحتت وضعف جسمها

كأن جناحي مضرحي تكتفا حفافيه شكّا في العسيب بمسرد

(اللغة) - المضرحي - العتيق من النسور يضرب الى البياض وفي الصحاح المضرحي من الصقر الطويل الجناح - وتكتفا - أى أحاطا - وحفافيه - حفافا الشيء جانباه واحده حفاف والجمع أحف - وشكا - أي غرزا - وعسيب - الذنب

منبته من الجلاذ والغظم - والمسرد - ما يخرز به (المعنى) كأن جناحي نسر أبيض غرزا في منبت ذنبها - والمراد وصف ذنبها بالبياض

فطوراً به خلف الزميل وتارة علي حشف كالشن ذاو مجدد

(اللغة) - فطوراً به - أي تارة تضرب به فخذ متعلق الجار لدلالة الكلام عليه - والزميل - الرديف أى الراكب الذي يكون خلف ردف راكب آخر - والحشف - الضرع البالي - والشن - القرية الخلق - وذاو - ذابل - والمجدد - المقطع أى الذي انقطع لبنه

(المعنى) ان هذه الناقة لا تزال تلعب بذنبها فتارة تضرب به على عجزها فيكون خلف الرديف وتارة تجعله بين ساقها فتضرب به على أخلاف يابسة قد ذبلت وانقطع لبنها

لها فخذان أكمل النحض فيهما كأنهما بابا منيف ممرّد وطى محال كالحني خلوفه وأجرنة لزت بدأي منضد

(اللغة) - النحض - اللحم المكثز - والمنيف - العالى يريد بابا قصر منيف - وممرّد - مجلس مصقول أو مطوّل - والطي - البئر المطوية أي المبنية - والمحال - فقار الظهر الواحدة محالة - والحني - القسي واحدها حنية - والخلوف - ما خير الاضلاع واحدها خلف - وأجرنة - جمع جران وهو مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره - ولزت - أي ألصق بعضها الى بعض إلصاقا قويا محكما - والدأى - من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلمة الرجل فتعقره ومنه قيل للغراب ابن دأية - والمنضد - الذي طبق وجعل بعضه فوق بعض

(المعنى) ان هذه الناقة فخذين سمينين قد أكمل لهما طويلين كأنهما بابا قصر منيف ولها فقار مطوية متراففة متداخلة كأن أضلاعها المتصلة بها قسي ولها جران قد ضم وألصق بخرز عنقها أحكم الصاق وجعل بعضه على بعض

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرُقَ قِسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

(اللفظة) - كناسي - ثنية كناس وهو البيت الذي يتخذ الوحش في أصل شجرة ، والثور الوحشي يتخذ كناسين أحدهما لظل الغداة والثاني لفيء العشي شبهها بذلك لسعة مرفقها وزورها وذلك أقوى لها على السير وأبعد لها عن العثار - والضالة - شجر السدر البري - ويكنفانها - أي ينزلان بكنفها أي ناحيتها - والاطر - العطف - ومؤيد - مقوى

(المعنى) كأن ابطيها في السعة يتان من بيوت الثور الوحشي وكأن اضلاعها قسي معطوفة تحت صلب مقوى بحكم الوضع

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمْرٌ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

(اللفظة) - مرفقان - ثنية مرفق وهو موصل الذراع من العضد - وأفتلان - أي متباعدان عن جنبها ، قال في الصحاح والقتل بالتحريك تباعد ما بين المرفقين عن جانبي البعير واستشهد له بهذا البيت - والسلم - الدلو لها عربة واحدة - وتمر بسلمى - قال ابن الأعرابي أي تمر بسلمى دالج والباء مزيدة ، ويروى أمرت بسلمى أي كأنها تمر بسلمى دالج - والدالج - الذي يأخذ الدلو ويمشي بها من رأس البئر إلى الحوض حتى يفرغها فيه - والمتشدد - الشديد القوى

(المعنى) إن هذه الناقة مرفقين بعيدين عن جنبها فكأنها سقاء قوي تحمل بكل يد دلواً ومشي بهما وقد باعدهما عن جنبيه فارتفع بذلك مرفقاه عن جنبيه ، وإنما قيد الدالج بكونه قوياً شديداً لأنه إذا لم يكن كذلك ثقل عليه الدلوان فجزأ يديه إلى أسفل فلم يستطع مجافتهما ولا مجافاة مرفقيه عن جنبيه

كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبِّهَا لَتَكُتَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمِدٍ

(اللفظة) القنطرة - الجسر يكون على الوادي أو الماء - والرومي - نسبة إلى الروم صنف من الناس معروفون - ولتكتفن - ليحاطن بها - وتشاد - ترفع

وَتَبْنِي أَوْ تَطْلِي بِالشَّيْدِ - والقرمذ - ضرب من الحجارة يوقد عليها حتى إذا نضج قرمذبه أي طلى وهو الذي يسمى في عرف الجير وفي آخر بالكلس وقيل القرمذ الآجر وليس بشئ وإنما الذي في كتب اللغة إن الآجر هو القرمذ لا القرمذ وظاهر صنيع اللغويين أن كلا منهما غير الآخر

(المعنى) إن هذه الناقة في ضخامة جسمها وحسن خلقها وتراسف أعضائها كقنطرة رجل رومي بالغ في صنيعها وتقوية بنائها حتى حلف بالله لتحاطن حتى تبني بالآجر أو تشيد بالشيد وهذا من تمام اعتنائها بشأنها ومبالغته في اتقانها

صُهَابِيَّةُ الْعُنُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخْدِ الرَّجْلِ مَوَارَةُ الْيَدِ

(اللفظة) صهابية - أي في لونها صهبة وهي الشقرة في رأس الشعر ، وإذا قالوا صهابية بدون إضافة فهي منسوبة إلى خلل يقال له صهاب - والعننون - شعيرات طوال تحت حنك البعير - وموجدة - أي قوية كأنه من قولهم آجده الله من ضعف أي قواه - والقرا - الظهر - والوخد - ضرب من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كشى النعام - ومواراة كثيرة المور وهو الحركة ، وفي القرآن الكريم (يوم تَمُور السماء مورا) أي تموج وتضطرب

(المعنى) إن هذه الناقة في لونها صهبة وفي ظهرها شدة يبعد ذميل رجائها ويكثر محرك يديها في السير ، وكفى بكونها صهابية اللون عن كرم أصلها

أَمَرْتُ يَدَاهَا قَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

(اللفظة) - أمرت يداها - أي فتلتا قتلا محكما - والقتل الشزر - ما كان إلى فوق خلاف دور المغزل - والاجنح - الامالة والجنوح الميل - والمسند - الذي أسند بعضه إلى بعض

(المعنى) إن يديها قتلتا قتلا محكما جافى غضديها عن دفيها وأميل عضداها تحت جنين كأنهما سقف قد أسند بعضه إلى بعض حتى قوى واستحكم

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ
(اللفظة) - جنوح - أى تعتمد على أحد شقيها - ودفاق - أى تتدفق في سيرها -
والعندل - الضخمة الرأس - وأفرعت - أشرفت ورفعت - ومعالي مصعد -
أى جسم مرفوع بعيد عن الأرض
(المعنى) إنها لشدة مرحها تعتمد على أحد شقيها إذا سارت وإنها تتدفق في
سيرها وإنها عظيمة الرأس وذلك من دلائل قوتها واستكمال خلقها وإنها قد رفع
لها كتفان بقوائم طويلة تبعد جسمها عن الأرض

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ
(اللفظة) العلوب - الآثار واحدها علب - والنسج - السير ينسج عريضا ليكون
على صدر البعير - والدائيات - خرزات مقدم الظهر - والموارد - طريق الورد إلى
الماء والخلقاء - الصخرة التي ليس فيها وسم ولا كسر - والقردد - الأرض المستوية الصلبة
(المعنى) كأن آثار النسج في جلدها آثار طرق مورد على صخرة ملساء في أرض
صلبة - والمراد وصفها باكتناز اللحم وتماسكه

وَأَتْلَعُ نَهَاظُ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسْكَانُ بُوصِي بِدَجَلَةِ مُصْعَدٍ
(اللفظة) الاتلاع - العنق الطويل - ونهاض - كثير النهوض - والسكان - فى
فى الأصل ذنب السفينة إلا أنه أراد به هنا الدقل - والبوصي - ضرب من السفن
معرب - والدجلة نهر معروف ببغداد - ومصعد - سائر
(المعنى) إن عنقها طويل فاذا رفعته كان فى ارتفاعه كدقل هذا النوع من السفين
إذا كان سائراً فى الماء ، ومصعد أى به لانعام البيت ولا فائدة منه والتشبيه
تمام بدونه

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ

(اللفظة) - الجمجمة - هامة الرأس - والعلاة - السندان وهو الحديد التى
يطرق عليها الحداد، تشبه بها الناقة لصلابتها - ووعى - انضم واجتمع - والملتقى -
محل الالتقاء

(المعنى) إن رأسها صلب جداً كأنه حديدة العلالة فكان طرفاه اجتماعاً على
على مبرد حديد أى جعل بينهما ذلك ، وهذا آكد ما يكون من الدلالة على
صلابة رأسها

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدْ
(اللفظة) - المشفر - للبعير كالشفة للانسان - والسبت - جلد البقر إذا دبغ
بالقرظ - ولم يجرد - أى لم يجرد من شعره

(المعنى) إن لهذه الناقة خدّاً كأنه فى نعومته قرطاس الرجل الشامي وشفة
كأنها جلد الرجل اليماني لم يسقط عنه شعره

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا بِكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةٍ قَلَّتْ مَوْرِدُ
(اللفظة) - الماويتان - ثنية ماوية وهى المرأة - واستكنتا - أى أقامتا فالسين
والتاء زائدتان - والكهف - الغار فى الجبل - والحجّاج - بفتح الحاء وكسرهما
العظم الذى ينبت عليه الحاجب - والقلت - النقرة تكون فى الصخرة يستنقع
فها الماء

(المعنى) إن لهذه الناقة عينين كالمرأتين تلعبان قد توطنتا فى كهفين وأحيطتا
بعظمين كأنهما حجر قلت ، وإنما قيد الحجر بكونه حجر قلت لأن قلت هو الذى
يشبه العين فلما الذى فيه يشبه حجم العين واستدارة الصخر حول ذلك الماء يشبه
استدارة العظم وإحاطته بالعين وليدل بذلك على فضل قوة ذلك العظم فإن الصخر
إذا كان فيه ماء كان أصلب وأتم قوة

طَحُورَانِ عَوَارِ الْقَدَى قَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرَقْدٍ

(اللغة) - طحوران - من الطحور وهو الدفع والابعاد - والعوار والقذى - واحد وهو الرمص الذي يكون في العين - وككحولتي مذعورة - أي كعيني بقرة وحشية أريعت وأفزعت لأن العين لما كانت في ذاتها محل الكحل ساغ له تسميتها مكحولة وإن كانت عين البقرة لا تكحل - والمذعورة - الخائفة - والفرقد - ولد البقرة الوحشية

(المعنى) ان عيني هذه الناقة سليمان تطرحان الاذى عن أنفسهما وانهما واسعتان فهما كعيني بقرة وحشية أريعت ولها ولد فهي تحقد بعينيهما لتثقي الصائد وتحفظ ولدها فهي أوسع ما تكون حينئذ عيناً

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي أولصوت مندّد

(اللغة) - التوجس - التسمع إلى الصوت الخفي - وللسرى - أي حال سير الليل - والهجس - الصوت الخفي - ويروى لجرس وهو الصوت الخفي أيضاً - والمندد - العالي من ندد به أي شهره وأعلن به

(المعنى) إن هذه الناقة أذنين صادقتي الحس تامتي الادراك فهي تدرك بهما ما على وما خفي من الاصوات ولا يخفى عليها شيء من جله ولا قله

وأزوع نباض أحمّد مللم كمرداة صخر في صفيح مصمد

(اللغة) - الأزوع - الفواد الذكي الذي يتوقد فطنة - والنباض - الكثير الحركة وذلك من تمام حديثه - وأحمّد - خفيف - ومللم - مجتمع - والمرداة - الصخرة التي تردي بها الصخور أي تضرب لتكسر بها - وصفيح - اسم رملة في أحجارها صلابة لا توجد في غيرها - ومصمد - محكم موثق، وهذا على رواية بعضهم من صفيح وعلى رواية في صفيح كما هنا فالمراد به الحجر العريض

(المعنى) ان هذه الناقة قلباً ذكياً قوى الفطنة كثير الحركة مجتمع الخلق كأنه حجر مرداة من صخور ذلك الحبل أو كرداة صخر بين أضلاع تشبه أحجاراً

عراضاً صلبة موثقة

وأعلم مخروّت من الأنف مارن عتيق متى تزجم به الأرض تزدد

(اللغة) - اعلم - صفة محذوف أي مشفر اعلم والاعلم المشقوق الشفة العليا - والمخروّت - المشقوق - والمارن - مالان من قصبه الانف - وعتيق أي جميل - وتزجم - أي تضرب

(المعنى) ان شفتها العليا مشقوقة ومارن أنفها كذلك وهي اذا أدنت رأسها من الارض ازدادت في سيرها

وإن شئت لم ترقل وإن شئت أزلت تخافة ملوي من القد محصد

وإن شئت سامي واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

(اللغة) - ترقل - الارقال بين السير والعدو - وملوي - مفتول - والقد - سير يقدر من جلد غير مدبوغ - ومحصد - محكم القتل - وسامي - سما وارتفع - والكور - الرجل بأداته - وعامت - سبحت - ويروى مارت أي سالت - وبضبعيها - أي بعضديها - ونجاء - منصوب على انه مصدر من غير لفظ الفعل كأنه قال نخب بضبعيها نجاء - والنجاء - الاسراع في السير - والخفيدد - ذكر النعام ولا يقال للأنثى خفيدة

(المعنى) ان هذه الناقة مهذبة مروضة لا تتعب راكبها فهو ان شاء منها أن تسرع في سيرها أسرع وإن شاء منها أن تخفف من سيرها قلت وإن شاء منها أن تجعل رأسها فوق واسطة كورها وتسبح يديها ورجليها فقلت

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

وجاشت إليه النفس خوفاً وخالة مصاباً ولو أمسى على غير مرصد

(اللغة) - أفديك - أي أكون لك فداء - ومنها - الضمير فيه الى الفلاة كفى عنها ولم يجر لها ذكر لدلالة المقام عليها - وجاشت - أي تحركت واضطربت من الخوف وجاشت نفسى ويقال دارت للغثيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو من خوف قلت جشأت - وخاله - أي ظن نفسه - ومصابا - أي هالكا - والمرصد -

موضع الرصد والرصد القوم الذين يرصدون الطريق

(المعنى) على مثل هذه الناقة التي تقدم توصيفها أمضى وأقطع الفلوات اذا جزع رفيقي منها وقال أفديك من هذه الفلاة وأفدى نفسي وظن أنه هالك وإن لم يكن هناك خوف لما داخله من الذعر وخالط حشاشه قلبه من الجزع

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى عنيتم فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خب آل الأمعز المتوقد

(اللغة) من فتى - أي أى فتى لأمر عظيم وهذا كقوله

لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا

وإخراج الكلام مخرج النكرات أكد كقولهم من الفتى ومن الفارس من إخراج مخرج المعارف - وعنيتم - أي قصدت - وخلت - هنا يقين وليس بشك - وأحلت - أي أقبلت - وعليها - الضمير للناقة - والقطيع - السوط ، قال الاعشى

ترى عينها صفواء في جنب موقها تراقب كفى والقطيع المحرما

وأجذمت - أي أسرع في سيرها - وخب - اضطرب - والآل - ما يرى طرفي النهار في الصحراء كأنه ماء وليس بماء وما يرى وسط النهار فهو سراب - والأمعز - الارضون الغلاظ فيها حجارة واحدها معزاء

(المعنى) اذا وقع الناس في مفتح من الامر فقالوا أى فتى يرجى لكشف هذا لاستعظامهم إياه وتبرمهم منه تيقنت أنهم انما يعنون إياي بقولهم هذا فأقبلت على ناقتي ضربا بالسوط فاشتدت في سيرها وقد تحرك الآل على الأماكن الغليظة التي يشق

المشي عليها

فذالت كما ذالت وليدة مجلس تري ربها أذيال سحل ممدد

(اللغة) ذالت - تبخترت وجرت ذيلها على الارض - والوليدة - الأمة والجمع ولأند - وربها - سيدها - والسحل - الثوب الأبيض - وممدد - ممدود

(المعنى) انها تبخترت في مشيتها كأنها جارية عرضت على أهل مجلس فقامت تبختر وترخي أذيالها لترى سيدها أذيالها البيض وانما قال ترى ربها لأن سيدها اذا كان في المجلس كانت أشد مبالغة في التبختر وسحب الأذيال لتسر فؤاده وتستدعي رضاه

ولست بجلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

(اللغة) التلاع - مجارى المياه من أعلى الارض الى بطون الاودية واحدها تلعة - وحلال - يروي بدله ولاج - ويسترفد القوم - أي يطلبون رفاي أي عطائي أعطيهم ولا أبخل عليهم

(المعنى) يقول لا أنزل بحيث يخفى مكاني على طالب عرفى أو طالب نصرتي بل أنزل بحيث يرانى كل من يطلبني فمن استضافني أضفته ومتعته بقراي ومن استنجدني أتجده وليت ندائه ومن شأن أهل الكرم والرواة أن يعرضوا أنفسهم لمثل هذا وهذا فرقان ما بين الكرم واللؤم

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تلمسني في الحوانيت تصطد

وإن يلتقى الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الشريف المصمد

(اللغة) تبغني - تطلبني - وحلقة القوم - حيث يجتمعون ويتحلقون - وتصطد - من الاصطياد وهو الاقتناص - والحوانيت - جمع حانوت وهو المحل الذي يباع فيه الخمر - والحي - القبيلة - والجميع - المجتمع - وذروة - كل شئ أعلاه - والمصمد - أي المقصود الذي يقصده الناس بمحوائهم

(المعنى) انه صاحب جد ولعب فن طلبه في نادى قومه حيث يجتمعون للمشورة وجده بينهم ومن طلبه في الحانة وجده مع الشرب وكفى عن وجوده أبداً في نادى قومه عن كونه كبيراً فيهم مطاعاً بينهم وانهم لا يستقنون عن رأيه ولا يقطعون أمراً بدون مشورته ، ثم قال وان اجتمع القوم للمفاخرة كنت أرفعهم بيتاً وأكثر من تحتاج الناس اليه منهم

نداماي بيض كالنجوم وقينة
تروح إلينا بين بريد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
يجس الندامى بضة المتجرد

(اللغة) - ندامى - جمع ندمان وهو النديم - وبيض - أى يبيض الوجوه أو يبيض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص أنسابهم وصفائها من كدر الرق والثاني كناية عن طهارة أحسابهم وطيب أخلاقهم - والقينة - الجارية المغنية - والمجسد - الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والمجسد الذى يلى الجسد وهو الشمار - ورحيب - أى واسعة - وقطاب الجيب - حيث قطب واجتمع وهو الحبل الذى يخرج منه الرأس واذا كان الجيب واسعاً بان العنق وانكشف معه شيء من الصدر - والجس - المس ويحتمل أن تكون اضافته الى الندامى من اضافة المصدر الى فاعله أو الى مفعوله وعلى الاول فالمعنى انها رقيقة يجس الندامى اياها لا تمتنع عليهم وعلى الثانى فالمعنى انها لطيفة فى جسها الندامى لا تزعمهم بجسها اياهم - والبضاضة - النعومة - والمتجرد - جسها الذى تجرد عنه من ثيابها

(المعنى) ان نداماه قوم كرام يبيض الوجوه طاهرة أعراضهم وجارية تتردد بينهم بقميص مصبوغ وهي واسعة الجيب يرون عنقها وبعض صدرها اذا مسها أحد من الندامى لم تمتنع عنه فهي مواتية أو اذا مست أحد منهم لم تزعمه بمسها وهي ناعمة الجسم ، وقال بعضهم جس الندامى ما طلبوا من غنائها يقول هي حاذقة عارفة بما يطرب اليه الندمان من الغناء فهي تغنهم به

إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا
على رسلها مطروفة لم تشدد
(اللغة) - أسمعينا - أى أسمعينا غناءك - وانبرت - اعترضت وأخذت - والرسل - الهينة والتودة - ومطروفة يروى بالقاف ومعناه فيها فتور واسترخاء وبالفاء ومعناه كان عينها لانكسار جفنها طرفت - ولم تشدد - أى لم تشدد فى الغناء برفع صوتها فخذت احدي تاءيه اكتفاء بالأخرى

(المعنى) اننا اذا قلنا لهذه القينة غينا أخذت تغننا على هينة وتودة لا عجلة فى غنائها وبصوت فيه ضعف وفتور لم تشدد فيه ولم ترفعه بقوة فترعنا

إذا رجعت فى صوتها خلت صوتها
تجاوب أظار على ردى
(اللغة) - الترجيع - ترديد الصوت فى الحلق - وخت - ظننت - والأظار - جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له فى الآدميين وغيرهم - والرابع - الفصل ينتج فى الربيع وهو أول النجاج فان نتج فى آخره فهو هع - وردى - هالك من الردى وهو الهلاك

(المعنى) اذا رددت صوتها فى حلقها وترنمت فيه خلتها نوقا فقدن أولادهن فمن يبيكن عليهم أو نساء قن فى مأثم يبيكن على هالك ، يريد ان صوتها يحزن وهي قادرة على تصريقه

وما زال تشرابي الخمر ولذتي
ويبي وإنفاق طريفي ومتلدي
إلى أن تحامتنى العشيرة كلها
وأفردت أفراد البعير المعبد

(اللغة) - التشراب - الشرب - والطريف - المال المستحدث الذى جناء المرء بسعيه وكدحه - والمتلد - والتلد والتلد المال الموروث - وتحامتنى - تجنبتنى - وأفردت - أى تركت وحدي فريداً - والمعبد - الذى عبده الجرب أى ذلله وكبر من حدته

(المعنى) مازلت أشرب الخمر واشتغل باللذات وأبيع من أجلها كل قديم وحديث من مالي حتى تجنبني أهلي وتحاموا مخالطتي وأفردوني عنهم كما يفرد البعير الجارب ويمنع من دخول معاطن الابل لثلاث تسرى عدواه الى غيره

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَا الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ

(اللغة) بنو غبراء - المحاويج لا لتصاقهم بالغبراء وهي الارض - والطراف - قبة من جلد - والممدد - الممدود بالاطناب ، وكفى بأهل الطراف عن الاغنياء لانهم هم أصحاب قبب والمضارب لدون الفقراء المعدمين

(المعنى) ان أنكرني أهلي وتحامتنى عشيرتي عرفني الناس غيرهم من فقير ووغني وحرصوا على لقائي والاجتماع بي أما الفقير فلا حساني اليه وأما الغني فلم ينادمني له على الشراب وهي من مثلي محروص عليها مرغوب فيها

أَلَا أَيْ هَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَغَى وَأَنَا شَهِدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(اللغة) - الوغى - في الاصل أصوات المقاتلة في الحرب ثم جعل اسماً للحرب نفسها - ومخلدى - جاعلى خالداً في هذه الدنيا لا أنتقل عنها أبداً - والنية - الموت - وأبادرها - أعاجلها

(المعنى) يا أيها الرجل الذي يلومني في شهود الحرب وحضور اللذات حرصاً على نفسي وإبقاء على مالي هل أنت جاعلى خالداً اذا أنا فعلت ما تشير اليه فابقى أبداً ممتعاً بهما فان كنت لا تستطيع أن تدفع منيتي اذا حضرت فدعني أعاجلها باتفاق ما ملكت يدي والتمتع به قبل الموت

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْفَلِ مَتَى قَامَ عَوْدِي

فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ كَمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالمَاءِ تَزِيدُ

(اللغة) - الجد - الحظ والبخت والجمع جدود - ولم أحفل - لم أبال - والعود - جمع عائد من العيادة وهي زيارة المريض - والعاذلات - جمع عاذلة وهي اللائمة ، ويروى سبق العاذلات باضافة سبق الى العاذلات اضافة المصدر الى مفعوله - والكमित - الخمر فيها سواد وحمرة - وتعل بالماء - أى يرفع عليها والمراد تمزج به - وتزيد - أى يظهر لها رغبة على وجهها

(المعنى) لولا محبتي لثلاثة أشياء هن من لذة الفتى في عيشته لم أبال متى مت وانقض من حولى من العواد فمنها سبق اللواثم الى شربة من خمرة كميته اللون متى مزجت بالماء ظهرت لها رغبة على وجهها ، يريد ان بكوره في شرب الراح والناس نيام قبل أن تستيقظ عيون اللواثم من أولى ما يحرص عليه من ملاذ هذه الحياة

وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّبًا كَسِيدِ الْغُضَا نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدِ

(اللغة) - الكر - الرجوع - والمضاف - المدرك الملحق الملجأ - والمجنب - الاقنى الذراع أى الذي في يده انحاء - والسيد - الذئب - والغضى - شجر وذئاب الغضا أشد ما تكون ضراوة ولذلك يضرب بها المثل فيقال أضرى من ذئب الغضا - ونبهته - أثره وأخفته - والمتورد - الوارد على الماء

(المعنى) والثاني من الاشياء التي يحرص على الحياة من أجلها كرى لاغاة الملهموف ونجدة المستصرخ المكروب فرساً في يده انحاء قليل وهذا محمود في الخيل فاذا خش كان مذموماً كأن هذا الفرس ذئب الغضا في ورود الماء أثير وأفزع وهو اذا كان فيه هذان الامران كان أسرع ما يكون من الحيوان عدواً وأخفه حركة وأكثره نشاطاً وتقصير يوم الدجن والدجن معجب بيه كنهة تحت الخباء المعمد

(اللغة) - التقصير - جعل الشيء قصيراً وإضافته الى اليوم من اضافة المصدر



إلى مفعوله أي جعل يوم الدجن قصيراً - والدجن - الباس الغيم السماء - والبهكتة -
المرأة الغضة الناعمة الشابة وربما ابدلوا النون لاما فقالوا بهكل قال

وكفّل مثل الكتيب الأهيل رعبوبة ذات شباب بهكل

- والمعمد - المرفوع بالمعمد ، ويروي الممدد أي الممدود بالاطناب ، ويروي المعتد
أي ذو العتاد من الفرش

(المعنى) الشيء الثالث جعل يوم الغيم قصيراً بالتمتع بامرأة غضة ناعمة حسنة الشباب
تحت بيت مرفوع بالمعمد أو ممدود بالاطناب أو مفروش بالعتاد ، وإنما جعل ذلك اليوم
قصيراً لأن أوقات اللهو وإن طالت قصار

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضِدْ

(اللغة) - البرين - لقب الخلاخيل جمع بُرّة و بُرين ويقال للحلقة
التي تكون في أنف البعير بُرة و برين أيضاً - والذماليج - جمع دملج ودملوج
المعاخذ وهي الاسورة التي تلبسها النساء في أيديهن - والعشر - شجر فيه حرّاق
لم يقتدح الناس في أحسن منه ويحشى في الخاد لئنه - والخروع - نبت لا يرعى
- ولم يخضد - أي لم يكسر

(المعنى) كأن الذماليج والاسورة في رجلي هذه المرأة وبيديها علق على هذا
النوع من الشجر أو هذا النوع من النبات وهما لم يكسرا ولم يباناعن أصلهما يريد أنها
غضة مثامها وإنما قيد بكونه لم يخضد لانه اذا كان لا يزال قائماً على أصله كان اطرى والين
وانعم وكلما بعد عهده بأصله يبس وجف حتى يصير الاول حطباً والثاني هشياً

كَرِيمٌ يَرْوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتَاغِدًا أَيُّهَا الصَّدْي

(اللغة) - يروي - من الري ضد العطش - والصدي - العطشان

(المعنى) يقول لمن يلومه على شرب الخمر انه يدفع عن نفسه العطش بشربها
وستعلم اذا جاءنا الموت أي العطشان وأينا الريان يريد ان لا نلثه اليوم على شربها لنندم

على ترك شربها اذا حضر الموت لأنه حينئذ يجزم بان الانسان ميت لا محالة وانه ليس
له من دنياه إلا ما تمتع به نفسه وأنا لها بما تشبهه فيأسف على ما كان منه من حجزه
نفسه عن شربها

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

(اللغة) - النحام - البخيل - والغوي - الضال المتكبر عن طريق الصواب
- والبطالة - ضد العمل

(المعنى) ان البخيل والمُسرف انما يفترقان في حال الحياة فاما في الموت فمساويان
فلا وجه لترك اللذة والاستكثار من جمع المال وادخاره يريد ان البخيل لا يمنع غنه
الموت ما ادخره من مال بل ان الموت يسطو على المعدم الذي سطت يده على ماله
فبددته كما يسطو على الموسر الذي جمع بخله من الذهب والفضة قناطير مكنطرة

تَرَى جَثْوَتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمِّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍ

(اللغة) - جثوتان - مثنى جثوة وهي التراب المجتمع أو الحجارة المجتمع
- وصفائح - جمع صفيحة وهي حجرة عريضة - وصم - صلاب - ومنضد - مفروش

(المعنى) على كل من البخيل والمُسرف كومتان من تراب وعلى قبريهما أحجار
صلاب عريضة قد فرشت فوقهما ، يريد ان البخيل والمُسرف كما انهما مستويان في
نزول الموت بهما فهو لا يُفعل واحداً منهما كذلك هما مستويان بعد الموت والغنى
لا يمتاز بماله بعد موته عن الفقير بشئ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

(اللغة) - يعتام - يختار - ويصطفى - مثله من الاصطفاء وهو الاختيار - وعقيلة -

كل شئ خياره - والفاحش - البخيل جداً - والمتشدد - المبالغ في الحرص على
ماله والمحافظة عليه

(المعنى) ان الدهر مولع بتفريق كل محبوب عن محبه فيختار الانفس الكريمة وهي اعز شئ على صاحبها ويحتاج مال البخل المسرف في حفظه وادخاره وهو اعز شئ على مالكة . يريد ان الحذر لا يدفع قدراً فحرص الانسان الكريم على حياته لا يرد عنها يد الحمام وحرص البخل على ماله لا يدفع عنه المهالك خيراً للانسان ان لا يضمن بنفس ولا مال فان ذلك مذلة ثم هو لا يدفع عنها محذوراً

أَرَى العيشَ كَنَزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنَقُّصُ الْآيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنفَدُ (اللغة) - العيش - العمر - والكنز - المال المدفون وانما ضرب له الكنز مثلاً لأن المال عديل الروح في المحبة والحفاظة - وينفد - يفتى ولا يبقى منه شئ أصلاً

(المعنى) ان العمر كالكنز ينقص كل ليلة بانفاق الايام والدهر منه وما تنفق منه الايام فصيره الى نفاذ ولا محالة

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخطَا الْفَتَى كَالطَّوْلِ الْمَرْخِي وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ

مَتَى مَا يَشَاءُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَفَتِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ

(اللغة) - العمر - بعين مثله الا انه في القسم لا يجيء الا مفتوحاً وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمي وهذا مما يجب حذفه أبداً - وما أخطأ - ما في محل نصب أى في مدة إخطائه - والطول - حبل الدابة - والمرخي - الذى أرخى ووسع للدابة فيه - وثنياء - مثنى ثني وهو الطرف - ويقده - يجره - والحنف - الهلاك والموت - وينقد - ينجر ولا يستعصى

(المعنى) أقسم بحياتك ان الموت لا يهمل أحداً أبداً وانه مهما أنسا انساناً وأخره فهو آخذه ولا بد وانما مثله في ذلك كصاحب الدابة يرخي لها رسلها لترعى وطرقه يده فهو قابضها اليه لا محالة وهي لا يمكنها أن تمتنع عليه ولا أن تخلص منه وهذا كقول

الاعتنى ميمون

فان أخوا الموت مستجمع لقضي وان قلت قد أنسان

ثم لما قرر هذا التشبيه قال متى ما تشأ الايام قوده لحفته قاده ومن يك عنقه في حبل المنية لم يمتنع عليها وانقا دلوقدها إياه

فمالي أراي وابن عمي مالِكاً متى أذن منه ينأ عني ويبعد

يلوم وما أذري علام يلو مني كما لا مني في الحي قرط بن أعبد

وأيا سني من كل خير طلبته كأننا وضعناه إلي رمس ملحد

علي غير شئ قلته غير أني نشدت فلم اغفل حمولة معبد

(اللغة) - أذن - اقرب - وينأ - يبعد - بمعنى واحد - والحي - القبيلة - وأيا سني - أى لم يدع لي أملاً - والرمس - القبر يرمس فيه أى يقبر فيه - وملحد - اسم مفعول من ألحدت الميت اذا وضعته في لحده - والنشدان - طلب المفقود - والاغفال الترك - والحولة - ماهي من الابل للحمل - ومعبد - أخو طرفة

(المعنى) فمالي أراي وابن عمي اذا دنوت منه وتقربت اليه نأى عني بفعله وتباعد عني بجسمه وهو يلو مني على غير شئ كان مني كما لا مني في القبيلة قرط بن أعبد على غير شئ أستحق به اللوم وقطع ابن عمي حبل كل أمل كنت آمله منه حتى كأنه قد مات وواريناه ترابه فلم يكن يرجي منه خير كما ان الميت لا يرجي منه شئ وكل ما وقع منه من النأى والبعد واليوم والإيثار من خيره لم يكن له سبب غير أنني طلبت حمولة معبد أخي وهذا لا أستحق به لوما ولا استوجب به منه قطيعة وهجراناً . . . وكان من خبر هذه الابل انه كان لطرفة وأخيه معبد ابل وكانا يرعيانها معاً وكان طرفة ربما رعى بها وحده ورد أخاه معبد فقال له اخوه يوما لا تسرح في ابلك وحدك كأنك تظن انها ان اخذت ردها عليك شعرك قال اني أخرج فيها ابداً حتى تعلم ان

شعري سيردها ان أخذت ثم ان قوما من مضر اغاروا عليها فاستاقوها وكان ذلك
بأغراء عمرو بن هند الملك لموجدته على طريقة بسبب خروجه مع عمرو بن مامة فلما
أتى ذلك طرفه ادعى جوار قابوس وعمرو بن المنذر ورجل آخر من النمر يقال له
بشر بن قيس . وفي ذلك يقول طرفه لعمرو بن هند الملك

لعمرك ما كانت حمولة معبد على جدها حار بالدينك من مضر
رأى منظرأ منها بوادي تبالة فظل عليه الزاد كالقمر أو أمر
اقامت على الزهراء يوما وليلة تعاورها الارواح بالسقي والمطر
وكان لها جاران قابوس منهما حذار أولم استرعها الشمس والقمر
وبشر بن قيس كان بمن اجارها وبعض الجوار المستغاث به غرر
فمن كان ذا جار يخاف جواره فخاري أوفى ذمة . وها ابر
رأيت القوافي يتلجن مواجأ تضايق عنها أن تولجها الإبر
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة لها شنب ترعى به الماء والشجر

فلما أكثر من تواعد عمرو بن هند وتخويفه بالهجاء خاف رهط طرفه من عمرو
بادرة تبدر منه اليهم لعدم كفهم طرفه فذهب مالك احد بني عمه يلومه على ذلك
فزعم طرفه انه ينشد ضالته التي فقدتها ومثل هذا لا يستحق به اللوم والتعنيف

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدْتُكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

(اللغة) - القربى - القرابة - والجد - الحظ والبخت - والنكبة - اقصى
الجهد يقال بلغت نكبة البعيد اذا أجهدته في السير وبلغت منه آخر جهده - واشهد -
من الشهود وهو الحضور

(المعنى) انما ادلت عليه بالقرابة التي بيننا ومنت اليه بحبلها الذي في ايدينا فلما
كان له ان يتأخر عن مساعدتي على ادراك ضالتي فاني اذا حدث ما يستدعي بذل
قصي الجهد حضرته ولم أتأخر عنه خوفا منه

وإن أذع للجلى أكن من حماتها وإن يأتك الأعداء بالجهداً جهداً

(اللغة) - الجلى - الخطبة العظيمة التي يحل وقعها ويعظم خطرها ومذكورها
الأجل - وحماة - جمع حام وهو الذي يمنع الشيء ممن يريد - والجهد - بذل
الوسع والمبالغة في الحصول على المطلوب

(المعنى) وإن دعوتني الى الخطوب الجسام كنت ممن يحمي فيها ويمنع وإن دهمك
الاعداء فقاتلوك بأقصى جهدهم دفعتم عنك بأقصى جهدي ولم آل في ردهم عنك
• وهذا وما بعده الغرض منه توبيخ ابن عمه مالك على تأخره عن نصرته ثم الميل عليه
باللوم والتعنيف ويقول لو كنت أنت المصاب بهذا الأمر لم آل جهداً في نصرتك
والأخذ بيدك ومنعك من عدوك

وإن يهذفوا بالقذع عرضك أسقيهم بشرب حياض الموت قبل التهدد

(اللغة) - يهذفوا - يرموا وأصله الرمي بالحجارة - والقذع - الخنا
والفحش - والعرض - الحسب وما يحرص الانسان على المحافظة عليه - والتهدد -
التهديد والتخويف

(المعنى) ان شتموا عرضك وسبوك لم أشتغل بهديدهم وانما أسقيهم من حياض
الموت لانها لهم حرما تكم واجترأهم عليك

بلا حدث أحدثته وكحدث هجائي وهذني بالشكاة ومطردى

(اللغة) - الحدث - الامر المنكر يحدثه الانسان بعد ان لم يكن والجمع احداث
- والهجاء - الشتم - والشكاة - النكوى - ومطردى - أى جعلني طريداً يقال
أطردته أى صيرته كذلك

(المعنى) يفعل بي كل ما سبق من هجرى والابتعاد عني ولومي وتعنيفي من
غير أمر أحدثته يستوجب هذا ولا اساءة وقعت في وتكون معاملتي كعاملة

من أساء وأحدث ما يستحق به الهجر والجفاء • يقول لا ينبغي ان يعامل غير المسيء
كما يعامل المسيء

فلو كان مولاي امرؤ وهو غيره • لفرج كربى أو لأنظرني غدي
ولكن مولاي امرأ هو خاتني • على الشكر والتسأل أو أنا مفتد

(اللغة) - المولى - هنا ابن العم - وفرج كربى - كشفه عى والكرب الغم
والحزن - وأنظرني - انتظرني - وأخلق - منع النفس بعصر الحاق - والتسأل -
السؤال - ومفتدى - يروي بدله معتد من الاعتداء وهو التعدى والسبق بالظلم
(المعنى) لو كان ابن عمى هو غير مالك هذا لكشف عنى ألم بمساعدتى على
الوصول الى ما أتوخاه ودفع من يردنى عن الوصول اليه ولا انتظر رجوعى اذا خرجت
عن الصواب ولم يأخذنى بهذه الشدة الشديدة ولكن ابن عمى ملزى بشكره والتذلل
له أو الافتداء منه بمالى • يقول هو معه ابدأ على احدى هاتين الحالتين لا يتجاوزها
وظلم ذوى القربنى أشد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المهند
فذرني وخلفى إننى لك شاكر • ولو حل بيتى نائياً عند ضرغد

(اللغة) المضاضة - ألم المصيبة في القلب - ووقع الحسام - نزوله - والمهند -
المصنوع في الهند كان لهم فيها حذق ومهارة فائقة فكانت تنسب اليهم - وأخلق -
السجية والطبيعة التى خلق الانسان عليها ورآها في طبعه من غير تعلم واكتساب
- وضرغد - قال في المعجم أرض لبني هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن ثعلبة وقيل
هي صرة بأرض غطفان وقيل جبل

(المعنى) ان المرأ لأن يضرب بالسيف المهند الحاد القاطع حتى يموت خيره من
أن يناله من ذي قرابته ما يسوءه ويؤلم قلبه وان من أصابه من أجني ما يشق عليه
بغزاه عن ذلك بعد ما بينهما والكيد له وليس كذلك القريب • ثم قال لمن لآمه على

هجا الناس وطلب منه أن يكف عنهم لسانه دعنى وما فطرت عليه فاني لا ادع ذلك
ولو نزلت بيتي عند هذا الجبل الذى هو أبعد ما يكون عن أهلى ومنازل قومى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد • ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني • بنون كرام سادة لمسود

(اللغة) - قيس بن خالد • وعمرو بن مرثد - سيدان من سادات قيس
معروفان بكثرة المال والولد وابن مرثد ابن عم لطرفة أيضاً - والمسود - الذى سوده
الناس أى جعلوه سيداً رئيساً

(المعنى) ان الانسان لا يكثر ماله وولده بكسب نفسه وانما ذلك بتقدير الله تعالى
ذلك له واقداره عليه فلو شاء ربى أن أكون كهذين الرجلين في كثرة المال والولد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني من أولادي قوم كرام هم لأب شريف مطاع •
قالوا فلما بلغ عمرو بن مرثد قوله قال فليأتني طرفة فأتاه فقال أما الولد فالله يعطيك
وأما المال فنعطيك منه ما تكون به أوسطنا مالا فأعطاه شيئاً كثيراً ثم أحضر ابن
مرثد بنيه وهم سبعة وبني بنيه وهم ثلاثة فأعطا كل واحد منهم طرفة عشرة من
الابل فانصرف عنهم بثروة طائلة

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه • خشاش كراس الحية المتوقد

(اللغة) - الضرب - الرجل الخفيف - والخشاش - الرجل الماضى هنا وهو
في الاصل الحشرات ، والاصمعى يقول كل شئ خشاش بكسر الخاء الاخشاش الطير
فانه بالفتح

(المعنى) إنه قليل الاحم ليس بكثير • فيعوقه ذلك عن سرعة الحركة وهذا مما
تمدح به العرب لأن كل مئاخرهم محصورة في لقاء الابل ومقارعة الاقران واغاثة
المهلوف وقطع الفلوات وكل هذه الأمور لا تيسر إلا لمن خف لجه وانه ياضى في

أموره لا يثنيه شيء عنها وإنه سريع الحركة شديد الحذر كأنه رأس الحية في توقده
وشدة تيقظه

فَأَلَيْتَ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَهْدٍ

(اللفظة) - آليت - حلفت والالية الجلف - ولا ينفك - لا يزال - وبطانة -
الثوب التي تلي منه الجلد - والعضب - السيف القاطع - والشفرتين - ثنية شفرة
وهي حد السيف

(المعنى) - حلفت لا يزال جنبي لاسيف كالبطانة للظاهرة لا يزالان معاً ، يريد
أنه أقسم لا يفارقه سيفه أبداً بل يظل ابداً متقلداً له

حُسامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضَدٍ

(اللفظة) - منتصراً - من الانتصار وهو الانتقام - والمعضد - ما اتخذ من السيوف
لقطع الاشجار وجعل آلة لذلك

(المعنى) - لما ذكر انه أقسم لا يفارقه رجع لبيان صفة هذا السيف اذ ليس كل
سيف يغني عن صاحبه اذا انتصر به فقال ان هذا الحسام اذا قت لا انتصروا انتقم به
من عدوى اغتت الضربة الاولى عن الضربة الثانية ، يريد انه قاطع جداً فهو يقطع
الضربة بضربة وليس هو كالسيوف التي تقطع بها الاشجار فانها لا تغني في الحرب شيئاً

أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشَى عَنْ ضَرْبِي إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

(اللفظة) - أخو ثقته - أي هو موثوق به - ولا ينشئ - لا يرجع - والضربة -
المضروبة فعيلة بمعنى مفعولة - ومهلاً - أي لا تعد هذه المرة فانها تكفيك - والحاجز -
المانع - وقدي - أي حسبي

(المعنى) - ان هذا السيف لما علم من حاله موثوق بمضائه وإنه لا ينبوع عن الضربة
فإذا ضرب به شيء مرة واحدة وقيل لصاحبه كف عن الضرب به قال حامله كفاي

فقد بلغت المراد وهو قطع الضربة يريد انه اذا ضرب به شيء مرة واحدة أغنى
ذلك عن الضرب به مرة ثانية لشدة مضائه وهذا يجري مجرى التأكيده لما قبله

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

(اللفظة) - اذا ابتدر القوم السلاح - أي استبقوا اليه - والمنيع - الذي لا يرام
- وبليت - أي ظهرت تقول لئن بليت بك يدي لا تفارقني او تؤذي حتى - وقائم -
السيف وقائمه مقبضه

(المعنى) - اذا دهم الناس امر فزعوا منه الي سلاحهم كنت منيعاً به هذا السيف
لا يصل إلي أحد ، يريد ان من اقترب منه ضربه به فقتله

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجْرَدٍ

فَمَرَّتْ كِهَاءٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٍ عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْتَدِدُ

(اللفظة) - البرك - الابل الكثيرة والجمع بروك - وهجود - نيام جمع هاجد
- وأثارت - حركت وافزعت - والنوادي - الثقال - ومجرد - مسلول من غمده
- والكهاة - الضخمة السمينة - وخيف - ذات ضرع لابلن لها ولا ولد - والعقيلة -
الكريمة والجمع عقائل - وجلالة - عظيمة - والويل - العصا - يلدد - سيئ
الخلق صخاب

(المعنى) - رب ابل نائمة مشيت بينها الشمس بعيداً اذبحه للندمان فثارت ثقلها من
مخافتي وقامت من مباركها فرت بي منها ناقة ضخمة سمينة قد جف ضرعها وهي من
كرام نوق شيخ صخاب سيئ الاخلاق فحجرتها عن هذا الشيخ اباه وبعض بني عمه

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَافَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ قَدْ أَتَيْتَ بِمَوِيدٍ

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيٍّ مُتَعَمِّدٍ

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنَّمَا غَدًا أَنَا الصَّدْيُ
وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِي الْبَرْكِ يَزِدُّ

(اللغة) - تر - سقط - والوظيف - مستدق الذراع والساق - والمؤيد -
الداهية العظيمة التي ينقل حماتها - والشارب - هنا شارب المسكر - والبغي - الظلم
- ومتعمد - قاصد له - وقاص البرك - النافر منها الذي بعد عن رفقائه
(المعنى) لما ذبحتها وسقطت قال ذلك الشيخ انك قد آتيت بداهية لذبحك هذه
الناقاة التي لا يذبح مثلها لضيف وقال لمن حوله ما ذا ترون بهذا الرجل الذي ظلمكم
وتعمد إيذاءكم في أكرم أموالكم يعني كفوه عنه والا لم يترك لكم شيئاً ثم عدل
الشيخ عن هذا فقال دعوه فانما هو له لاني سأخلفه له ثم قال ردوا ما نذ من الابل
لئلا يعقره ايضاً.

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حَوَارَهَا وَيَسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

(اللغة) - الاماء - الجوارى - ويمتلن حوارها - أي يجعلنه على الملة وهي
الرماد الحار المخلوط بالجر - والحوار ولد الناقة - والسديف - قطع السنام
- والمسرهده - المنتهى في السن

(المعنى) ان الاماء شوين لهم حوارها الذي نزل من بطنها عند شقه وقطعاً من
سنامها المنتهى في السمن - يريد انهم أكلوا أطايب الناقة وتركوا ما عدا ذلك
للعبد والاماء

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقِيَّ عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبُدِ
وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِ
بَطِيٍّ عَنْ الْجُلَى سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَاءِ ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهَدِ

(اللغة) - انعيني - أمر من النغي وهو اشاعة خبر الموت والناسي والنبي الذي
يفعل ذلك - وأنا أهله - أي أنا مستحق له - وجيب الجيب - الذي يدخل
الرأس منه - وابنة معبد - ابنة أخيه - وألم - العزم والقصد - والغنا - النفع
- والمشهد - الشهود - والجلى - الجليلة - والخنأ - الفحش - وذلول - ذليل
- واجماع - جمع جمع وهو قبض الرجل أصابعه - وملهد - مدفع

(المعنى) اذا مت فاذا كرمني يا ابنة أخي بما أستحقه من الثناء وشقي ثيابك حزناً
علي ولا تعد لي بي في البكاء والحزن والنعي رجلاً ليس همي في العلى وإدراك الحمد
كهمي ولا نفعه كنفعي ولا شهوده لمنهديات القوم وميادين الحروب كشهودي
فتدكرني كذا كرك اياه وتبكي علي كبكائك عليه بل هو ان دعى الى عظمة نكس
وتقاعس وان لاحت له فاحشة شد اليها وأسرع وهو ذليل مهان يدفعه الرجال
بمجامع أكرمهم لحقارته ومهانتهم عليهم وانما عليك أن تبكيني على قدر ما أستحقه
من ذلك

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَّافِي الرِّجَالِ لَضُرَّتْنِي عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ تَقَى عَنِّي الرِّجَالُ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُخْتَدِي

(اللغة) - الوغل - الضعيف والنذل من الرجال ، ويروي وغداً وهو اللثيم
- والمتوحد - المنفرد عن غيره - ونقى - باعد - والمختد - الاصل

(المعنى) لو كنت نذلاً من الرجال لنالني الاذى ممن له ناصر وممن لا ناصر له ولكن
كف الناس عني جرمي عليهم وكرم أصلي وصدق فيما أتوعدهم به

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدِ

(اللغة) - غمة - أي مبهم ملتبس وفي القرآن الكريم (ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة) - والبسرمد - الدائم

(المعنى) اذا هممت بأمر أمضيته ولم يحف علي وجه الخروج منه، كما كان مشكلاً وجعل ذلك في النهار لأنه وقت تصرف الناس في أمورهم وقضاء مصالحهم ولا تفدحني التواب فيطول علي ليلي حتى كأنه سرمد لا ينقضي

ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظاً على عوراتي والتهدد على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرائص ترعد

(اللغة) - العراك - القتال - وحفاظاً - محافظة - وعورات - جمع عورة وهي كل ما يستحي منه - والموطن - محل التوطن والاقامة - والردى - الهلاك - والفرائص - جمع فريضة وهي لمة مجتمع الكنف - وترعد - تضطرب

(المعنى) رب يوم حبست النفس عند قتاله على موطن يهيب الشجاع فيه القتل وتضطرب فيه الفرائص من كثرة الهول والجزع محافظة على ما يحق على الانسان حفظه وتهداً للاقران فلا يرون في مطلعاً بعده

واصفر مضبوح نظرت حوارته على النار واستودعته كف مجمد

(اللغة) أصفر - أى رب قدح أصفر فهو صفة لمخدوف - والمضبوح - ما غيرت منه النار وأثرت فيه - ونظرت - انتظرت - وحواره - أى صوته ، وروى حويره - والمجمد - الرجل الداخل في جمادى - قال الأصمعي وكان جمادى عندهم في ذلك الوقت شهر برد

(المعنى) رب قدح أصفر وضعته على النار لاسمه وأعلمه وانتظرت صوته الذي هو كالمحاورة فلما ضبعته النار وأثرت فيه رفعته ووضعته في كف رجل غلب عليه سلطان البرد

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد

(اللغة) أعداد النفوس - أى علي قدر عددها

(المعنى) ان لكل نفس موتاً يأتيها وان تفاوتت آجالها واختلفت أزمانها ومن لم يمت اليوم فيوشك أن يأتيه الموت غداً وما أقرب اليوم من غده .. وهذا البيت من رواية أبي عبيدة أما الأصمعي فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط قال حدثني رجل من أهل أضاح قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذي يقول

■ بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد ■

قال الأصمعي لم يأت بهذا البيت غير جرير اه أي لم يسمعه عن أحد غيره ولا سمع الشطر الاول أصلاً إلا ان أبا عبيدة رواه كما ترى

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعده

(اللغة) من لم تزود - أى لم تعطه زاداً والزاد طعام المسافر - وتبع له - أي تشتت لأجله - والبتات - الزاد أو ما يبت به الرجل لسفره من ثياب أو رواحل أو ما يصلح لطريقه

(المعنى) ان عشت فستعلمك الايام ما لم تكن تعلم ويأتيك بالأخبار من نأى عنك ممن لم توجهه لذلك ولا علمت بظعنه وارتحاله



﴿ وقال زهير بن أبي سلمى ﴾

هو زهير بن أبي سلمى ربعة بن قرط من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية فضله كثير ممن له معرفة بنقد الشعر على امري القيس والناطقة واضراهما .. وفدقوم من غطفان رهط زهير على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل ومن هو قال زهير قيل وبم صار كذلك قال كان لا يعاظم بين القول

ولا يتبع خوشي الكلام ولا يمدح الرجل إلا بما فيه وهو القائل
 إذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق إليها سود
 سبقت إليها كل طلق مبرز سبوق إلى الغايات غير مخلد
 فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس يخلد
 وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر وكان يقدم زهيراً على من عداه ويستجيد قوله
 قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرقاً
 من يلق يوماً على علاته هرماً يلق السباحة فيه والندی خلقاً
 وقال غكرمة بن جرير الشاعر قلت لأبي من أشعر الناس قال أجاهلية أم إسلاماً
 قلت جاهلية قال زهير قلت فالإسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل قال يجيد نعت
 الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فأنت قال أنا نحرت الشعر نحراً •• وقال عبد الملك
 لقوم من الشعراء أي بيت أمدح فاتفقوا على قول زهير

تراه إذا ما جئته مهلاً كأنك تعطيله الذي أنت سائله
 وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل شعره على إيمانه بالبعث وذلك قوله
 يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 وما يستحسن له أنه شبه امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال
 تنازعت لها شبا ودر البحور وشاكت فيها الظباء
 فأما ما فوق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء
 وأما المقلتان فمن مهاة وللد الملاحاة والصفاء
 وقال بعض الرواة لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
 رضى الله عنهما ما زاد على ما قال

فإن ألحق مقطعة ثلاث يمين أو نثار أو جلاء

يعنى يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو برهان وبيان يجلو به الحق
 وتبضح الدعوى •• وما جرى من شعره مجرى المثل قوله
 وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتقرس إلا في معادنها النخل

وهذه القصيدة يمدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سفيهما
 بالصلح بين عيس وذبيان ومحملهما الحلالة • وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن
 ضمضم المري في حرب عيس وذبيان قبل الصلح وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء
 فلما اصطالح الناس وحطت الحرب بينهم أوزارها تخلف ضمضم أخو هرم عن الدخول
 فيما دخل فيه الناس وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً آخر
 من بني عيس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد كان حمل الحائل وتكفل
 بأعطاء دية من قتل قبل الصلح الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان فاقبل
 رجل من بني عيس ثم من بني غالب حتى نزل بمحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها
 الرجل قال عبسي فقال من أي عيس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين
 فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ بني عيس فركبوا
 نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عيس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم
 وإنما أرادت بنو عيس أن يقتلوا الحارث بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال
 للرسول قل لهم آلبن أحب إليكم أم أنفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال
 لهم الربيع بن زياد إن أهلكم أرسل إليكم يقول آلبن أحب إليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا
 بل نأخذ الإبل ونصالح قومنا ، فذلك حيث يقول زهير

أَمِنْ أَمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمِ

(اللفظة) - أم أوفى - كنية امرأة - والدمنة - آثار الدار وماسود الخي بالبر
 والرماد وغيرها - والحومانة - ما غلظ من الأرض وانقاد - والدراج - والمتلمم -
 موضعان بالعالية

(المعنى) من منازل أم أوفى دمنة بالدراج فالمتلمم وقفت عليها وسألها عن أهلها
 سؤال توجع وتذكر لا سؤال جاهل يلتمس جواباً فلم تجب الدمنة بشيء ولا أخبرت
 عنهم بخبر • وإنما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الأرض
 وصلب ليكون بمنزلة من السيل ولئلا يكتفهم حفر النوى وضرب أوتاد الخيام ونحو ذلك

عما لا يتيسر في الأرض اللينة

ودارُ لها بالرقمتين كأنها مراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معصمٍ

(اللفظة) - الرقتان - تثنية رقة وهي الروضة والرقتان احدها قرب المدينة والاخرى قرب البصرة اراد ولها دار بينهما - والمراجيع - جمع مرجوع وهو المعاد المكرر - والوشم - نقش بالابرة يحشى كحلا كان نساء الجاهلية يستعملنه يزين به وفي عصرنا هذا رأينا من يستعمله من رجال الامصار - والنواشر - عصب الذراع واحدها ناشرة - والمعصم - موضع السوار من الذراع

(المعنى) ولها دار بين هذين الموضعين قد عفت ودرست ولم يبق من آثارها على وجه الأرض الا كما على ظاهر اليد من الوشم يريد ان ديارها ساوت التراب ولم يبق منها ما شخص وارفع عنها

بها العين والأزآمُ يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(اللفظة) - العين - البقر الوحشية واحدها عينة سميت بذلك لسعة عيونها - والأزآم - الظباء الخالصة البياض جمع رثم - وخلفة - أي اذا ذهب منها فوج خلفه آخر - وأطلاء - جمع طلاء وهو ولد الظبية والبقرة - المجثم - محل الجثوم وهو القعود (المعنى) ان بهذه الدار من بقر الوحش والظباء شيئا كثير وانهم يمشين خلفه يخلف بعضهم بعضاً وانهم ينمن أولادهم اذ يرضعن ثم يذهبون فاذن ظن ان أولادهم قد أنفدن ما في أجوافهن صوتن بهن فينهضن مجاثمن ليرضعن

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلا يا عرفت الدار بعد توهم

(اللفظة) - الحجة - السنة - والآي - الجهد وفي حديث أم أيمن فبلائي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(المعنى) وقفت على هذه الدار بعد عشرين سنة من مفارقتي إياها فلم أعرفها الا بعد

جهد ومشقة لطول العهد بها ولتغيرها عما كنت أعهدا عليه من قبل

أثافي سفعا في معرسٍ من رجلٍ ونؤيا كجذم الحوض لم يتلّم

(اللفظة) - أثافي - جمع أنفية وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر فان كان ما ينصب عليه القدر حديداً فهو منصب - وسفع - سود يخالطها حمرة - ومعرس الرجل - موضعه الذي يكون فيه وأصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل - والرجل - القدر من أي صنف كانت - والنؤي - حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخله الماء - وجذم - الحوض أصله شبه ما وراء النؤي بالحوض باستدارته - ولم يتلّم - أي لم يتكسر - وانما لصب أثافي بالتوهم في البيت قبله كما في قول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها لسته أعوام وذا العام سابع

وعلى انه بدل من الدار أي عرفت أثافي سفعا

(المعنى) رأيت في ديارها الاحجار التي تنصب عليها القدر ونؤيا ذهب أعلاه ولم يتلّم ما بقي منه

فلما عرفت الدار قلت لربها ألا عم صباحاً أيها الربيع وأسلم

(اللفظة) - الربيع - موضع الدار حيث آبوا في الربيع أو الدار مطلقاً وهو المراد هنا - وعم - أي أنعم

(المعنى) لما عرفت الدار وتذكرت من كان فيها من السكان دعوت لها بأن ينعم الله حالها وأن يسلمها من الدروس والتغير والدعاء بعدم حصول الشيء بعد حصوله كناية عن التوجع له كيف حصل

تبصر خليلي هل ترى من ظمائنٍ تحمّلن بالعلياء من فوق جرثم

علوناً بأنماطٍ عتاقٍ وكلةٍ ورادٍ حواشيهامشا كبة الدّم

(اللغة) - الخليل - صاحب - وطعائن - جمع طعينة وهي المرأة في هودجها - والعلياء - الارض المرتفعة - وجرحم - ماء لبني أسد - وعلون - ان جعلت الباء في بأنماط زائدة فهي بمعنى عالين وان جعلت سببية فهي بمعنى ارتفعن - وأنماط - جمع نمط وهو ما يفرش من الثياب - والعناق - الجياد - والكلبة - السرة - ووراد - جمع ورد وهو الاحمر - والحواشي - الاطراف - والمشاكمة - المشابهة والمشاكلة (المعنى) أنظر يا صاحبي هل ترى في المكان المرتفع من فوق هذا الماء نساء في هوداجهن قد طرحن على الهوداج أنماطاً جياداً أطرافها حمر كأن لونها لون الدم جعلن القنان عن يمين وحرنة وكن بالقنان من محلٍ ومحرم

(اللغة) - القنان - جبل لبني أسد - والحزن - ما غلظ من الارض - والمحل - الذي لا عهد له ولا ذمة ولا جوار - والمحرم - الذي له ذلك فلا يغار عليه (المعنى) ان هؤلاء الظعائن لما ارتحان جعلن القنان وحرنة عن ايمانهم ثم قال وكن لمن بهذا الجبل من عدو حلال ومن صديق محرم

ظهرن من السوبان ثم جزعنه علي كل قني قشيب مقام

(اللغة) - السوبان - اسم واد بعينه - وجزعنه - قطعنه - والقيني - الرجل المنسوب الى بلقين وهم حي من اليمن تنسب اليهم الرحا - والقشيب - الجديد - المقام الموسع يقال فرثم دلوك أي زد فيها بنية ووسعها

(المعنى) انهم خرجن من هذا الوادي ثم عرض لمن مرة أخرى لالتواء فقطعنه وهن راكبات على رحا جديدة قدوسمت وزيد فيها

بكرن بكوراً واستحرن بسحرة فهن وادي الراس كاليد للفم

(اللغة) - بكرن بكوراً - أي سرن بكرة وهي ما بين الفجر والشمس - واستحرن بسحرة - أي سرن سحرة وهي السحر الاعلى - وادي الراس - الرس البئر القديمة

وهو هنا علم على موضع بعينه كأنه سمي باسم بئر فيه (المعنى) انهم خرجن للسفر سحرة يقصدن هذا الوادي لا يخطئنه كما لا يخطئ اليد الفم

وفيهن ملهى للصديق ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم

(اللغة) - الملهى - واللهم واحد وهو ما يتأني به - والأنيق - المعجب - والمتوسم - المتفرس يقال توسمت فيه الخير أي تفرسته فيه والمراد بالصديق هنا العاشق (المعنى) في هؤلاء النسوة هو عاشقهن ومنظر حسن معجب لمن يتوسمهن ويتفرس في جاهلن

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

(اللغة) - الفتات - ما تفتت من الشيء ويروى فتات وهو بمعناه - والعهن - القطن مصبوغاً أو غير مصبوغ والمراد به هنا المصبوغ لأنه شبه بحب الفنا - والفنا - شجر له حب أحمر وهو الذي يقال له غيب الثعالب - ولم يحطم - أي لم يكسر (المعنى) كأن فتاة العهن المصبوغ الذي تساقط من هوداجهن في كل منزل نزلته حب غيب الثعالب وهو صحيح لم يكسر وإنما قيد بذلك لأنه إنما يكون أحمر اذا كان صحيحاً فاذا كسر ظهر له لون آخر غير الحمرة

فلما وردن الماء زرقاً جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

(اللغة) - وردن الماء - أي نه - وحللن عليه - وإنما أراد مياه الحاضر التي كانوا يقيمون عليها في غير زمن الربيع - وزرقاً جمامه - يريد أنه صاف واذا صفا الماء كان أزرق الى خضرة - وجمام - جمع حمة وجمه الماء معظمه - والحاضر - الذي حضر الماء ونزل عليه - والمتخيم - الذي اتخذ خيمة

(المعنى) لما وردن المياه التي ينزلها في غير زمن الربيع أقمن عليها وأنصبن خيامهن (١١ - نهاية)

عليها وإلقاء العصي كناية عن الإقامة وترك السفر

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما تَبَزَّلَ ما بين العشيِّ بالدَّمِ

(اللفظ) - ساعيا غيظ - يريد بهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان - وغيظ - ابن مرة حتى من غطفان - وتبزل - تشقق - وبالدم - أي بسبب الدم الذي وقع بينهم وهو قتل الرجل العبيسي

(المعنى) ان هذين الرجلين عملا أحسن عمل باصلاحهما بين عيس وذبيان وتحملهما الديات بعد أن تشقق الصلح الأول بين الفريقين بسبب الدم

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ يَمِينًا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

(اللفظ) - البيت - يعني به الكعبة - وجرهم - أمة قديمة كانوا أرباب البيت قبل قريش - والسحيل - الخيط المفرد - والمبرم - المقتول الذي له طاقات

(المعنى) أقسم بالبيت الذي يقصده الناس للطواف حوله لنعم السيدان كننا على كل حال من سهولة الامر وصعوبته فكفى عن هذا بقوله سحيل ومبرم

تَدَارَكْتُمَا عَنَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ

(اللفظ) - تفانوا - أفنى بعضهم بعضاً - ومنشم - زعموا أنها امرأة عطارة من خزاعة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقتلوا حتى يموتوا : وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غداة وهي صاحبة يسار الكواع وكانت امرأة مولاة وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوما فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله عشقتني امرأة مولاي والله لازورنها الليلة فهاء صاحبه عن ذلك فلم ينته فضي حتى دخل على امرأة مولاة غراودها عن نفسها فقالت له مكانك فإن للجرار طيباً أشمك إياه فقال هاتيه فأنته بموسى فأشتمته

إياه ثم أتحت على أنفه فاستوعبته قطعاً فتشاهم الناس بمطرها

(المعنى) اتكما تداركما هاتين القبيلتين بعد ما أفنى بعضهم بعضاً وتحالفوا على الحرب حتى الموت أو وقع بينهم الشؤم حتى كاد يبيدهم عن آخرهم

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نَذَرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلِمَ فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ يَعِيدِينَ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتِمٍ

(اللفظ) - السلم - بفتح السين وكسر ها الصلح - وواسعاً - أي كاملاً مكيناً - ونسلم - أي من إثارة الحرب وارتكاب ما لا يحل من اراقة الدماء - والعقوق - قطعة الرحم - والمأتم - الاثم

(المعنى) انكما قلتما أن نتمكن من الصلح ببذل المال نسلم من الحرب ومن اراقة الدماء فلما بذلتما جهدكما في ذلك واستفرغتما وسعكما وبذلتما الأموال في هذا السبيل أصبحتما من هذه الحرب المتوقعة على خير منزلة يعيدين فيها من عقوق الاقارب وقطعة الرحم

عَظِيمِينَ فِي عَلَيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

(اللفظ) - عليا معد - أشرافها ورؤساؤها - ويستبخ كنزاً - أي يراه مباحا فيستولي منه على قدر ما تصل اليه طاقته وتسموا اليه همته - ويعظم - بالبناء للفاعل أي يصير عظيماً وبالبناء للمجهول أي يعده الناس عظيماً

(المعنى) وأصبحتما عظيمين في اشراف القبائل كلها معد وغيرها وغير بدع ذلك فان من فعل فعلكما وسمى سعيكما وبذل ما بذلتما من الاموال فقد أيسح له المجد وصار عظيماً في نفسه واستحق أن يعظمه الناس

تَعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ وَلَمْ يَهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مَحْجَمٍ

(اللغة) - تعفى - تمحي - والكلم - الجراح - وينجمها - أي يدفعها نجومها
أي أقساطاً - والجرم - فاعل الجرم وهو الذنب - والغرامة - ما يلزم الرجل
آداؤه - ولم يهريقوا - أي لم يصبوا - والمحجم - آلة الحجامة

(المعنى) - تمحي الجروح بالمئين من الابل يريد أنها تسقط الدماء بدفع دياتها وان
هذه الديات يدفعها نجومها متفرقة من لم يجترم جرماً ولم يرق ملاً محجم من دم وانما
تحميها كرمها وفضلاً لاصلاح ذات البين وصلة الرحم

فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغنم شتى من إفال مزنم

(اللغة) - التلاد - المال الموروث - ومغنم - جمع مغنم - وشتى - متفرقة
والافال - الفصلا ن واحدها أفيل للمذكر وأفيلة للانثى - والمزنم - فحل معروف
نسب اليه والتزيم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل فيتعلق
منه كالزئمة

(المعنى) - لما تحملها الحمالة ودفعنا الديات لاصلاح ذات بين الفريقين أصبح يجري
فيهم من مالكم الموروث شئ كثير من الفصلا ن الموسومة بهذا الوسم أي كثر ذلك
عندهم من مالكم وانما خص التلاد ليدل على انها ليس عندهما من الطارف شئ
فينفقا منه وان ذاك يذهب أولاً فأولاً وخص الافال لانهم كانوا يدفعون في الديات
صغار الابل

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل قسم

(اللغة) - الاحلاف - أسد وغطفان وطى لان خراطة لما أجلت بنى أسد عن
الحرم خرجت مخالفت بنى طى ثم غطفان - والمقسم - القسم

(المعنى) - أبلغ هؤلاء الاقوام أنكم قد تعاقدتم وحلفتم بكل قسم على الصلح
وترك القتال فلا تحشوا في ايمانكم ولا تنقضوا عهودكم باعلان الحرب مرة ثانية أو
انكم قد أقسمتم كل قسم على نقض عقدة الصلح واضرام نار الحرب ثانياً للإخذ بئار

من قتل منكم
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتن الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(اللغة) - يكتن الله - أي يكتن عنه - وينقم - أي يعاقب به في الدنيا
(المعنى) - لا تكتنوا عن الله ما أضمرتم في نفوسكم من القدر ونقض الصلح
ليخفى على الله فان الله لا يخفى عليه خافية ومهما كنتم الانسان عن الله شيئاً وبالغ في
كتنانه علمه الله فاما أن يؤخر عقابه ليوم الحساب أو يعجله فينتقم من صاحبه فالانسان
محزى بعمله لا بحاله

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

(اللغة) - الذوق - هنا التجربة - والمرجم - المظنون الذي يرجم بالظنون
(المعنى) - الحرب ما علمتم وما جربتم وما هو بحديث . ظنون لا تعلم له حقيقة فيقدم
الانسان عليه على غير بصيرة فيه . . يحضهم على قبول الصلح ويقول لا ينبغي لكم
الرجوع الى الحرب بعد أن جربتموها وذقتم مرارة طعمها

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضرتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرحي بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتنتم

(اللغة) - ذميمة - أي مذمومة - وتضر إذا ضرتموها - أي تعود اذا
عودتموها ومنه كلب ضار معلم على الصيد - وتضرم - تلهب - وتعرككم - أي
تطعنكم وتهلككم وأصل العرك الدلك - وانثفال - جلدة تكون تحت الرحي اذا
أديرت وقع عليها الدقيق والباء فيه زائدة أي عرك الرحي ثفالها - وتلقح كشافاً -
يقال لقحت الناقة كشافاً اذا حمل عليها في أثر نتاجها وهي في دمها - وتنتج - أي
تأتي بتوأمين في بطن واحد



(المعنى) اذا أترتم الحرب ذنبت عواقبها واذا عودتموها تعودت عليكم فالتبت فاستأصلتكم فتعرككم كما تعرك الرحي ثفالها وتدارككم الحرب ولا تغبكم .. والغرض من هذا كله تفضيع أمر الحرب ليكفوا عما عزموا عليه من اضرار نارها ثانية ويضطرهم للبقاء على الصلح

فتنتج لكم غلماناً أشام كلهم كأحمر عادٍ ثم ترضع فتقطم

(اللغة) تنج - تلد - واشام - هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة أى تلد لكم غلمان شؤم أشام كما يقال ليل اليل - وكأحمر عاد - أراد به قيثار عاقر الناقة .. قالوا أراد أحمر ثمود فقاط فقال أحمر عاد قال بعض النسابين وثمود بطن من عاد فان صح ذلك فقيثار من عاد كما انه من ثمود

(المعنى) ان هذه الحرب تلد لكم من الحوادث المشؤمة أولاداً كل واحد منهم أشام من عاقر الناقة على قومه وتغذى هؤلاء الأولاد وتربهم ثم تقطعهم اذا حان قطاعهم .. يريد ان الحرب كلما طالت وامتد وقتها ولدت آثاراً سيئة مشؤمة حتى اذا انتهت تلك الحرب بقيت تلك الآثار ولم تنته

فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز وذرههم

(اللغة) - تغلل لكم - أى تعطىكم من الغلات والغلة ريع الارض - والعراق - صقع معروف كان لأرضه غلات عظيمة تضرب بها الأمثال .. قالوا كان خراج سواد العراق في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثمانين ألف ألف درهم هذا ما يؤخذ من الزروع والثمار غير ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية ولم يكن في ذلك العهد على البيوت والحوادث خراج كما في عصرنا هذا - والقفيز - مكبال مخصوص يبلغ ثمانية مكالك

(المعنى) تغلل لكم هذه الحرب من ديات من قتل منكم ما لا تغلل قرى العراق من قفيز وذرههم وهذا كله تهكم بهم واستهزاء منهم .. ثم لما انتهى من كنف أولياء

المقتول عن الحرب وحذرهم عواقبها المشؤمة عاد للاعتذار عن أولياء القاتل وبيان أنهم لم يكونوا يعلمون بما وقع من صاحبهم فلا ينبغي أن تضلف جريرته اليهم فقال

لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يؤاتيه حصين بن ضمضم

(اللغة) جر عليهم - أى جنى عليهم والجريرة الجناية - ويؤاتيه - يوافقهم ويلائم غرضهم - وحصين بن ضمضم - من مرة وكان أبى أن يدخل فيها دخل فيه الناس من الصلح وحلف ليقتلن باخيه رجلاً من عبس كما بسطنا خبر ذلك في أول القصيدة

(المعنى) أقسم بحياتي لنعم الحي بنوذيان لم ينقضوا الصلح ولم يهملوا به وما كان من حصين بن ضمضم فقد كان منه على غير رضى منهم ولا اختيار ولا سابقة علم بما سيكون والا لحالوا بينه وبين ما كان صمم عليه

وكان طوى كشحاً على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم

(اللغة) - طوى كشحاً - على كذا اذا اضره في صدره والكشج الجنب أو الخصر - والمستكنة - الخطة التى يكنها الانسان فى صدره ويخفيها عن غيره - ولم يتقدم - يروى ولم يجمع ومعه لم يتردد فى انفاذ ما عزم عليه من قتل رجل من بني عبس باخيه

(المعنى) ان هذا الرجل اضر فى نفسه خطة ولم يطلع عليها أحداً فتعرف منه فيحال بينه وبينها ويصرف عنها ولا هو تردد فى انفاذها بل مضى فيها غير مبال حتى انتهى

وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى عدوى بألف من ورائي ملجم

(اللغة) - الحاجة - هنا ادراك نأر أخيه - وأتقى عدوي بألف - أى أجعلهم بيني وبينه - وملجم - أى فرس ملجم يريد أصحابها فكفى عنهم بها

(المعنى) قال حصين هذا حين عزم على ما عزم عليه - أدرك نأرى بقتل رجل

عبيسي ثم أجعل بيني وبين بني عبس ألف فارس

فشدّ ولم يفزع يوتاً كثيرةً لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم

(اللفظ) - شد - أي حمل على الرجل العبيسي - ولم يفزع - لم يخف - وأم قشعم - المنية أو الحرب

(المعنى) شد حصين على الرجل العبيسي ولم يعلم أكثر قومه بذلك فيحولوا بينه وبين الرجل فقتله بعد الصبح وحيث حطت الحرب أوزارها وسكنت وقيل هو دعاء على حصين أي عدا على الرجل بعد الصلح فقتله وخالف الجماعة فصيروه الله إلى هذه الشدة أو فقتله الله تعالى . والغرض من هذا أن لا يفسد بنو عبس صلحهم

لدَى أسدٍ شاكي السلاحٍ مقذِفٍ له لبْدٌ أظفارُهُ لم تقلم

(اللفظ) - شاكي السلاح - أي سلاحه شائكة أي حديدة قاطعة أراد شائك

فقلب الياء من عين الفعل إلى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال

كلون الثور وهي ادماء سارها * أراد سارها ويكون شاك على زنة

فعل كما قالوا رجل خاف ومال يريدون خوف ومول - والمقذِف - الكثير اللحم - واللبد - جمع لبدة وهي زبرة الأسد والزبرة شعر متراكب بين كتفي الأسد إذا

أسن - والاظفار - كناية عن السلاح - ولم تقلم - لم تقطع

(المعنى) عند أسد حاد السلاح كثير اللحم والشعر لم تقلم أظفاره فهو أقوى على

الاقتراس : قالوا وأول من شبه السلاح بالاظفار أوس بن حجر في قوله

لعمرك أنا والاحليف هؤلاء لفي حقبة أظفارها لم تقلم

والمراد من الأسد حصين نفسه

جرى متى يُظلم يُعاقب بظلمه سرياً وإلاَّ يُبد بالظلم يظلم

(اللفظ) - جرى - جريئ - من الجراءة وهي الشجاعة والاقدام

(المعنى) أن هذا الأسد وهو حصين أن ظلم انتقم لنفسه عن ظلمه وإن لم يظلم

ابتداً هو بالظلم

رَعَوْا ظِمْمَهُمْ حتى إذا تمَّ أوردوا غِمَاراً تَفَرَّى بالسَّلاحِ وبالذِّمِّ

(اللفظ) - الظم - ما بين الشربتين - والغمار - جمع غمر وهو الماء الكثير

- وتفرى - تشقق

(المعنى) رعوأخيلهم زمناً فلما ظممت أوردوها مياهها كثيرة : أريد أنهم كانوا في

صلاح من أمورهم بعد الصلح ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء

فقضوا مَنَيا بينهم ثم أصدرُوا إلى كَلٍّ مُستوبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

(اللفظ) - المنيا - جمع منية وهي الموت - وأصدروا - رجعوا - والكَل -

النبات - والمستوبل - السيء العاقبة - والمتوخم - الوخيم غير المرئي

(المعنى) أنفدوا مَنَيا بينهم بما بعثوا من الحرب ثم رجعوا إلى كَلٍّ وخيم . .

يريد أنهم لم يحمدا غب أمرهم وكرهوا عاقبة حربهم

لعمرك ما جرَّت عليهم رِمَاحهم دَمَ ابنِ نَهِيكٍ أو قَتيلِ المثلَمِ

ولا شاركت في الموت في دَمِ نَوْفَلٍ ولا وَهَبٍ منهم ولا ابنِ المَخْزَمِ

(اللفظ) - جرَّت - جنت - والمثلَم - موضع بين اللوى وجههم - وابن نهيك -

ومن معه كلهم عبيسون قتلوا في هذه الحرب

(المعنى) أن هؤلاء الذين ودوا هؤلاء القتل لم يشاركوا في دماهم ولم يقتلوا

برماتهم وإنما قتلوا بيد غيرهم من بني ذبيان

فكَلًّا أَرَاهُمُ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ

عُلَّالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ

(اللفظ) - يعقلونه - يدفعون عقله والعقل الدية لأنها تعقل عن القتل أولاً

الذي يدفعها إذا أتى بها عقلها بفناء دار أولياء المقتول - والعلالة - الشيء بعد الشيء

(١٢ - نهاية)

- والمصم - التام يقال رجل صم وألف صم اذا كان تاما
(المعنى) انهم لم يشاركوا في دماء هؤلاء المقتولين فيعقلوهم ولكنهم مع ذلك
دفعوا دياتهم ألفاً بعد ألف كراماً منهم وفضلاً وكفاً للحرب بين الفريقين وصلة
للمرحم وهذا كقوله * نخبها من ليس فيها بمجرم *

تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمٍ

(اللغة) - الغرامة - ما يلزم الانسان اداؤه - وصحبات مال - أي ليست
بعدة ولا مطل يقال هذا مال صحيح اذا لم تدخله عدة من عدة ومطل - وطالعات -
صفة الابل المدفوعة في الدية - والمحرم - الثنية في الجبل

(المعنى) يسوقون هذه الديات لقوم وهم أولياء القتلة كي يؤدوها الى قوم وهم
أولياء المقتولين غرامة عما لزمهم من الدماء بلا عدة ولا مطل وتسويق فلم يشعروا
الا وهذه قد طلعت عليهم من ثنية الجبل يشير الى وفائهم وسرعة إنجازهم وعدهم
لحي حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

(اللغة) - الحي - القبيلة - والحلال - جمع حلة وهي مائة بيت وهي في الاصل
اسم للموضع الذي ينزل فيه الناس ثم استعير لجماعة الناس - ويعصم - أي يحفظ
- وطرقت - من الطروق وهو النزول ليلاً أراد به هنا مطلق ذلك - وإحدى
الليالي - أي ليلة منها وإنما عبر بما عبر به للتفخيم كما يقال أصابته إحدى الدواهي
يريد داهية شديدة - والمعظم - الامر العظيم

(المعنى) ان تلك الابل المساقاة في الديات لقوم كثيرى الحلال والبيوت يلجأ
الناس اليهم ويعتصمون بهم اذا رمتهم الليالي بما يعظم على نفوسهم ويتقل على عواهم
حمله .. وأراد بالحي قوم الحارث بن عوف وهم بن سنان

كرام فلاذوا الضغن يدرك وتره ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم

(اللغة) - الوتر - النار وفتح الواو فيه لغة أهل العالية وأهل الحجاز وتيم
يكسرونها

(المعنى) انهم كرام عزيزو الجانب فمن كان له نار عندهم لم يدركه منهم لعزهم
ومنعهم ومن جنى منهم جنابة عليهم لم يسلموه لأولياء المجني عليه ليقنطروا منه
لعزهم وشرفهم بل تقع جنابة من يجني منهم هدرا

سَمَتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ كَيْسَامُ

(اللغة) - سمت - أي مللت وعافت نفسي - وتكاليف الحياة - مشقتها وما
يتكلفه فيها الانسان من الامور الصعاب - ولا أبالك - كأنه يلوم بها نفسه ومن
عادة العرب أن يستعملوها عند الجفاء والغلظة

(المعنى) مللت ما تنجي به الحياة من المشاق والعناء وعافت نفسي الحياة من
أجله وحق لمن عاش ثمانين سنة أن يمل الحياة ويسأمها لكثرة ما مر عليه في غضون
هذه المدة الطويلة من الانكاد والاعتاب فلا لوم على في هذه السامة والملل .. وهذا
انتقال منه بعد ذكر حال المتقاتلين وحال الساعين بالصلح الى ذكر شيء من الحكم
والمواعظ ليقع ذلك خير ختام للقصيدة على عادتهم في ختم بعض قصائدهم بها

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ

(اللغة) - عم - أي جاهل يقال عمي الرجل عن كذا اذا غاب عنه وجهله ..

والمراد من اليوم ما حضر لديه من الزمان ومن الامس ما سبق ذلك الآن الذي هو
فيه ومن الغد ما بعد آنه ذلك

(المعنى) أعلم ما سبق من الحوادث لأنني عهدته وسمعت عنه وأعلم ما هو حاضر
لدي الآن لأنني أشاهده وأما ما في غد فلا أعلمه لأنه من الغيب الذي انفرده الله بعباده
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ ثَمِيتهُ وَمَنْ تَحْطِي يُعَمِّرُ فِيهِمْ

(اللغة) - الخبط - الضرب - وعشواء - مؤنت أعشى وهي الناقة التي لا تبصر ليلاً وبها يضرب المثل في السير على غير هدى ورشد وبصيرة فيقال لمن هذا شأنه خبط خبط عشواء أي ركب رأسه في الضلال وسار على غير بصيرة - ويعمر - يطل عمره (المعنى) ان المنايا تخبط الناس بيديها على غير هدى ورشد كما تخبط الناقة العشواء بيديها اذا سارت ليلاً فمن أصابته المتون بيديها أماته ومن أخطأه طال عمره حتى يهرم . . . يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تمت الهرم لهرمه وانما تأتي كلا منهما حين حلول أجله المضروب له قال أبو العلاء قدس سره

ليس بالسن تستحق المنايا كم نجا بازل وعوجل بكر
ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنس
(اللغة) - المصانعة - المجاملة والمدارة - والتضريس - المضغ بالضرس - ويوطأ - يذس - والمذم - المبعير بمنزلة الظفر للانسان ويقال هو طرف خف البعير ومن أمثاهم (طئي بظلف وكلى بضر)
(المعنى) ان من لم يجامل الناس ويدارهم في أكثر أموره معهم أصابوه بما يكره وعضوه بالقيح من القول

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
(اللغة) - الفضل - الزيادة - ويذم - يذم وانما فك الادغام على عادة أهل الحجاز في فك في محل الجزم والبناء على الوقف - والعرض - المروءة والحسب - ويفره - أي يكثره يقال وفر المال اذا كثره

(المعنى) من كان له من المال ما يفضل عن حاجته فاسك هذا الفضل عنده وضم به على قومه فلم يعط سائلهم ولا أفندى أسيرهم ولا عقل عن جانبهم استغنوا عن فضله ذلك ورأوه أهلاً لأن يذم وأن يعاب ومن يجعل المعروف بينه وبين الناس فيلقاهم

به كل حين سلم عرضه منهم ورآه وافراً لم ينل منه شيء ومن لم يجعل بينه وبين الناس ما يقي عرضه سبوه وعابوه فالعاقل من حافظ على شرفه بما هو بمعرض الزوال على كل حال

ومن هاب أسباب المنايا ينلته وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن لم يذعن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
(اللغة) - يذد - من الذود وهو الدفع - وهاب - خاف - وأسباب المنايا - ما يؤدي إليها كالحرب ونحوه - ورام - قصد - وأسباب السماء - أبوابها

(المعنى) من ملأ حوضه ثم لم يدفع الناس عنه وردوه حتى يهدم . . . يريد أن من استلان في طلب حقه فلم يدفع عن نفسه وقومه استدل وانتهكت حرمانه ووطئت حقوقه ولم يرع الناس فيه إلا ولا ذمة (ومن هذا الباب آيتنا اليوم) ومن لم يبدأ الناس بالظلم بدؤه به لأن النفوس في غريزتها ذاك فمن لم تحش منه بأساً لم تكف عنه بأساً وأقبح شيء أن لا يدفع الشر الا بالشر . . . ثم قال ومن خاف المنية فلان لعدوه واستكان له حرصاً على حياته وخوفاً منه عليها كما يفعل ذاك من يرى ان الحياة على الذل والهوان والصغار خير من الموت في عز وشرف احتجاجاً بان الحى خير من الميت لقي المنية ولا محالة ولم ينج منها وان رقى الى السماء واذا كان الموت واقعاً بالنفوس لا محالة فلا معنى للخوف منه وتوقي أسبابه والاقامة على الهوان من أجله

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركب كل لهدم
(اللغة) - الزجاج - جمع زج وهو الحديد التي تكون في أسفل الرمح - وعوالي الرماح - صدورها مما يلي السنان واحدها عالية - والاهدم - السنان الماضية النافذة (المعنى) من عصى زج الرمح أطاع عاليته وكان العرب اذا تواقفوا للقتال ولوا بعضهم كعوب الرماح وسفرت السفراء بينهم في الكف عن الحرب والرجوع عن القتال فان أطاعوا وإلا قلبوا الأستنة واقتلوا فهو يقول من لم يقبل الصلح قبل الطعن

قبله بعده حين بشره مكروه الحرب وأحرقه لظاها ٠٠ يريد أن من عصى الأمر الصغير صار إلى الكبير فأطاع فيه لكن ربما لم تنفعه الطاعة حينئذ ومن أمثالهم (الطعن يظار) أي يعطف القلوب على الصالح

ومن يوفٍ لا يندم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لم يتجمجم

(اللفظة) يوفي - من الوفاء وهو قيام الرجل بما عليه من الحقوق - ويفض - أي يتصل تقول افضيت إليه بعجري وبمعجري أي أوصلت إليه ظاهر حالي وباطنه وفي رواية ومن يهد بدل يفض - والمطمئن - المستقر الثابت يقال اطمأن به المجلس أي استقر وثبت - ولم يتجمجم - أي لم يتردد

(المعنى) من قام بما يجب عليه للناس كفف ألسنتهم عن ذمه ومن قصر في ذلك عرض عرضه للآذى منهم ومن يطمئن في قلبه البر والاحسان إلى الناس لم يتردد في فعل الخير وإنما يتردد في ذلك من لم يستقر في قلبه البر والاحسان وأصل التردد في الشيء فعلاً وتركاً ضعف العزيمة عليه وضعف العزيمة عليه منشأه عدم الجزم بحسنه وخيريته ونفعه وهذا هو معنى عدم استقراره في القلب ورسوخه فيه

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

(المعنى) من وضع معروفه في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه فيسديه إلى من لا يعرف قدره ولا يكافئ عليه ولو بالشكر انقلب المدح الذي يستحقه على هذا الصنيع ذماً فذمه من أسدى إليه المعروف وندم المسدي على إضاعة معروفه وتعريضه عرضه للذم والشتم وإنما مثل الرجل الذي يضع معروفه في غير موضعه ويفرسه في غير منبته كمن يربي ثعلباً يغذوه ويسقيه ليتقى به السراق فلا يلبث أن يرى منه غرة فينب عليه أو على أحد من ذويه فيفترسه

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

(اللفظة) - يغترب - يصر غريباً - ويحسب - من الحسبان وهو الظن

(المعنى) من يصر غريباً عن قومه ويقم فيمن لا يعرف من الناس أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن له هذا من هذا فربما ظن عدوه صديقاً وربما ظن صديقه عدواً ومن لا يكرم نفسه بحملها على معالي الأمور والصبر على الناس والتودد إليهم ومداراتهم وأصدقاء الجليل إليهم والسعي في حاجاتهم لم يكرموا ولم يرفعوا منزلته بينهم ولم يروه في أعينهم شيئاً هذا معنى تكريم الإنسان نفسه وليس معناه الترفع على الناس والتكبر عليهم واحتقارهم والاستهانة بهم حتى يخافوا بأسه فإن هذا هو الهوان لا الكرم ٠٠ وقد كان بمصر رجل من ذوى النفوذ والمكانة يمشي مرحاً وينظر شزراً ويسلم إشارة ويقوم تكلفاً ويقعد عجزاً ثم هو مع هذا لا يرحم كبيراً لسنه ولا صغيراً لضعفه فقيل له في ذلك فقال ومن لا يكرم نفسه لا يكرم وإذا وقع الاطباق على مساوى الاخلاق وتبدلت الحقائق وتغيرت الطرائق لم نستنكر أن يصير اللوم كرماً والوجود عدماً

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوماً من الدهر يسأم

(اللفظة) - الخليقة - السجية والطبيعة التي فطر الإنسان عليها - وخالها - ظنها وحسبها

(المعنى) من كتم ما عنده من الخلائق عن الناس ظناً منه أنها تخفى عليهم انكشفت لهم وظهروا عليها بما يجربون منه ويبلون من أموره والموجود لا بد وإن يرى مهما بولغ في كتمانها واخفائها فمن كان على خلق غير حسن وكان يستحي أن يطلع الناس عليه فلا يكتبين باخفائها وعليه أن يبذل قصارى جهده في أن يمحوه من صحيفة قلبه فإذا عدم لم يبق في الامكان أن يقف عليه أحد ٠٠ ثم قال ومن لا يزل يشغل على الناس ويستحملهم أموره ويكلفهم بها ولم يغن نفسه يوماً عنهم استقلوه وملوه وقد يقع في بعض نسخ هذه القصيدة زيادة أبيات ليست منها وهي هذه
وكان ترى من صامت لك معجب زيادة أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سقاء الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فأعطينم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسأل يوم ما سيحرم
والاولان يذكران في شعر خطفتي جد جرير على زعم بعض المتأخرين والإخيران
لم يعرف قائلهما والله أعلم بذلك

﴿ وقال لبيد بن أبي ربيعة ﴾

هو لبيد بن أبي ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل عدني في
الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المعدودين وهو معدود في عدة
طبقات من طبقات الناس في الشعراء والفرسان والاجواد والمعمرين والزهاد والنسك
أدرك لبيد الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه فأسلم
وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم لبيد الكوفة فأقام بها الى أن
مات في خلافة معاوية رضي الله عنه وله مائة وسبع وخمسون سنة قيل ولم يقل في
الاسلام الا بيتاً وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
والصواب انه لفردة بن نفاة السلولى أحد المعمرين وبعده
وقد أروى نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكا وأكفالا
والذي صح عنه من الشعر بعد الاسلام قوله

ماعتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشدني من شعرك فقراً سورة البقرة وقال
ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم
فلما كان في زمن معاوية كتب الى زياد بن أبيه عاملاً على البصرة أن لا يترك عطاء

أكثر من ألفي درهم فاحضر اليه لبيداً وقال يا أبا عقيل هذان الخرجان يعني الألفين
فما بال العلاوة يعني الخمسمائة قال الحق العلاوة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلاً حتى
يصير لك الخرجان والعلاوة قالوا فاعطاه زياد ألفين وخمسمائة ولم يعطها غيره ثم لم
يأخذ عطاء آخر حتى مات : قالوا ولما بلغ لبيد سبعمائة وسبعين سنة قال

قامت تشكى الى النفس مجهشة وقد حملتك سبعمائة بعد سبعينا
فان تزدى ثلاثاً تبغني أملاً وفي الثلاث وفاة لثمانينا

قالوا فلما بلغ تسعين حجة قال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائياً

فلما بلغ مائة وعشراً قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وعنيت سبتاً بعد مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ أربعين ومائة سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان لبيد آلي في الجاهلية أن يطعم كلما هبت الصبا وأنزم نفسه ذلك في الاسلام فهبت
الصبا يوماً فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم لبيداً قد كان آلي
على نفسه في الجاهلية ألا تهب الصبا ألا أطمع وقد أنزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا
اليوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه بمائة بكرة : وكتب اليه

أرى الجزار يشخذ شفرتيه اذا هبت رياح أبي عقيل

أغر الوجه أبيض عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال الجزيل

نجر الكوم إذ سحبت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أراني ولا أعيأ بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبشياً أعان على مروءته ليبدأ
بأمثال الهضاب كان ركياً عليها من بني حاتم قعوداً
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الزيداً
فعد إن الكريم له معاد وظنى يا ابن أروى أن تعوداً

فقال لبيد أحسنت لولا أنك استطعتيه فذات أنه ملك وليس بسوقة ولا بأس
باستطعام الملوك وأشعاره كلها جيدة ومن أجودها معلقته : ويقال أنه وفد على
النعمان بن المنذر مادحا له فلقبه النابغة الذبياني على باب الملك فقال أنك حدث فانشدني
من شعرك قبل أن تدخل علي الملك فأنشده

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

فقال له ادخل لا بأس عليك : ويقال أن الفرزدق مر على قوم بالكوفة وهم ينشدون
قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقالماها

فلما سمع هذا البيت سجد فقبل له ولم يابأس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا
اعرف سجدة الشعر . ومن جيد شعره وما جرى منه مجرى الحكم والمواعظ قوله

إذا المرء امرئ ليلة ظن أنه قضى عملاً والمرء ما عاش عامل
حبائله مبسوطة بفنائها ويفنى إذا ما أخطأه الحبال
فقد ولا له أن كان يقسم أمره ألماً يعظك أدمر أمك هابل
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب لعلك تهديك القرون الاوائل
فإن لم تجد من دون عدنان باقيا ودون معد فلترعك العواذل
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه إذا جمعت عند الإله المحاصل

ومنها أيضاً

وَأَكْذَبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا إِنْ صَدَّقَ النَّفْسَ يَزْرِي بِالْأَمَلِ

يقول أكذب نفسك إذا تمنى الخير وتعددها إياه وإذا صدقها فقلت مصيرك إلى
الزوال ولا خير في الحرص على ما لا يبقى أزرى ذلك بأملك

قالوا ولما حضرته الوفاة قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابتلى أن يعيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما فقولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تخافا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه أخاف ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وترجمته في كتب الرجال طويلة ووقائعها في الجاهلية كثيرة اكتفينا منها بما أشرنا إليه

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

(اللغة) - عفت - أي اندرست وأتممت يتعدى ولا يتعدى فيقال عفت الديار
وعفا المطر الديار - والديار - جمع دار وهي المنزل حيث كان - والحل - مكان
الحلول - والمقام - موضع الإقامة - ومنى - اسم موضع غير الذي في الحرم - وتأبد -
توحش - والغول والرجام - موضعان في ديار بني عامر وليس هما المذكوران في
قول أوس بن حجر

زعمتم أن غولا والرجام لكم ومنعجا فاقصدوا فالأمر مشترك

فهذان جبلان في الحمى حتى ضرية . ومحلاها ومقامها رفعا بفعل محذوف أي عفا محلها
فمقامها والباء في بمنى قيل أنها صلة تأبد بعدها وقيل أنها صلة الفعل المضمر

(المعنى) عفت ديار الأحبة بمنى وتوحش هذان الموضعان لظعن الإحبة عنهما

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سَلَامُهَا

(اللغة) - مدافع - جمع مدفع وهو مجرى الماء - والريان - جبل - وعري -
من التعرية ضد الالباس - والخلق - القديم البالي - والوحي - جمع وحي ووحي
ووحاة الكتابة والمكتوب والاشارة والرسالة والمراد هنا الاول - وسلام - جمع
سلمة الحجارة

(المعنى) أن مدافع الريان من منازل الإحبة خلت منهم بارتجالهم عنها بعد أن

كانت خلقا بسكناهم إياها ولم يبق على ظامر الأرض من ديارهم الا كل خامد لاحق
بالأرض كالكتابة على الأحجار فشبه ما بقي من آثار ديارهم بعد طعنهم عنها واختلاف
الرياح عليها بالكتابة تكون على الأحجار كما شبه غيره بالوشم يبقى على ساعد المرأة
وآخر بالكتابة في المصحف والمقصود في الجميع واحد : وخلقاً في البيت نصب على
الحال أي عرى عنهم حال كونه خلقاً من سكناهم

دَمِنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

(اللغة) - الدمن - جمع دمنة وهي ماسود الحلي بالبر والرماد وغيرهما
- ونجس الشيء - انقضاؤه بجملة أجزائه يقال نجس الليل اذا ذهب برمته ولاح إشراف
الفجر - والعهد - المعرفة تقول عهدي بمكان كذا منذ عام أي معرفتي - والحجج -
السنون جمع حجة - وخلون - ذهبين ومضين ومنه الامم الخالية التي مضت فلم يبق
منها أحد - وحلالها وحرامها - كناية عنها أنفسها وانما ذكره لتأكيد ذهاب
تلك الحجج وانقضائها كما تقول جاء القوم بقضيم وقضيضهم أي لم يتأخر منهم أحد
وأيام السنة منها الحلال ومنها الحرام فالحرمان القعدة والحجة والمحرم ورجب وما
عدا ذلك خلال

(المعنى) ان هذه الديار بعد عهد أهلها بها جدا فضى عدة سنون كوامل على
مفارقتهم إياها

رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ وَصَابِيَا وَذُقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْذَاهَا فَرِجَامُهَا

(اللغة) - المرایيع - الأمطار تكون في أول فصل الربيع - والنجوم - الأنواء
وانما اضافها إليها لأنها تهيج عندها - وصابيا - وأصابها واحد - والودق - المطر -
والرواعد - السحاب جمع راعدة والرعد صوتها يصفقها الريح بعضها في بعض فيحصل
من تصادمها واحتكاكها هذا الصوت الذي يسمع منها - والجود - المطر الغزير حتى
لا يمتطر فوقه - والرهام - جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

(المعنى) سقى الله هاتيك الديار المقفرة أمطار الربيع وأمطر عليها من مطر
السحاب ذوات الرعد القوي منه والضعيف حتى تخضل رباهها وتخضر وهادها ويعاودها
من جمال المنظر ما فقدته من خلوها من أنيسها وارتحالها عنها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُذْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتْجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

(اللغة) - السارية - السحاب يسرى ليلاً وجمعه سوار - والغادي - السحاب
ينشأ غدوة - والمذجن - المطبق الذي قد استوعب أقطار السماء والإرزام - التصويت
يقال أرزمت السحابة اذا اشتد صوتها والاسم الرزمة وأصل الرزمة صوت الصبي
والناقة اذا رثمت ولدها

(المعنى) سقاها من السحاب ما سار بالليل وما نشأ بالنهار مدججا مستوعبا أطراف
السماء وسحاب كل عشية متجاوب أصوات رعودها . يقول لاعدائها مطر نزل قبل
النزى مطر أي فصل من فصول السنة كان وذلك لأن مطر الشتاء أكثر ما يكون ليلاً
ومطر الربيع أكثر ما يكون غدوة ومطر الخريف أكثر ما يقع عشياً أي في
أول الليل وهذا تعميم آخر بعد التعميم الأول

فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

(اللغة) - علا - طال - والإيهقان - عشب يطول وله وردة حمراء ورقه
عريض ويؤكل أو هو الجرجير البري واحده إيهقة - وأطفلت - صار لها أطفال
- والجلهتان - ثنية جلته وهي ناحية أوادي جعل علماً على موضع بعينه

(المعنى) طالت بسبب تهاطل الأمطار على هذه الديار فروع هذا الضرب من النبات
وولدت ظباؤها وباض نعامها فيها ولها أطفال . يريد انما دعا لها بنزول الأمطار فيها
لتكون عاقبتها الى ذلك وزعم شارح أن قوله وأطفلت ظباؤها ونعامها من باب قول
الآخر

اذا بالغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

قال لأن النعام تبيض ولا تلدها لكن الشاعر لم يقل ولدت وإنما قال أطفلت وهذا يكون بالولادة والبيض فلا يختص به الظباء دون النعام

والعين عا كفة علي أطلائها عوداً تأجل بالقضاء بهامها

(اللفظة) - العين - جمع عيناء وهي البقرة الوحشية سميت بذلك لسمعت عيونها - والاطلاء - جمع طلاء وهو ولد البقرة الوحشية - وعود - جمع عائد الحديثات النتاج من الظباء وكل أي - وتأجل - أي تصير أجالاً وآجال جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش - والفضاء - الصحراء من الفضاء ضد الضيق - وبهام - جمع هم وجمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقرة

(المعنى) - والبقرات الوحشية الواسعة العيون حال كونهن حديثات عهد بالولادة قد أقمن على أطفالهن يرضعنهن وقد صارت أقطاعاً وأنبثت في تلك الصحارى حتى ملأنها .. يريد أنها اذ عدت أن تكون مغني الانس فلتصر مغني للوحوش

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجدد متونها أقلامها

(اللفظة) - جلا - كشف وامر جلي واضح لاخفاء فيه - والسيول - جمع سيل وهو الماء الكثير السائل - والطلول - جمع طلل وهو ما بقي من آثار الديار - والزبر - جمع زبور وهو الكتاب وفي الكتاب العزيز (أم لهم براءة في الزبر) أي في كتب الانبياء - وتجدد - أي تعيده جديداً - والمتون - جمع متن وهو الظاهر أراد به هنا الكتابة التي تكون فيه

(المعنى) - لما تهاطلت تلك الامطار على الديار وحصلت منها السيول كشفت آثار الديار لغسل ما كان متراكماً عليها من التراب فكان تلك الطلول كتب غابت فيها الكتابة اطول عهدها بالكاتب وكان تلك السيول أقلام تجدد كتابة تلك الكتب وتظهر ما خفي منها وهذا خير ماسمع منهم في تشبيه السيل حين مررت على الديار وكشفتها

أورجع واشمة أسف نوورها كفافاً تعرض فوقهن وشامها

(اللفظة) - الرجع - الرجوع والاعادة - والواشمة - التي تصنع الوشم - وأسف - أي زر - والنوور - الكحل الذي ترشه الواشمة على الجرح - والكفف - بفتح الكاف وكسرهما دارات تكون في الوشم - وتعرض - عرض وظهر - وو sham - جمع وشم وهو غرز الابرة في اللحم حتى يظهر الدم ثم زر الكحل عليه

(المعنى) - وكأن تلك السيول واشمة عمدت الى وشم قد ضعف أثره على اليد فرجته واعادته بذر النوور على داراته حتى كأنه جديد لم يضمحل ولا تغير وهذا رجوع الى المتعارف من التشبيه

فوقفت أسألها وكيف سؤنا صمماً خوالد ما بين كلامها

(اللفظة) - الصم - الصلاب الواحد أصم للذكر وصماء للأنثى - وخوالد - بواقي لا يفنيها اختلاف الاعصار عليها لصلابتها - وما بين - أي ما يظهر كلامها

(المعنى) - مررت على هذه الديار وقد عفت وخلت من الأنيس فوقفت عليها أسألها عما كان بها من القطان أو عن حالها بعد ارتحالم عنها ثم قال وأي فائدة في سؤال ما لا يجيب ولا يبين كلاماً إشارة الى أن الصباية والوله حملاء على ذلك والدخول في هذا العبت وهذا مما يحسن إيراد في هذا المقام

عريت وكان بها الجميع فأبكرؤا منها وغودر نويها وثمامها

(اللفظة) - عريت - من التعرى ضد اللبس أي خلت من أهلها وكانوا لها كاللبوس - وأبكرؤا - ساروا عنها بكرة - وغودر - من المغادرة وهي الترك ومنه التقدير لأنه ماء خلته السيل لانخفاض محله - والنوى - تقدم أنه حفيرة تحفر حول البيت ليجري فيها ماء المطر فلا يدخل البيت - والثمام - نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص نحشى به خصاص البيوت واحده ثمامة

(المعنى) - ان هذه الديار خلت من أهلها الذين كانوا بها وارتحلوا عنها بكرة ولم يتركوا الا النوى والثمام يريد ان هذين بقيا من آثارهم بعد ارتحالمهم لأن الثمام وان

كان بحيث يمكن نقله لكنه ترك للاستغناء عنه والنوى لا يمكن نقله
شأقتك ظعن الحي حين تحمّلوا فتكنسوا قطناً تصير خيامها

(اللفظة) - شأقتك - أي هاجت لك الشوق - والظعن - جمع ظعينة وهي المرأة
مأدمت في الهودج فإن لم تكن فيه فليست بظعينة - وتحملوا - ساروا - وتكنسوا -
دخلوا الكناس وهو بيت الظبي الذي يأوى إليه - والقطن - معروف - وتصير - من
الصرير وهو صوت الباب والرحل

(المعنى) - هاج لك الشوق نساء الحي حين ركن هودج من القطن وارتحلن
عليها وانما جعل الخيام تصير ليدل بذلك على أنها جديدة فاتها انما صوت اذا كانت جديدة
من كل مخفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

(اللفظة) - المخفوف - المغطى يريد به الهودج - ويظله - أي يدفع عنه شعاع الشمس
- وعصي - جمع عصي - وزوج - نوع من البسط تطرح على الهودج لتمنع نفوذ
حرارة الشمس الى داخله - والكلة - الستر الرقيق الحياط كالبيت يتوقى فيه من
البقي - والفرام - ستر فيه رقم ونقوش

(المعنى) - انهن تكنسن حين ارتحلن بكل هودج مغطى بالثياب قد غطيت عيدانه
بنوع من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر رقيق ثم آخر عليه رسوم ونقوش
الزينة فقد جمعن بين ما يحتاج اليه لدفع حر الشمس في النهار ولدفع البقي في الليل
اذا قن للنوم وبين ما يحتاج اليه في الزينة

زجلاً كأن نعاج توضح فوقها وظباء وجرة عطفاً أرامها

(اللفظة) - الزجل - جمع زجلة وهي الطائفة من الناس - النعاج - اثاث بقر
الوحش - وتوضح ووجرة - موضعان أنظرهما في شرح معلقة امرئ القيس
- وعطف - جمع عاطف اسم فاعل من العطف وهو الميل برحمة وحنان - وأرام -
جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض

(المعنى) - تحملن جماعات جماعات فكأنهن في هودجهن على رحلهن بقرات
وحش في حسن عيونهن أو ظباء وجرة عاطفات على أطفالهن وانما قيد بذلك لانهن
حينئذ أحسن عيوناً منهن في سائر حالاتهن

حفزت وزيلها السراب كأنها أجزاع ييشة أثلها ورضامها

(اللفظة) - حفزت - من الحفز وهو الدفع من خاف يريد بذلك أنها ضربت
بالسياط فاندفعت في سيرها - وزيلها - زایلها أي فارقتها يقال زایلها مزائلة وزيالاً اذا
فارقه - والسراب - ما يلوح للنظر في الظهيرة انه ماء وليس بماء - وأجزاع - جمع
جزع وهو منعطف الوادي - وييشة - واد من أودية تهامة وربما خفف بحذف الهاء
فقليل ييش قال الأحموس

نحل بنحاح أو بنعف - ويقة - ورحلى ييش أو تهامة أو نجد

- والاثل - نوع من الطرفاء الواحدة أثلة - والرضام - صخور عظام يرضم بعضها
فوق بعض واحدها رضمة بالسكون

(المعنى) - إن الرجال التي سار عليها أولئك الذنوة ضربت بالسياط فاندفعت في
سيرها حتى فارقتها السراب لمجاورتها إياه وكأنها أثلات منعطفات وادي ييشة وأحجاره
الضخمة .. يريد أنها ضخمة جداً كأنها شجر ذلك المكان المعروف بالضخامة وصخوره

بل ماتد كرم من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها

(اللفظة) - بل - للاضراب أي لا بطل حكم ما قبلها وإثباته لما بعدها والمراد بها
هنا مجرد الانتقال من موضوع الى آخر - ونوار - اسم امرأة شيب بها والنوار في
الاصل المرأة النفور من الريبة - ونأت - بعدت - وأسباب - جمع سبب وهو
الحبل - ورمام - جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية ومنه قيل ذوالرمة للشاعر غيلان
لقوله يصف ديار مية بعد ارتحالها عنها

لم يبق منها أبد الأبد غير ثلاث مائلات سود

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقايد

(المعنى) أي شيء تذكر من هذه المرأة وقد بعدت عنك ديارها وتقطعت منك أسبابها أي لم يبق بينكما صلة ف ضرب تقطع الجبال والرمام مثالا لذلك لأن الاتصال الحسي يكون بهذه الاشياء

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

(اللغة) - مرية - منسوبة الى مرة قبيلة - وفيد - موضع في نصف المسافة بين مكة وبغداد وهي منزل من منازل الحاج - ومشارق الجبلين - أي جوانبهما التي تلي المشرق والمراد بالجبلين جبلي طي أحاء وسلمي - والمحجر - اسم موضع فالأصمعي يكسر جيمه وغيره يفتح - وتضمنتها - أي اشتملت عليها لزولها فيها - وفردة ورخام - موضعان

(المعنى) ان هذه المرأة نزلت هذه المواضع على مرات كل مرة تنزل موضعاً منها فأين هي منك وكيف يتيسر لك الوصول اليها مع بعد ما بينكما وتقاذف داريكما فصوائق إن أئمنت فمظنة منها وحاف القهر أو طلخامها

(اللغة) - صوائق - ووحاف القهر - وطلخام - مواضع - وأئمنت - أتت اليمين - ومظنة - الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه

(المعنى) انها ان اتحت نحو اليمين فالمكان الذي يظن نزولها فيه وحاف القهر أو طلخام من صوائق يريد أنها اذا تيامنت فلا تعدو أحد هذين الموضعين

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّةٍ صَرَّامُهَا

(اللغة) - اللبانة - الحاجة والجمع لبانات - والخلّة - الحبة - وصرام - صيغة مبالغة من الصرم وهو القطع

(المعنى) لما ذكر هجرها له وجفوتها اياه وابتعادها عنه وكونها بحيث لا يمكنه أن يصل اليها رجع الى نفسه فقال اقطع حاجتك ممن لم يستقم لك وصله وخلص أملك منه ثم قال وشر الناس من يقيم على الحبة حتى تتصل أسبابها ثم يقطعها : والرواية المشهورة في البيت (وخير واصل خلّة صرّامها) يريد ان أحسن الناس وصلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وهذا المعنى من أحسن المعاني وأجودها فان من لم يحسن القطيعة اذا حان حينها لم يحسن وضع الصلة في موضعها

وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

(اللغة) - أحب - أعط من الحباء وهو العطاء - والمجامل - اسم فاعل من المجاملة وهي المعاملة بالجميل - والجزيل - الكثير - والصرم - القطيعة - وضاعت من الضلع وهي غمز الدواب في مشيها - والزيع - ضد الاستقامة - وقوام - الأمر ملاكه الذي يقوم به

(المعنى) من عاملك بالجميل فعامله بأحسن مما عاملك به وبالغ في مودته أكثر مما بالغ لك في المودة فأذا رأيت قد ظلع في مودته وترك سبيل الاستقامة فاقطع جبال مودته ومل عنه كما مال عنك

بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(اللغة) - طليح أسفار - الطليح الذي أجهده السير وأهزله وطليح للمذكر والمؤنث - وترك - الضمير فيه للأسفار - وأحنق - أي ضمر ورق - والصاب - الظهر

(المعنى) إن من ترك الاستقامة لك في وده فانت قادر على قطيعته بركوب ناقة قد أهزلتها الأسفار حتي دق ظهرها وجف سنابها وفيها بقية من قوة : يريد أن من لا يستقيم على حال في مودته فأحسن شيء يعامل به الابتعاد عنه وهجره وترك لقيه

فَإِذَا تَغَالَى لِحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّتْ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

(اللغة) - تغالى - لحما ارتفع وذهب ورواه ثعلب بالعين المهملة - وتحسرت - انكشفت عظامها - والكلالة - التعب - وخدامها - جمع خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه سريحة النعل - والهباب - النشاط من هب البعير اذا نشط في سيره - والصهباء - سحابة في لونها ضبهة أى حمرة - وخف - أى أسرع ويروى راح - والجنوب - الجهة التى تقابل الشمال - والجهم - السحاب الذى لاماء فيه أو الذى قد هراق ماءه

(المعنى) وتكون هذه الناقة التى قد ذهب لحما وانكشفت عظامها وتقطعت سيورها التى شدت بها ارساغها خفيفة في السير قادرة عليه كأنها سحابة خفيفة ذهبت مع ربح الجنوب: وانما وصف السحابة بكونها جهاماً لأنها اذا كانت كذلك كانت الرياح أقدر على تصريفها

أَوْ مُلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبٍ لَاحَةً طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

(اللغة) - ملمع - من الملت الفرس واللاتان وأطباء اللبوة اذا أشرفت ضروعها للحمل واسودت حلمتاها - وسقت - أى حملت وأغلقت رحمها على الماء - والأحقب - حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والاني حقباء - ولاحه - كلوحه غيره - والفحول - جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان - والكدم - العض بادنى الفم ويروى عذامها وهو بمعناه

(المعنى) كأن هذه الناقة سحابة تلك صفتها أو أتان أشرفت أطباؤها باللبين واسودت حلمتاها وهي قد حملت من حمار وحش في حقويه بياض وقد أهزله طرد الفحول عنها وضربها وعضها

يَعْلُو بِهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا

(اللغة) - يعلو بها - الباء للتعدية أى يعليها - وحدب الاكام - ما احدودب منها

- والأكام - جمع أكمة وهو ما ارتفع من الارض - والمسحج - الحمار المعضض - ورايه - جعله في ريب أى شك - والوحام - بفتح الواو وكسرهما شهوة النكاح وقد يخص بشدة شهوة الحامل الى الأكل

(المعنى) ان هذا الحمار يعلى هذه الاتان الا كام إبعاداً لها عن الفحول لئلا يمسيها منهم أحد وهو في شك من أمر حملها لا متناعها عليه في السير معه وشهوتها النكاح وانما وصفه بذلك ليدل على شدة سوقه اياها وطردها الى رؤس الاكام لأنها اذا كان لها رغبة في النكاح والفحول تطلبها لذلك كان خوفه من وقوع ذلك منها أكثر مما اذا لم يكن لها رغبة في ذلك

بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَا فَوْقَهَا قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

(اللغة) - أحزة - جمع حزير وهو المكان الغليظ - والثلبوت - واد أو أرض بين طيئ وذبيان - ويربأ - يرقب والريثة الرقيب والمربأ المرقب - والفقر - الخالي - والمراقب - جمع مرقبة وهو المكان الذى يقوم عليه الرقيب يريد بها الاماكن المرتفعة لأن الرقيب يقوم على نشز من الارض ليصير ما حوله عن بعد - والآرام - أعلام الطريق

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَأٍ فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

رَجَعَا بِأَمْرِ هِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ وَنَجْحُ صَرِيمةٍ إِبْرَامُهَا

(اللغة) - سلخا - مرعاهما برمته والسلخ آخر الشهر - وجمادى ستة - جمادى الآخرة لأنه السادس من شهور السنة العربية وجمادى خمسة جمادى الأولى لأنه الخامس منها وقد كان شهر جمادى يقع في الشتاء والبرد فحث أطلقوه أرادوا به زمن الشتاء وان لم يقع فيه - وجزأ - أى اجزاء بالرطب عن الماء أى اكتفيا به - وصومه - امساكه عن الماء لعدم الحاجة اليه وحذفه للعلم به - والمرة - القوة والجمع مرر يريد الى رأى محكم - وحصد - محكم - والصريمة - العزيمة - وإبرام - الامر احكامه

(المعنى) مازال ذلك الحمار وتلك الاتان باحزة اثلبوت على مثل حالهما السابق حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع فصارا يكتفيان بأكل رطب الحشيش عن الماء ورجعا بأمرها الى رأى قوى محكم يريد انهما عزموا على طلب الماء ليجي الصيف ثم قال والنجاح بالعزيمة انما يكون باحكامها والمضى فيها والتردد لا ينجح معه

ورمى دوابرها السفاوت هيئجت ريح المصايف سؤمها وسهامها

(اللفظة) - الدوابر - ما خير الحوافر واحدها دابرة - والسفا - شوك شجر البهي والسفا التراب واحده سفاة - وهيئجت - هاجت - والمصايف - جمع مصيف وهو الصيف - وسومها - مرها يقال خله وسومه أي مضيه - والسهام - ريج حارة (المعنى) ان الحمار والأتان اختلفا ثم رجعا بأمرها الى رأى محكم وقدرت دوابر الحمار السفا أي نخستها ليس السفا وجفافه وهيئجت ريح الصيف الحشيش فهاج أو تحركت رياح الصيف مرورها وسمومها : ويروي ورمت دوابرها السفا فمن أنث قال السفا مؤنثة ومن ذكر قال هو مما يذكر ويؤنث

فتنازعا سبطاً يطير ظلاله كدخان مشعلة يشب ضرامها

(اللفظة) - فتنازعا - أي الحمار والأتان أي نازع كل منهما الآخر - وسبطا - أي غباراً مرتفعاً طويلاً - وظلاله - ما يظل منه - ومشعلة - أي نار قد اشتعلت - ويشب - يوقد ويهيج - وضرام - جمع ضرم جمع ضرمه وهو كل شيء تسرع فيه النار ليس الجزل أي الغليظ منه فقط

(المعنى) انهما عدوا الى الماء عدواً سريعاً حتى نار الغبار من شدة عدوها فكانت وقد ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة لتكاثفه وانعقاده أو نار هبت عليها الشمال

مشمولة غلثت بنابت عرّيج كدخان نار ساطع أسنامها

(اللفظة) - مشمولة - من نعت مشعلة في البيت قبله - وغلثت - خلط وقودها

- ونابت عرّيج - أي غضة وطريه والعرفج نبت معروف - وأسنامها - ما ارتفع منها يقال أسنمها يسنمها وانما سمي السنام سناماً لارتفاعه وروى ابن الاعرابي أسنامها بفتح الهمزة أي ارتفاع لها الواحد سنم وجعل ابن الاعرابي رواية غلثت خطأ قال لأنك لا تقول خلطت النار بالوقود والرواية الصحيحة غلثت أي طرح فوقها

(المعنى) ان الغبار الذي آثراه كان كدخان نار هبت عليها ريح الشمال وقد وضع عليها الطري من العرفج فكثرت دخانها وتكاثفت

فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عردت إقدامها

(اللفظة) - عردت - تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار - وإقدامها - تقديمها وانما أنت كان والاقدام مذكراً لأن الكسائي قال اذا كان خبر الكون مؤنثاً واسمها مذكراً وولها الخبر فن العرب من يؤنث كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث وكان يحيز تلك عادة حسنة عطاء الله وكان رحمة المطر البارحة وقال غيره انما بنى الشاعر كلامه على وكانت عادة تقدمتها الا أنه انتهى الى القافية فلم يجد لها موضعاً فقال إقدامها

(المعنى) مضى الحمار الى الماء وقدمها امامه لكي لا تفر منه وكانت تلك الفعلة عادة منه والأتان لا ترد الماء حتى يتقدم الفحل فيشرب وينظر هل بالماء ما يريبه أولاً فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاوزاً قلامها

(اللفظة) - توسطاً - صاراً في الوسط - والعرض - الناحية - والسري النهر الصغير وفي القرآن (قد جعل ربك تحتك سرياً) - وصدعا - شققا النبت الذي على الماء - والمسجورة - عين مملوءة وفي القرآن الكريم (والبحر المسجور) أي المملوء وهو من الاضداد لانه يقال على الفارغ أيضاً - والقلام - نبت يكون على الأنهار يقال انه القاقلي

(المعنى) انهما خاضا النهر حتى توسطاه وشققا النبت الذي على الماء وأراد بقوله

متجاوزاً قلامها إنما لم تورد بعد فنبتها لا يزال متجاوزاً لم يشقق

مَحْفُوفَةٌ وَسَطُ الْيَرَّاعِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَاءُهَا

(اللغة) محفوفة - محاطة - واليراع - القصب ومنه - أي من اليراع ويروى منها على تأنيثه - والغابة - الاجرة وجمعها غابات - والمصرع - الساقط على الارض (المعنى) يصف شدة عطشهما وحاجتهما الى الماء فيقول ان ذلك حملهما على توسط السري ولم يخافا راعيا ولا غيرة على كثرة ماحوله من النبات وعلى انه محفوف بالقصب يظلم منه ماسقط وما هو قائم فهو بحيث يمكن أن يخفى فيه الصائد لكنهما اقتحماه لشدة العطش

أَفْتَلِكَ أُمٌّ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

(اللغة) - الوحشية - البقرة الوحشية - والمسبوعة - التي أكل السبع ولدها - وخذلت - تأخرت عن القطيع - وهادية الصوار - التي تهديه أي تتقدمه وتكون في أوله - والصوار - القطيع من البقر - وقوامها - الذي تقوم به (المعنى) أفلك الاتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية أكل السبع ولدها فهي مذعورة وقد خذلت أصحابها من الوحش وأقامت على ولدها ترعاه وتتلفت الى البقر فاذا رأتها طابت نفساً وعلمت أن القطيع لم يفتها بعد

خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعَامُهَا

(اللغة) - خنساء - من الخنس وهو تأخر الأتف وقصره أن يبلغ الى الشفة والبقر كلها خنس - والفريز - ولد البقرة وأصله الخروف وهو من ولد الضأن ولكن البقر تجري مجرى الضأن والأروية تجري مجرى الماعز وجمع فريز فرار ومثله ربي ورياب وظرو وظوآر ورخل ورخال ولم يرم - لم يبرح - وعرض - ناحية وجانب - والشقائق - جمع شقيقة وهي أرض غليظة بين رملتين - والطوف - الطواف - والبغام - صوت تخنسه البقرة اختلاصاً

(المعنى) ان هذه البقرة ضيقت ولدها فافترسته السباع فهي لا تزال تطوف في الارضين تفتش عليه وتبكيه

لِمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُنَمُّ طَعَامُهَا

(اللغة) - المعفر - الذي أرضع مرة وترك أخرى ليعود على الطعام وقيل المعفر الذي عفر بالتراب واللام في المعفر صلة بريم في البيت قبله ويقال انها بمعنى من أي من أجل معفر كما في قوله تعالى (وانه لحب الخير لشديد) أي من أجل حب الخير شحيح - والقهد - ضرب من الضأن تصغر آذانهن وتعلوهن حمرة - وشلوه - بقيته وشلو كل شيء بقيته - وغبس - جمع أغبس من الغبسة وهي صفرة الى سواد - وكواسب - أي تكسب ما تأكل

(المعنى) إنها تطوف وتبغم من أجل ولد قد تجاذبت أعضائه ذئاب غبس تكسب ما تأكل وليس أكلها من عطاء أحد يمن به عليها انما هو من كسبها وليس لاحد عليها فضل فيه

صَادَفَنَ مِنْهُ غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(اللغة) - منه - أي من الغزال - وغرة - غفلة - وأصبنها - أي أصبغ الغرة ويروى فأصبغه أي الولد - ولا تطيش - أي لا تخطئ بل تقصد وأصل الطيش الخفة ومنه قولهم فلان طيش والطيش أن يخف السهم ولا يقصد وانما يقصد من السهام كل رزين

(المعنى) ان الذئاب صادفن من هذا الغزال غفلة فأصبغه فيها ثم قال ان المنايا اذا فوقت سهام نحو شخص فرمته به لم تخطئه وكل سهم يخطئ ويصيب غير سهم المنية فانه قاتل لا محالة . وليس للعنية سهام انما هذا مثل وكناية

بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَكَفَّ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوَى الْخِمَائِلُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

(اللغة) - أسبل - سال واسترخى وقال أبو زيد أسبلت السماء إسبالاً وهو المطر

يكون بين السماء والارض حين يقع من السحاب قبل أن يصل الى الارض
- والواكف - المطر يكف منها - والديعة - مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد
- والحائل - جمع خيلة وهي رملة تبت الشجر وتعشب - والتسجام - الصب
(المعنى) باتت هذه البقرة بعد فقد ولدها ممطورة تمطرها ديمة تروى الحائل
دائم تسكابها

يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظَلَامُهَا

(اللغة) - طريقة المتن - ما بين الحارك الى الكفل - والمتواتر - المتتابع أو
أن يجيء شئ ثم تكون هنيهة ثم يجيء شئ آخر فهذا الشئان هما المتواتران ومنه
قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان متواتراً أى متقطعاً ويروى متواتراً بالنصب
فمن رفعه رفعه بعلو ومن نصبه نصبه على الحال من الضمير في يعلو - وكفر النجوم -
غطاها وسترها ومنه قيل ليل كافر لأنه يستر الأشياء بظلمته وللإصلاح كافر لأنه اذا
أتى الحب في التراب ستره به - والغمام - السحاب واحدة غمامة .. ويروى ظلامها
(المعنى) يعلو هذا المطر طريقة ظهر هذه البقرة متتابعاً أو متقطعاً في ليلة أطبق
غيمها فستر النجوم

تَجْتَنَفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّدًا بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

(اللغة) - تجتاف - تدخل فيه وتستكن في جوفه - وقالصاً - أى مرتفعاً
قد تقاص وليس بمسترسل - والمتنبد - المتفرق والمنحنى بعضه على بعض - وعجوب -
جمع عجب وعجب كل شئ آخره - وأنقاء - جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل
- والهيام - ما أنهال من الرمل ولم يماسك

(المعنى) ان هذه البقرة تكئن في أصل شجرة مرتفعة أعصانها لا تسترها
بعيدة عن سائر الأشجار وقد وقعت هذه الشجرة في كثيب من الرمل ينال ولا
يتماسك: والغرض من هذا ومثله وصف البقر الوحشي في معائشه لا ذكر ماله مدخل

في تشبيه ناقته لأن مثل هذا في التشبيه لافائدة فيه

وَتَضِيُّ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا

(اللغة) - تضيئ - من الاضاءة وهي الاشرار - ووجه الظلام - أوله
وكذلك وجه النهار - ومنيرة - مضئة - والجمانة - خرزة تعمل من فضة أراد بها
اللؤلؤة ولذلك أضافها الى البحري الذي يستخرجها من بحرها - وسل - سحب
- ونظامها - خيطها

(المعنى) أن هذه البقرة كلما تحركت بالليل أشرق لونها فهي كالليرة انقطع سلكها
فسقطت : وانما وصفها بذلك لأنها اذا سقطت من الخيط كان ذلك أضواؤها ومنيرة
نصب على الحال من فاعل تضيئ

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنْ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

(اللغة) - حسر الظلام - ذهب وانكشف - وأسفرت - صارت في سفر
الصبح أى بياضه - والثرى - التراب المبتل يقال لا توبس الثرى بيني وبينك أى
لا تحجف ما بيننا من طراوة المودة قال جرير

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذى بيني وبينكم منى

- والازلام - في الاصل قداح الميسر واحدها زلموزلم أراد بها هنا القوائم

(المعنى) لما انقشع ظلام الليل باشرار نور الصباح أصبحت هذه البقرة وقوائمها
لا تثبت على الارض من الطين

عَلَيْتَ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءٍ صُعَائِدٍ سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

(اللغة) - العله - خفة من جزع يقال عله الرجل يعله اذا خف من جزع أو شتم
أو شئ يؤذيه وقال أبو زيد العله الجزع وهو الهلع - ونهاء - جمع نهى ونهى وهو
المكان الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض - وصعائد - اسم مكان - وتوأم - جمع توأم

(المعنى) بقيت حائرة فزعة تتردد في أطراف هذا المكان سبع ليالٍ تؤام أي
بأيامهن وروى الأصمعي البيت هكذا

علمت تلدد في شقائق عالج سناه حتى وقت أيامها

- والتلدد - التردد يقال فلان يتلدد إذا كان مرة في شق ومرة في شق آخر

حتى إذا يئس وأسحق حائق لم يبله إرضاعها وفطامها

(الالفة) - يئس - من اليأس وهو القنوط : ورواه الأصمعي ذهات ومعناه
سليت وبسيت قال * صحاقله ياعز أو كاد يذهل * أي يسلو - وأسحق - أي أخلق
وثوب سحق أي خلق - والحائق - الضرع الملائن يقال ضرع حائق وحاقل وحافل
أي ممتلئ

(المعنى) حتى إذا يئس البقرة من ولدها وجف ضرعها الذي كان ممتلئاً لبناً
وبلى ولم يبله أن أرضعت وفطمت ولكن ثكلت فخرنت وترك العلف فانقطع لبنها
وجف ضرعها

فتوجست رز الأئيس فراعها عن ظهر غيب والأئيس سقامها

(الالفة) - توجست - يروى تسمعت والتوجس تسمع الصوت الخفي - ورز -
يروى بدله ركز وهما الصوت الخفي - والأئيس - الناس - وراعها - أفرعها - وعن
ظهر غيب - كناية عن كونها سمعت صوت الأئيس ولم تر شخصه

(المعنى) أن هذه البقرة سمعت صوت الناس فأفرعها ولم تر شخصهم وحق لها
أن تفرع من سماع صوتهم لأنهم هلاكها لصيدهم إياها

فغدت كلاً الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

(الالفة) - غدت - من الغدو ويروى فعدت من العدو - والفرجان - ثنية
فرج وهو الجهة - ومولى المخافة - أي أولى بالمخافة وفي القرآن الكريم (النار هي

مولاكم) أي أولى بكم أو أولى بالخفة ومنه قوله عز اسمه (وان الكافرين لا مولى
لهم) أراد لا ولي لهم

(المعنى) لما سمعت حس الأئيس غدت خائفة أن تؤنى من خلفها وأمامها وهي تحسب
أن كلا الجانبين أولى بالخوف من الآخر

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غضفاً دواجن قافلاً أعصامها

(الالفة) - يئس الرماة - أي انتزع أمانهم أو يئس بمعنى علم أي علم الرماة أنهم
لا ينالونها وفي القرآن الكريم (أفلم يئس الذين آمنوا) أي أفلم يعلموا - وغضف -
أي كلاب مسترخية الأذان واحدها غُضِف والغضف إدبار الأذن إلى الرأس
وانكسار طرفها نحو الرأس والكلاب كلها كذلك - والدواجن - المعودة على الصيد
- وقافلاً - من قفل يقفل قفولاً وقفلاً إذا يئس - وأعصام - جميع عصام وهو
سير من الجلد يكون في العنق

(المعنى) لما يئس الصيادون أن تبلغها سهامهم أرسلوا عليها كلاباً مضراً بالصيد معودة
عليه يابسة قلائدها التي في أعناقها من كثرة البروز للهواء والشمس ومطاردة الوحوش
في القفار : فجواب حتى قوله أرسلوا والواو متحممة مثله في قوله تعالى (حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها) أراد فتحت فأفحم الواو أو جوابها محذوف للعلم به وهو ظفروا
ولحقوا والواو للعطف

فلحقن واعتكرت لها مدريّة كالسمهرية حدّها وتماها

(الالفة) - اعتكرت - رجعت يقال فلان عكار في الحرب أي عطاف - ومدريّة -
أي بقرة لأن لها مدري أي قرناً - والسمهرية - القناة الشديدة يقال اسمهر الأمر
إذا اشتد وكل شديد سمهر وقيل السمهرية الرماح الطوال

(المعنى) لحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تعانين بقرن كأنه
الرج حدة وتما طول

لَتَذُودَهُنَّ وَأَيُّقُنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحْمَ مِنَ الْخُوفِ حِمَامُهَا

(اللغة) - الذود - الطرد والمنع - وأحم - أى قدّر : ويروى أجم أى حان وقوعه

قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الاحم ان يكن ذلك الفراق أجبا

- والخوف - المنايا واحدها خنف - والحمام - القدر واحده حمة

(المعنى) ان هذه البقرة عطفت عاين تطعنن لتدفعن عن نفسها وتمنعها منهن وقد علمت أنها ان لم تطردهن عنها عقربها فهي أشد ما يكون مقاومة لمن يخوفها على حياتها منهن

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضْرَجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَحَامُهَا

(اللغة) - تقصدت - قصدت - وكساب - اسم كلبة - وضرجت - أى اطلخت

- وغودر - ترك يقال غادرته وأغدرته اذا تركته - وسحام - اسم كلب : وكساب

يصح أن يكون في موضع نصب على المفعولية وان يكون في موضع رفع على الفاعلية

(المعنى) ان هذه البقرة حملت على هذه الكلبة من بين سائر الكلاب فطعننها

بقربها فصرعنها وتركها ملطخة بدمها ثم كرت على أخيها سحام فطعننها فتركته

صريعا في محل الكر أو ان الكلبة التي اسمها كساب قصدت البقرة فطعننها البقرة ثم

مالت على أخيها

فَبِتَلَّكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَأَجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

(اللغة) - رقص - أى ارتفع وانخفض - واللوامع - الآل يراه الانسان في

الضحى كأنه يرتفع ويخط - والسراب - يكون نصف النهار وهو الذي يلزق بالارض

- واجتاب - لبس - وإكام - جمع أكمة وهي المكان المرتفع

(المعنى) بتلك الناقة التي هذه صفها أقضى اللبانة اذا اضطرب الآل ولبست الآكام

أردية السراب : يريد أنه يهكر في الخروج عليها ثم يديم السير عليها اذا اشتدت الظهيرة

جلدها على الحر والتعب

أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيَّةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

(اللغة) - اللبانة - الحاجة - وأفراط - أقدم ومنه قولهم فرط الفارط الى الماء

اذا تقدم وفي القرآن العزيز (لا جرم أن لهم النار وانهم مفرطون) أى مقدمون

أو أفراط أضيع - والريبة - الشك يقال راى الأمر اذا حققت منه الريبة وأراى

اذا توهمتها منه قال الشاعر

أخوك الذى ان ربه قال انما أربت وان عابته لان جانبه

(المعنى) اننى أثبت فلا أتقدم فى الحاجة قبل أن أخبرها ولا أقدم على أمر أشك فيه

أو معناه أمضى فى حاجتى ولا أقصر فيها وأفراط فى أمضاها وقضاها شكاً وريبة :

والمراد من قوله أو ان يلوم انه لا يقصر فى طلب حاجته ولكنه لا يمكنه أن يدفع

عن نفسه لوم اللوام ويروى (أقضى اللبانة ان أفراط ريبة) ومعناه لأن لا أفراط

فاكتفى بأن عن لا كما قال تعالى (بين الله لكم أن تضلوا) أى لأن لا تضلوا

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارِبَانِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا

(اللغة) - الحبال - جمع حباله وهي هنا المودة - وجذام - أى قطاع والباء في

بأنى للتوكيد أى لم تكن نوار تدرى أتى

(المعنى) انه يصل في موضع المواصله من يستحق المواصله منه ويقطع في موضع

القطيعة من يستحق القطيعة منه

تَرَاكَ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَتَلَقَّ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

(اللغة) - تراك - مبالغة تارك - ويتلق - يرتبط - ويروي يرتبط ويروي

يعتنى ومعناه يحتبس يقال اعتنيت به عن حاجته حبسته عنها وقوله - بعض النفوس -

يريد نفسه

(المعنى) انه كثير التروك لمكان لا يرتضيه لاقامته لمذلة تلحقه فيه وان غلم ان



في ارتحاله عنه موته : يريد أنه يفضل الموت في الغربية على الحياة في وطنه إذا كان في مقامه غضاظة تلحقه

بَلْ أَنْتِ لَا تَذَرِينَ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِي لَذِيذَ لَهْوِهَا وَنِدَامَهَا

(اللغة) - ليلة طلق - أراد طلقة ولكنه وصفها به على ارادة زمن طلق أو لأنه لما شابه المصدر كعدل وصوم صح وصف المؤنث به والليالة الطلقة التي لا برد فيها ولا ريح ولا مطر - والندام - المتأدمة

(المعنى) أنت جاهلة بما مر على من أيام اللهو واللذة وما نلت من غبطة وسرور قد بئت سامرها وغاية تاجرٍ وافيت إذ رفعت وعز مدامها

(اللغة) - سامرها - أي سامراً فيها والسر الحديث ليلاً - وغاية - يصح نصبه بوافيت وجره بالعطف على ليلة في البيت قبله والغاية راية ينصبها الحمار على حانوته ليعلم موضعه وإنما سميت غاية لأن العرب كانوا ينصبون علامة للخيول تسمى غاية فإذا بلغها الفرس قيل قد بلغ الغاية فصار مثلاً : وإنما ينصب الغاية للخمر من عرف جودة خمره : قال أبو عمرو غاية تاجر أي غاية سومه أي منهي ما يستام وافيت سومه - ورفعت - معناه رفع ثمنها - وعز - ارتفع وقل - والدمام - الخمر التي ادبعت في مكان واحد حتى عتقت أي داومت ولا زمت

(المعنى) كم ليلة خالية عن البرد والمطر فيها حادثت ونادمت وكما ابتعت من الخمر خمرة غالية الثمن قائمة الوجود : يريد أنه لا يستغنى نداماً إلا من أحسن أنواع الخمر أغلي السبائك بكلٍ إذ كن عاتقٍ أوجونة قدحت وفض ختامها

(اللغة) - السبائك - شراء الخمر وقال أبو عبيدة سبأت الخمر إذا اشتريتها فشربتها ولا يقال للذي اشتراها للبيع - باها - وأغلى - أي أخذها بالثمن الغالي - والأدكن - الذي فيه دكنة أراد بزق أدكن - وعاتق - عتيق وقيل عاتق لم يفتح أحد كالجارية العاتق - والجونة - الخابية السوداء - وقدحت - معناه عرفت والقدح العرف قال

* لنا مقدح منها وللجار مقدح * - وفض - كسر - وختامها - خاتمها (المعنى) انني اشتري الخمر بالثمن الغالي ولا اشتري منها القليل وإنما اشتري كل زق مما لم تمسه يد وكل خابية قد فض ختامها فسالت وغرف منها في قوله قدحت وفض ختامها تقديم وتأخير أي فض ختامها أولاً وغرف منها ثانياً ومثله قوله تعالى (اني متوفيك ورافعك الي) أي رافعك ثم متوفيك من بعد ذلك

وَعْدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

(اللغة) - وعداة - مجرور بواو رب والغداة أول النهار - والقرة - البرد يقال يوم قر و ليلة قرة - ووزعت - يروي بدله كشفت أي كفت ورددت

(المعنى) رب غداة باردة قد هبت فيها ريح الشمال فزادت في بردها دفعها عن نفسي وندماني بالشراب : وقوله وقرة بيد الشمال زمامها يريد أنها هي شمال باردة

بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ لِبَهَامُهَا

(اللغة) - الصبوح - الشرب أول النهار والباء في بصبح تتعلق بوزعت في البيت قبله - والصافية - الخمر التي لا قذى فيها ويروي بسماع مدجنة والمدجنة التي تسمع يوم الدجن أي الغيم ويروي صادحة وهي التي تصدح بصوتها - والكريئة - ذاب الكران وهو البربط - والموتر - العود لأن له أوتاراً - وتأتاله - تصلحه يقال هو أبل مال إذا كان يحسن القيام عليه ولا صل في تأتاله تأتوله قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

(المعنى) كشفت برد تلك الغداة الباردة المقرورة بشرب الخمر وسماع العود من امرأة عوادة تحسن الضرب به وتجيده . . . يريد أنه اشتغل بذلك فلم يشعر بالبرد

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

(اللغة) - حاجتها - الضمير فيه الى النفس ويروي لذتها - والدجاج - الديوك لأنها هي التي تصيح - سحراً ونصبه لحذف المضاف واقامته مقامه أي صياح الدجاج

كما قال الراجز (وفرشاً محشوة أوزاً) أي ريش أوز - والعلل - الشرب الثاني
يقال عل يعمل ويعل وعلات نفسي وعلات غيري - وهب - أنتبه
(المعنى) بادرت وقت صباح الديكة لشربها مرة بعد مرة : يريد انه هب بليل
ليشرب الخمر

ولقد حميت الحي تحمِلُ شِكَّتِي فُرْطٌ وشاحي إذ غَدَوْتُ لِجَامِهَا

(اللغة) - الشكة - السلاح ورجل شك عليه سلاحه - وفرط - فرس متقدمة
سابقة والفرط في غير هذا الالامة والجبل - والوشاح - فوطة تجعل على العاتق
(المعنى) ولقد حميت عن القبيلة ودفعت عنهم عدوهم وأنا على فرس سابق متقدم
في العدو أنوشح بلجامها ومعناه أن الفرسان كانوا أحدهم يتوشح بلجام فرسه ليكون
ساعة الفزع والحاجة الى الركوب قريباً منه

فعلوتُ مرْتَقِباً على ذي هَبْوَةٍ حَرَجٍ إلى أعلامهم قتامها

(اللغة) - مرتقب - روي بفتح القاف وكسرهما فعلى الأول فهو المكان الذي
يرقب فيه وهو مفعول علوت وعلى الثاني فعناه يرقب أصحابه أي يحفظهم من عدو
يدهمهم على غرة منهم وهو حال من التاء في علوت - والهبة - الغيرة ويروى مرهوبة
أي مخوفة - والحرج - الملتصق الثابت يقال حرج الموت بال فلان أي لصق
- والقتام - الغبار

(المعنى) علوت لحفظ الحي جبلاً أغبر أو أرضاً مخوفة قريباً من أرض العدو
غبارها الذي يرتفع منها : يشير بذلك الى شدة الخطر في ذلك المكان على الذي
يرقب فيه لكونه مخوفاً في ذاته ولكونه قريباً من أرض العدو ملاصقاً لها فان أغبر
عليهم كان أول مأخوذ

حتى إذا أَلَقْتُ يَدًا في كَافِرٍ وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامِهَا

أَسْهَلْتُ وَأَتَّصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

(اللغة) - أَلَقْتُ - الضمير فيه للشمس ولم تذكر قبل هذا - والكافر - الليل
لستره الاشياء بظلامه - وأجن - ستر يقال أجنه الليل وجن عليه وربما قالوا أجنه
من غير ذكر - قال الشاعر

يواصل حبله اذا الليل جنه ليرقى الى جاراته بالسلام

- وعورات الثغور - المواضع التي تؤتى الخفاة منها يقال مدينة معورة اذا كان فيها
مكان يخوف منه والضمير في - ظلامها - لعورات الثغور وانما أضافه اليها للملازمة لها
أدنى ملازمة - وأسهمت - أتيت السهل وترك المكان المشرف - ومنيفة - طويلة
مشرفة - والجرداء - النخلة التي انجرد كبرها وليفها - ويحصر - يضيق والحصير
الضيق يقال حصير الرجل اذا دخل مدخلا يمنعه من الخروج ومنه قيل للسجن
حصير وفي القرآن الكريم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) أي محبساً - والجرام -
الصرام وهم الذين يقطعون ماعليها من ثمر

(المعنى) ظلمت طول يومى أرقبهم على ذلك الجبل فلما هجم الليل وغابت الشمس
ترك الجبل وأتيت السهل وبقيت الفرس منتصبه القوائم من النشاط لم يعيها الوقوف
طول النهار وكان هذه الفرس في علوها نخلة سحق تضيق صدور الذين يصرمونها
من إفراط طولها وملاستها وانما ترك الجبل لأنه لما أقبل الليل وعم الظلام لم يبق
فائدة في البقاء عليه

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

قَلَقَتْ وَحَالَاتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

(اللغة) - الطرد - من العدو الحضر الشديد ونصب على المصدر كما نقول أقبل
زيد ركضاً - وفوقه - أي فوق الطرد - وسخت - عرقت يقال سخت بخاء
مبثثة وسخن الماء كذلك وسخت العين بالكسر لا غير - وعظامها - أعضاؤها

- وقلقت - اضطربت - والرحالة - سرج يعمل من جلود الغنم بأصوافها يتخذ للجري الشديد - وأسبل - سال - والحجم - العرق والحجم الماء الحار في غير هذا الموضع (المعنى) أنه خب بها ثم احضر بها ثانياً فلما عرقت خفت أعضاؤها لاعدو فاشتدت في عدوها اشتداداً قلق له رحلها وسال منه نحرها عرقاً وابتل حزامها من ذلك العرق

تَرْقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذَا أَجَدَّ حَمَامُهَا

(اللغة) - ترقى - تصعد - وتطعن في العنان - تعتمد فيه - وتنتحي - كذلك - والورد - الورود وإنما نصبه على المصدر - والحمامة - ذات الطوق من الطيور - واجد - يقال جد في الأمر واجد فيه إذا انكمش ومصدره الجدد ومصدر أجد إجداد - والحمام - يذكر ويؤنث ويروى تشرى وتطعن وتشرى تجدد وتزيد ومنه قولهم إذا كان لك صديق فلا تشاره ولا تماره أي لا تقضبه ولا تجادله حتى تستخرج غضبه

(المعنى) أنها ترفع رأسها نشاطاً وتجذب عنانها من كف راكبها وتعتمد في سيرها كأنها حمامة قد جد جماعتها في طلب الماء لكثرة ما نالهن من العطش فهن أسرع ما يكون طيرانا

وَكثِيرَةٌ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ تَرْجَى نَوَافِلَهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا
غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جَنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

(اللغة) - وكثيرة غرباؤها - أي رب قبة كثير غرباؤها والقبة قبة النعمان ابن المنذر - ومجهولة - أي عواقبها مجهولة - والنوافل - جمع نافلة وهي العطية - والذام - العيب يقال ذمت الرجل وذمته ذمماً وذمته ذاماً أي عيبه - وغلب - جمع أغلب وهو الفحل الغليظ الرقبة - وتشدر - يوعد بعضهم بعضاً - والذحول - جمع ذحل وهو العداوة والباء فيه للسبية أي يتوعد بعضهم بعضاً بالذحول - والبدى - واد لبني

عامر - ورواسيا - أي ثابتة ومنه قيل للأنجر مرسى لأنه تثبت به السفينة (المعنى) رب قبة كثيرة الوفود التي تجتمع اليها من سائر الآفاق ترجى نوافل هذه القبة ويخشى عيبها أي أن ينسب إلى أحد فيها عيب لأنه يسير بين الناس كالمثل لكثرة من فيها من شذاذ الآفاق وكأن تلك الوفود إبل غلاظ الرقاب كناية عن قوتهم وجسامتهم يتوعد بعضهم بعضاً بالعداوات التي بينهم وكأنهم الجن جرأة ومضاء في أمورهم وجواب رب قوله

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا

(اللغة) - بؤت بحقها - أي انصرفت به وفي الحديث باء طلحة بالجند أي انصرف به - ولم يفخر - أي لم يرتفع وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار فاخرة أي مرتفعة عظيمة وناقعة فخور عظيمة الضرع

(المعنى) أنكرت نخر من نخر على الباطل في هذه القبة ونخرت فيها بحق لم أبطل فيه ولم يرتفع على كرامها بشئ سبقت فيه إذ كنت السابق في كل نخر وسؤدد : يشير بهذا إلى ما كان له مع الربيع بن زياد العبسي يوم فأنور بحضرة النعمان بن المنذر والقصة مشهورة في كتب الأدب

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ إِحْتِفَافًا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

(اللغة) - الجزور - التي جزرت أي نخرت - والأيسار - جمع ياسر وهم الذين يضربون في الجزور بالقдах والميسر وهو القمار مأخوذ من هذا - والحنف - الهلاك - والمغاليق - القдах التي تغلق الرهن أي تجعله مغلقاً لا يمكن فكاً كواحدتها مغلق ومغلق - والاعلام - العلامات واحدها علم ويروى متشابه أجسامها أي أنها على قدر واحد

(المعنى) رب جزور قوم مقامرين قرنتهم عليها وأخذتها منهم بقдах متشابهة العلامات لا تميز على اللامس تغلق الرهن وتمنعه الفكك ثم دعوت الناس إليها : يريد

انه من المظفرين في الميسر فما قامر الاقصر والعرب في الجاهلية كانوا يتمدحون بهذا
هذا خير ما قيل في تفسير هذا البيت

أَدْعُو بَيْنَ عَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

(اللغة) - بين - الضمير فيه للمغاليق - والعاقرة - التي لا تلد من الاناث
- والمطفل - التي معها ولد صغير يحتمل أنه أراد بهما ناقة عاقراً وناقة مطفلاً أو أن
يكون أراد امرأة عاقراً وأخرى مطفلاً - واللحام - جمع لحم

(المعنى) ادعو بهذه القداح لا قامر بها على ناقة عاقراً أو مطفلاً وإنما خصهما
لسمن الأولى وجودة لحم الثانية يبذل لحمهما للجيران ويوزع بينهم : أودعوت بهذه
القداح من أجل امرأة عاقرة لا تحمل وأخرى ذات ولد ليس لهما من يعولهما فانا
أقامر لا حصل لهما ما يأكلانه ثم أفرق ما يبقى على جيراني

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامُهَا

(اللغة) - هبطا - نزلا - وجنّيب - يروي بدله الغريب وهو بمعناه والجنّيب
كالجنب وفي القرآن العزيز (والجار الجنب) - وتباله - بليدة باليمن كثيرة الفواكه
والثمار وبها يضرب المثل فيقال أهون على الحجاج من تباله وكان وليها لعبد الملك بن
مروان أول ما ولي له من العمل فخرج إليها ومعه هاد فلما كان على مقربة منها قال للهادي
أبن هي عنا قال تسترها عنك هذه الأكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى
أكمة ثم كر راجعاً عنها - ومخصباً - من الخصب ضد الجذب وهو نصب على الحال
من تباله - والأهضام - بطون تنهضم واحدها هضم وفيها نخل كثير

(المعنى) ان الضيف والجار الغريب المقيم في جوارهم اذا نزل بهم صادفا عندهم
من الخيرات والفواكه والرطب ما يصادف النازل في تباله من الخيرات : يشير بذلك
الى سعة يدهم واعتنائهم بضيفهم وجارهم والحفاوة بهما والمبالغة في اكرامهما

تَاوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

(اللغة) - أطناب - جمع طنّب وهو الحبل الذي تشد به الخيمة يريد بها نفس
الخيمة - والرذية - المرأة التي قد أرذاها أهلها أى ألقوها لعجزهم عن اطعامها
وعجزها عن السعي والكسب - والبليّة - الناقة التي يشد رأسها الى يديها وتجعل عند
قبر صاحبها حتى تموت فاذا ماتت حفروا لها ودفنوها وربما أحرقوها بالنار يزعمون
انه يحشر عليها - وقالص - متشمر - وأهدام - جمع هدم الاخلاق من الثياب

(المعنى) يأتوى الى بيته كل امرأة رذية لا تقدر على العمل عليها اخلاق ثياب
فصارت لشدة الجهد والحاجة لا تستطيع الحركة كأنها ناقة عقلت على قبر صاحبها فهي
لا تبرح من مكانها حتى تموت

وَيَكْلَلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خُلْجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَّتَامُهَا

(اللغة) - يكللون - من التكليل وهو رصف اللحم بعضه فوق بعض - وتنأوحت -
تقابلت تهب الصبا وتقابلها الدبور ونهب الشمال وتقابلها الجنوب - والخلج - جمع خليج
وهي قطعة تخرج من البحر أى تقطع - وتمد - أى يزداد فيها - وشوارعاً - يشرعون فيها
أى يأكلون وهو نصب على الحال من الضمير في تمد - والأيتام - جمع يتيم رفع بشوارع
(المعنى) انه اذا أقبل الشتاء واشتد البرد واختلفت الرياح وضافت المعيشة على
الفقراء والمعدمين ومن ليس لهم من يعولهم من الأيتام بذلنا للناس جفانا كأنها في
السعة الخلجان قد رصف فوقها اللحم وزدنا فيها كلما نقصت فترى الايتام يشرعون
فيها أيديهم يأكلون منها

إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

(اللغة) - لزاز عظيمة - أى يلزبها ليدلّها - وجشامها - من التجشم وهو
تكلف ما فيه عسر ويروي جسامها أى ركاب معظمها ويروي حسامها أى قطاعها
من اللحم وهو القطع

(المعنى) اذا اجتمعت جموع القبائل العظيمة لم يخل جمعهم عن واحد منا قادر

على رفع العظام متجشم لرفعها عن أعناق الناس : يريد أنهم معروفون عند القبائل بأصالة الرأي وسعة العقول والقدرة على حل المشكلات فهم يدعونهم لذلك اذا نزل بهم نازل

ومقسّم يُعطي المشيرة حقها ومغذمرٌ لحقوقها هضامها

(اللغة) - مغذمر - من الغذا ميره وهو الذي يرمي الكلام بعرضه على بعض يستخف به لا يصلح ولا يتأنق فيه - وهضامها - مبالغة من الهضم وهو الكسر ويروي مغثمر ومعناها واحد - ومقسّم - عطف على لزاز وهضامها نعت مغذمر واللام صلة هضامها (المعنى) ومنا اذا اجتمعت العشائر من يأخذ حق عشيرته ويقسمه عليهم وان شاء تنازل عنه وفرقه على الناس وهي تجيز له ذلك ولا تخالعه فيه فهو يفعل بحقوق عشيرته بتركها للناس وحطم بعضها على بعض ما يفعل المغذمر بالكلام وقيل إن معناه إنه يعطي عشيرته حقها ثم يفرق حقه عليهم فقوله ومغذمر لحقوقها أي هاضم حقه لحقوقها ومتنازل عنها لهم

فضلاً وذو كرم يُعين على الندى سمح كسوب رغائب غنّامها

(اللغة) - وذو كرم - عطف على لزاز خصومة - والندی - الجود - والسمح - السهل - والرغائب - الأموال الكثيرة يرغب فيها لنفسها أو للمحامد لرغبة نفوس الكرام فيها

(المعنى) يفعل ما سبق رغبة في الفضل ولا يزال منا كريم يفرق أمواله على الناس إعانة على الكرم كسوب للمحامد لا ينفق أمواله الا في اكتسابها

من معشرٍ سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

(اللغة) - السنة - الطريقة - وإمام - المثال الذي يحتذى عليه قال

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على امام

أي على مثال وإمام عطف على سنة والهاء فيه تعود اليها

(المعنى) هذه العادة سنة فيهم توارثوها عن أسلافهم ولكل قوم طريقة ومثال يحتذون عليه

لا يطبعون ولا يبورُ فعالمهم إذ لا يميل مع الهوى أحلامها

(اللغة) - لا يطبعون - أي لا تدنس أعراضهم والطبع الدنس يقال دنس السيف اذا صار عليه مثل الجرب من الصدأ - ولا يبور - لا يهلك وفي القرآن العزيز (تجارة لن تبور) - والفعال - بالفتح الحمود من الافعال - والهوى - الشهوة والغرض - وأحلامها - الضمير فيه للقوم أي أحلام جماعتها

(المعنى) ان أعراضهم نقية لا دنس عليها وأفعالهم محدودة تبقى بعدهم وان ذهبوا ولا تغلب أهواؤهم عقولهم فيفعلون ما لا ينبغي أو يتكلمون بما لا ينبغي لغرض وشهوة

فأقنع بما قسم المليك فإنما قسم الخلائق بيننا علامها

(اللغة) - الخلائق - جمع خليفة وهي السجية والطبيعة ويروى بدله المعاش جمع معيشة ومعاش لا يهز لأن الياء فيه عين الفعل وربما همزت فشبهت بفعال (المعنى) أقنع بما قسم الله بين الخلائق ولا تطمع في الحصول على ما لم يقسم لك منها فقد قسمها بيننا من بيده ذلك ولا يمكن نقض قسمته

وإذا الأمانة قُسمت في معشرٍ أوفى بأوفى حظنا قسامها

(اللغة) - المعشر - القوم - وأوفى - وفي وكل يقال وفيت وأوفيت قال

أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفي بقلاص النجم حاديا

(المعنى) اذا قسمت الأمانة بين الناس اكمل لنا القسام حظنا وأعطانا أوفى نصيب منها : يريد أن ما فيهم من الأمانة لا يضارعهم فيه أحد من الخلق ولا يدايهم

فبني لنا بيتاً رفيعاً سمكه فسما إليه كهلهما وغلامها

(اللغة) - بني - الضمير فيه الى الفعل السابق - وسمكه - شرفه - وسما - ارتفع
(المعنى) بني لنا فعلنا السابق بيتاً رفيعاً شرفه لا ينال فاستوى فيه كبيرنا
وصغيرنا يريد أنهم كلهم في المجد سواء

وهم السعاة إذا العشيرة أفضعت وهم فوارسها وهم حكامها

(اللغة) - أفضعت - أصيبت بأمر فظيع ويروى أقطعت ومعناه غلبت والمقطع
المغلوب - والسعاة - القائمون بأمرهم

(المعنى) ان أهله وقومه الادنون هم الذين يسعون في اصلاح حالها اذا وقعت
في أمر عظيم وهم حكامها الذين يحكمون بينهم فيما اختلفوا فيه

وهم زبيع للمجاور فيهم والمزملات إذا تطاول عامها

(اللغة) - المزملات - اللواتي لا أزواد لهن يقال اقتر الرجل وأرمل اذا
ذهب زاده

(المعنى) أنهم ربيع لجارهم وللنساء اللواتي لا أزواد عندهن وقد طال عليهن
العام لشدة الضيق وكثرة انتظار الفرج : شبه قومه بالربيع لاحتياهم ميت الفقر
موجودهم كما يحيي الربيع ميت الأرض بمائه

وهم العشيرة أن يبطن حاسد أو أن يميل مع العدو ليأمنها

(اللغة) - يبطن - أي ينسبهم الى البطء وهو التأخر ويروى أن تنبط أي
ستخرج أخبارهم ليجد عيباً فيسذكرو - وليام - جمع لائم ولا يجوز همزه كما
لا يجوز همز قيام في جمع قائم - والعدو - واجد العدى والمختار فيه كسر العين اذا لم
تذكر فيه هاء وقد تضم فاذا زيدت الهاء فقبل عداه فالضم لا غير

(المعنى) هم العشيرة التي لا يقدر أحد أن يبطء الناس عنهم بسوء قول فيهم ولا
يقدر أحد على لومهم لسداد أقوالهم وكرم أفعالهم : وقيل معناه هم العشيرة الذين
يقومون بأمرنا من أن يبطن حاسد فيقولوا قد أبطأوا في أمرهم ولم يجعلوا حسداً

منه لهم والقاء للشر بينهم ومن أن يلوم مع العدو لائم والله أعلم



﴿ وقال عمرو بن كلثوم ﴾

أحد فحول شعراء الجاهلية وفرسانهم وأشرفهم وكان من سبب انشاده هذه القصيدة
أن عمرو بن هند الملك الذي تقدم ذكره في ترجمة طرفة بن العبد كان جباراً عنيداً
متكبراً لا يرى في الناس من يدانيه في شرفه ومنزله قال جلسائه يوماً هل تعلمون
أحدًا من العرب تأتف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلي أم عمرو بن
كلثوم قال ولم ذلك قالوا لأن أباهم مهمل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب
وبعلها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل
عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيروا أمه فأقبل عمرو بن كلثوم
من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو
ابن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفراة وأرسل الى وجوه أهل مملكته
فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت ليلي أم عمرو بن كلثوم على هند
أم عمرو الملك قبها وهند عمة امرئ القيس الشاعر وليلي أم عمرو بن كلثوم أخت
فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف
فبينا ليلي جالسة عند هند في قبها قالت هند يا ليلي ناويني ذلك الطبق فقالت لقم
صاحبة الحاجة الى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحت عليها صاحبت ليلي واذلاء بالتغلب
فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمر بن هند معلق
بالرواق ولبس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى
في بني تغلب فأنهبوا ما في الرواق واستاقوا النجائب وساروا نحو الجزيرة ففى ذلك
يقول معلقته

وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمر بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم
 قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر : ولذلك يقول الأخطل مفتخراً بهم
 ابني كليب ان عمي اللذا قتل الملوك وفنككا الاغلا
 يعني بعمة عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق يرد على جرير
 ماض تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران
 قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان
 ولما قال عمرو بن كلثوم قصيدته هذه شغف بها بنو تغلب حتى حفظها صبيانهم وقال
 فيهم الشاعر

أهل بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
 يفاخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤول
 ولعمرو أخبار كثيرة اكتفينا منها بما أوردنا والله أعلم
 ألا هبني بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خموراً لأنذرينا

(اللغة) - هي - من هب من نومه اذا استيقظ قال * ألا أيها النوام ويحكم هبوا *
 - والصحن - القدح الواسع الضخم - وأصبحينا - اسقينا الصبح وهو شرب أول
 النهار - والاندرين - قرية بالشام كثيرة الحمر جيدة وموضع الاندرين خفض
 بالاضافة وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع
 (المعنى) يقول لجاريته قومي من نومك واسقيني الحمر أول النهار بقدحك العظيم
 ولا تدخرى عني شيئاً من خمر هذه القرية

مشعشة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

(اللغة) - مشعشة - ممزوجة بالماء وكل مائع مزج فأرق مزجه فقد شفع
 ومنه رجل شعشاع اذا كان طويلاً خفيف اللحم - والحص - الورس - وسخينات
 ان كان فعلاً ماضياً من السخاء وهو البذل فهو جواب اذا وان كان من السخونة

ضد البرودة فهو حال من الماء أي حال كونه مسخناً وذلك أرق لها اذا مزجت به
 ويروى شحينا ومعناه مشحونة أي مملوءة فصرف من مفعول الى فاعيل فلم تدخله
 الهاء وكان بمنزلة قولهم كف خضيب وامرأة قتيل وهو نصب على الحال من الهاء
 في خالطها ومشعشة نصب بقوله في البيت قبله فاصبحينا
 (المعنى) أصبحينا خمر ممزوجة بالماء وكأنها قد خالطها ورس : وانما جعلها كذلك
 لأنها اذا مزجت بالماء اكدت ثوب صفرة كما قال الآخر

وحمرأ قبل المزج صفراء بعده بدت في لباسي نرجس وشقائق
 حكمت وجنة المعشوق صرفاً فاسلطوا عليها مزاجاً فاكنت لون عاشق
 ثم قال اذا خالطها الماء وشربناها كنا أسخياء وزاد سخاؤنا على ما كان عليه قبل
 تجور بذني اللبانة عن هواه إذا ما ذاقها حتي يلينا
 ترى اللعز الشحيح إذا أمرت عليه لما له فيها مهينا

(اللغة) - تجور - تميل - واللبانة - الحاجة - وهواه - أي محل هواه وغرضه
 - واللعز - الضيق أو السوء الخلق اللئيم - وأمرت - أدير - والشح -
 البخل مع حرص

(المعنى) وصف في هذين البيتين الحرة بصفتين الأولى انها تميل بشاربها عن
 حاجته حتي ينساها والثانية انها تبعث على الكرم والبذل والسماحة حتى ان البخل
 الحريص على ماله اذا شربها سخط يده وأهان ماله ببذله وبعض رواة القصيدة يزيد
 بعد هذا البيت ثلاثة أبيات وهي

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها العينا
 وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا
 وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا

وليست هي لعمر بن كلثوم ولا هي من معلقته وانما هي لعمر بن عدي اللخمي ابن

خت جذيمة الأبرش: وكان فيها زعموا قد استهوت الجن صغيراً فسكت زمناً لا يعلم له خبر ثم ان رجلين خرجا يريدان جذيمة الأبرش لمدحه والتعرض لصلاته ومعهما قينة لهما فلما كانا في بعض الطريق قعدا يشربان فاذا هما بعمر بن كلثوم وقد وقف عليهما بهيئة كئيبة ومنظر بشع وقعد على يمين القينة والرجلان على يسارها فلما صبت القدر صرفته عنه إليهما فأنشده: صدوت الكاس ■ الأبيات فسألاه من أنت فانتسب لهما وأخبرهما خبره فقالا والله لا شيء نخف به الملك خير من ابن اخته فانطلقا به حتى أدخلاه على جذيمة فلما رآه قد شب وترعرع قال شب عمرو عن الطوق وكان له طوق يلبسه صغيراً فقال للرجلين تمنيا فقالا منادمة الملك فقال لكما ذلك فما زالا عنده حتى قتل وممن نص علي ان هذه الابيات لعمر بن عدي أبو العلاء المعري في رسالته الغفران والى ذلك أشار في كتاب لزوم مالا يلزم بقوله

لقد بعل المرء عمرو بها وصد عن الكأس في بعلبك

ومعنى الأبيات الثلاثة صرفت الكأس عنا الى غيرنا ونحن أحق به لأننا على يمينك ومن المعتاد أن الكأس تدار على اليمين وليس الرجل الذي صرفت الكأس عنه شر الثلاثة الذين بين يديك وإنما هو خيرهم ثم قال ورب كأس شربته في بعلبك وأخرى في دمشق وقاصرين ليدل على أن الشرب في شأنه وعادته

وإننا سوف نذكر كُنَّا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

(اللغة) - المنايا جمع منية وهي الموت أو تقديره قال الشاعر

منت لك أن تلاقينا المنايا أحاد أحاد في الشهر الحلال

أي قدرت - ومقدرة - نصب على الحال من المنايا - ومقدرينا - نصب على الحال من نافي تدر كُنَّا

(المعنى) ستدر كُنَّا آجالنا مقدرة علينا ومقدرين نحن لها فلا خير في الكف عن اللعب والامساك عن الشرب

قفي قبل التفريق يا ظعينا نخبرك اليقين ونخبرينا
بيوم كريمة ضرباً وطعنا أقر به مواليك العيونا

(اللغة) - ظعينا - أراد به ظعينة فرخم الهاء ووصل فتحة النون بالألف والظعينة المرأة في الهودج - وبيوم - متعلق بنخبرك - وكريمة - أي وقعة مكروهة وإنما ثبتت الهاء في كريمة وهي في تأويل مفعولة لأنها جعلت اسماً بمنزلة النطيحة - وضرباً وطعناً - منصوبان على المصدر - وأقر - أي أنام يقال أقر الله عينه أي أنامها وقال الأصمعي أقر الله عينك أبرد الله دمعك لأن دمة الفرح باردة ودمة الحزن حارة وأنكر أبو العباس قول الأصمعي وقال الدمع كله حار ومعنى قوله أقر الله عينك أعطاك أملك - والموالي - هنا بنو العم

(المعنى) قفي يا ظعينة قبل الافتراق نخبرك اليقين بيوم وقعة كريمة أقر بنو عمك بها عيونهم وظفروا بآمالهم فناموا

قفي نسألك هل أحدثت صرماً لوشك البين أم خنت الأمين

(اللغة) - الصرم - القطيعة - ووشك البين - سرعته وجعل الله لنا فرجاً وشيكاً أي سريعاً - والبين - الفراق والوصال : وفي القرآن الكريم (وجعلنا بينهم موبقاً) أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة قال الشاعر

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى ولولا الهوى ماحن للبين ألف

البين الأول بمعنى الفراق والثاني بمعنى الوصال - والأمين - الوفي بالعهد

(المعنى) قفي نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم خنت من لا يخونك

وإن غداً وإن اليوم رهن وبعده غد بما لا تعلمينا

(المعنى) ان الأيام ملازمة لما لا يحيط المرء به من حوادث الدهر ونوائبه

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَذْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَنَذِيًّا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مَنِ اكْفَى اللَّامِسِينَ

(اللغة) - الكاشح - العدو لأنه يولى من عادى كشحه أي جانبه - والعيطل - الطويلة من النوق - والاذماء - البيضاء الخالصة البياض - والبكر - من النوق التي ولدت بطناً واحداً ويروى بفتح الباء وهو الشاب من الابل - والهجان - الابيض ينعت به الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث - ولم تقرأ - لم تجمع من القرء وهو الجمع - والجنين - الحمل مادام في بطن أمه ويروى - تربعت الاجارع والمتون - وتربعت نزلت - والاجارع - جمع أجرع وهو دعص الرمل الذي لا يثبت شيئاً - والمتون - ظهور الأرض - والعاج - عظم الفيل - ورخصاً - طرياً ناعماً - وحصاناً - عفيفة (المعنى) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية من الناس وهي في مأمن من اطلاع الرقباء عليها ذراعين ممثليين لحما كأنهما ذراع نافذة بيضاء لم تلد بعد : يريد أنها سمينة وان بشرتها خالصة البياض وتريك نديا كأنه حق من العاج بياضاً واستدارة ولما كان حق العاج يابساً جداً خاف أن يسبق الى الوهم أن نديها المشبه به كذلك فنفاه بقوله رخصاً أي غصاً ناعماً طرياً ثم قال ان هذا الندي لم تمسه يد لامس وان صاحبه عفيفة لا يناولها من يريدها

وَمَتْنِي لَذَنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنَوُّهُمَا وَلِينَا
وَمَا كَمَةَ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا فَذَجُنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ يَرِنُ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا

(اللغة) - لذنة - لينة وهو صفة موصوف محذوف أي قامة لذنة - وسمقت - طالت - والروادف - جمع رادفة وهي فرع الالية - وتنوء - أي تنهض في تناقل

- والمأكمة - رأس الورك - وساريتي - ثنية سارية وهي الاسطوانة - والبَلَنْطُ - العاج - والخشاش - تقدم - والحلي - ما تحلى به المرأة

(المعنى) وتريك قامة لينة طويلة ذات أراذف كبار تثقلها اذا قامت وعجيزة يضيق الباب عنها لكبرها وساقين كأنهما ساريتان من عاج أورخام اذا تحركا سمع لجليهما رنين

فَمَا وَجَدْتَ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا

وَلَا شَمْطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

(اللغة) - الوجد - الحزن - والسقب - الذكر من أولاد الناقة - وأضلته - فقدته - والشمطاء - العجوز والشمط بياض شعر الرأس - والجنين - المستور في القبر (المعنى) يقول ما حزننت كحزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين عليه ولا عجوز لم يترك لها الدهر من أولادها التسع الا مدفونا : يريد انهم ماتوا كلهم ودفنوا وأن حزنه دون حزن هاتين

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا

(اللغة) - الحمولة - الابل التي يحمل عليها - وأصلاً - عشياً قبل انه مفرد كحلْم وعقب قال الا عشى

يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

وقيل هو جمع أصيل كما يقال طريق وطرق - وحدينا - أي حدثنا الحداة

فَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَتَيْنَا

(اللغة) - أعرضت - بدت وظهرت يريد لع بها السراب - واليمامة - مدينة نجد - واشمخرت - ارتفعت وطالت - ومصلتينا - أي سالي سيوفهم من أعمادها

(المعنى) يقول انهم ساروا عن اليمامة وحال دونها السراب فتراوت لهم مرتفعة تلوح كالسيوف المسلوطة من أعمادها وانما خيلها لهم السراب كذلك

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا مُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

(اللغة) - أبا هند - عمرو بن هند - أنظرنا - انتظرنا أو أخرنا - والرايات - الاعلام - وبيضاً وحمرأ - منصوبان على الحال - وقد رويننا - جملة حاله
(المعنى) لا تعجل بانتقامنا ولا تطمع فينا فان من شأننا أن ندخل بالرايات غمار الحرب وهي بيض ونخرج منها وقد رويت من الدم : يريد أنهم فرسان لا يقيمون على ضيم

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

(اللغة) - الأيام - الوقائع ومنه أيام العرب أي وقائعهم قال أبو عمرو ربما جعلت العرب الايام نعماً قال تعالى (وذكرهم بأيام الله) قال مجاهد أي نعمه قال أبو عبيدة هذه كلمة ما وجدنا لها شاهداً في كلامهم أن يقال للنعم أيام ألا ان عمرو ابن كلثوم قال * وأيام لنا غر طوال ■ فقد يكون جعلها غراً طوالاً لانعامهم على الناس - وان ندين - ان نطيع

(المعنى) رب أيام لنا ظاهرة كأنها الغرة في وجه الفرس طوال لشدة هولها عصينا الملك فيها ولم ندخل في طاعته لعزنا وشرقنا

وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّوْهُ بَتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ
تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا

(اللغة) - قد توجه - يروى قد عصبوه - ويحمي - يمتع - والمحجرون - الذين قد أُلجؤا الى الضيق - وعاكفة - واقفة مقيمة عليه وفي القرآن الكريم (ظلت عليه عاكفاً) أي مقبلاً - وصفون - جمع صافن وهو من الخيل ما يقوم على ثلاث

(المعنى) رب سيد قوم يحمي الملجأ ويدفع الضيم قتلناه وحبسنا خيلنا عليه فوقفت عليه صاقه مطمثة لا يروعاها شيء ولا يفزعها مفزع

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَ
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

(اللغة) - ذو طلوح والشامات - موضعان - ونفئ - نطرد - والموعدين - المهتدين - وهرير الكلاب - اياهم كناية عن تكلمهم بالاسلحة حتى أنكروهم كلابهم فهرتهم - وشذبنا - فرقنا - والقناد - شجر له شوك لا يمس اذا هاج من ذلك قوهم دون ما يروم خرط القنات

(المعنى) انهم هموا هذين الموضعين وما بينهما وطردها الاعداء منها وفرقوا من عدائهم من لا يفرق لمنعه وعزته وبأسه

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

(اللغة) - الرحي - الطاحونة - والثفال - جلدة أو كساء يجعل تحت الرحا ليكون الدقيق عليه - والاهوة - القبضه من الطعام توضع في الرحا - وقضاعة - قبيلة كبيرة

(المعنى) اذا حاربنا قوما طحنناهم كما تطحن الرحي الحنطة واننا اذا نصبنا رحي لحرب جعلنا شرقي نجد ثقالها أي شغلنا شرقي نجد كله بها وجعلنا لهوتها قضاعة كلها

تَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا
قَرَيْنَا كَمْ فَعَجَلْنَا قِرَا كَمْ قُبِيلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً ظَحُونَا

(اللغة) - القرى - ما يقدم للضيف من الطعام - والمرداة - الصخرة يردى بها غيرها أي يكسر - وطحونا - كثيرة الطحن شديدته

(المعنى) انكم لما حاربتمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف فمجبنا لكم القري لكي لا تشتمونا وانما قريناكم حربا تطعنكم ولا تبقى عليكم

نَعْمُ أَنْاسُنَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

(المعنى) يقول نعم ذوبنا بالخير ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من الديات وغيرها بما لا يحمله الا الكرام

نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشَيْنَا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِي لُذْنٍ ذَوَابِلٍ أَوْ يَبِيضٍ يَعْتَلِينَا

(اللفظة) - تراخي - تأخر وتباعد - وغشينا - أي اقترب الاعداء منا وخالطونا - والخطي - منسوب الى الخطا مرقا البحرين - ولدن - لينة - وذوابل - فيها بعض ييس - ويعتلين - يعلون

(المعنى) اذا تباعد الناس عنا في الحرب طاعناهم بالرمح فاذا خالطونا ضربناهم بالسيوف ثم وصف الرماح والسيوف فقال عن الأولى إنها لينة فيها بعض ييس لم تجف كل الجفاف فتشقق اذا طعن بها وتندق وقال في الثانية انها لا تنبو عن الضريبة

نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَنُسُوقُ الْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

(اللفظة) - بها - أي بالسيوف - ونخليها الرقاب - أي نجعل لها الرقاب كالخلى وهو الحشيش مقصور يكتب بالياء - وتختلينا - تقطعن يقال اختليت الحشيش أي قطعتة ويروى [ويخلين الرقاب فتختلينا] - والابطال - الاشداء - والنسوق - جمع وسق وهو الحمل - والاماعز - جمع أمعر وهو مكان غليظ فيه حصي - ويرتمين - يسقطن

(المعنى) كان رؤس هؤلاء القوم اذا سقطت عن أجسادهم احوال أبل سقطت

في أرض ذات حجارة

وَإِنْ الضَّغْنُ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

(اللفظة) - الضغن - الحقد - والدفين - المستتر في القلب فعيل بمعنى مفعول

(المعنى) أن الحقد اذا اجتمع في القلب بعضه الى بعض حمل على الانتقام

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَرَفَتْ مَعَدَّةُ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنْ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

(اللفظة) - يبين - يظهر وقال احمد بن عبيد يبين يقطع منهم ويصير اليها - والعماد - الخشب الذي يقوم عليه البيت - وخرت - سقطت - والاحقاض - على رواية من رواء على الاحفاض المتاع وعلى رواية عن بدل على فلاحفاض الابل التي يحمل عليها المتاع واحداها حفص

(المعنى) اذا فزع قوم فهموا بالهرب وتساقطت أخبيتهم نمنع نحن من يلينا ولا ندعهم يرحلون بل نقاتل عنهم

نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ

[اللفظة] - نجد - أي نقطع وروى بالزاي - وفي غير بر - أي من غير شفقة منا عليهم ويروى في غير شيء أي كيف شئنا ويروى في غير بر أي نقطعها فتقع في بحر من الدم وقوله - فما يدرون - الخ معناه فما يعلمون أي شيء يتقونه منا ولا كيف يدفعون عن أنفسهم

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَا عَيْنَا

(اللفظة) - المخاريق - جمع مخراق وهو ثوب يقتل ويلعب به (المعنى) من حذقنا وخفتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون بها

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبِنَ بَارِزُ جَوَانٍ أَوْطَلِينَا

(المعنى) كأن ثيابنا وثيابهم لكثرة ما وقع عليها من الدم خضبن بهذا الصبغ الأحمر

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مَنِ الْهَوْلُ الْمُشَبَّهَ أَنْ يَكُونَا

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا

بُشْبَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبَيْنَا

(اللفظة) - عي - أصله عي فاستقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها في التي بعدها - والإسفاف التقدم - ويكون - من الكون التام لا خبر له ومعناه أن يحدث - ومثل رهوة - أي كتيبة مثل رهوة ورهوة جبل - وذات حد - أي ذات شوكة وقوة - ومحافضة - نصب على المصدر (المعنى) إذا عجز قوم عن التقدم إلى الحرب من توقع خطر يحدث فيها واشتبه عليهم أمرهم تقدمنا بكتيبة كأنها الجبل ذات بأس وشوكة محافضة على أحسابنا فظفرنا وسبقنا غيرنا بالغبلة على الأعداء

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

(اللفظة) - حديا - تصغير حدوى كأنه يقول أحدو الناس وأسوقهم وأدعوهم كلهم إلى المقارعة لا أحاشي منهم أحداً أبداً وقيل حديا الناس معناه نحن أشرافهم يقال أنا حديك في الأمر أي أنا فوقك فيه والحديا الغاية والحديا مرفوع باضمار نحن أو منصوب على المدح - والمقارعة - المراهنة

(المعنى) نحن ندعو الناس إلى المفاخرة بالشرف لا نستثنى من الناس أحداً وقوله بنهم عن بنينا أي نحن بذرارينا وهم بذراريتهم

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ فَتَصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبَاتٍ بَيْنَنَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا تَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنَمَعْنُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا

(اللفظة) - عليهم - الضمير فيه إلى البنين - والعصب - الجماعات - والثبون - المتفرقون واحداً ثبة ويروى فتصبح غارة متلبين أي نصبح متيقظين مستعدين والمتلب لابس السلاح وقوله ونمعن غارة يروي بدله فتصبح في مجالسنا ثيننا (المعنى) نحن أبداً على أحد حالين فأما إذا خشينا على بنينا من العدو أصبحنا متيقظين مستعدين للقتال للدفاع عنهم وأما يوم لا نخشى عليهم فتركهم في منازلهم ونمعن في الاغارة على الأعداء وطلب الكسب

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ نَدُقُ بِهِ السَّهْلَةَ وَالْحَزُونَ

(اللفظة) - الرأس - السيد يريد به هنا الحي - والسهولة - ما سهل من الأرض - والحزون - جمع حزن ما غلظ منها (المعنى) لا ندع أحداً إلا أغرنا عليه ولا حياً إلا وقتلناه من قوي وضعيف والباء في رأس صلة فعل محذوف أي نجى رأس

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعُضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

(اللفظة) - التضعضع - التكرس والتذال - والوني - الفتور - والجهل - السفه (المعنى) يقول نحن أعزة لا يعلم الناس منا غير ذلك فلا ينبغي لأحد أن يجهل علينا فنجهل عليه فوق جهله بنا وننال منه أكثر مما ينال منا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ نَكُونُ لِقِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

(اللفظة) - القيل - الملك دون الملك الأعظم وجمعه أقيال - والقطين - الخدم وهو في غير هذا الموضع سكان المنزل

(المعنى) كيف تطمع أن نكون خدما لمن وليت علينا من الأمراء على ما تعلم

من عزنا وكيف تطيع الوشاة فينا وتحقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال
الضيم وتحمل الأذى

بأي مشيئة عمرو بن هندٍ تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهذنا وأوعدنا رويداً متى كُنا لأُمك مقتويناً

(اللغة) - رويداً - نصغير رُود قال [كأنه نمل يمشي على رُود] - والمقتوون -
الخدام واحدهم مقتوي والاسم منه القتو : وقال أبو عبيدة مقتوي للمفرد وغيره
والمذكر والمؤنث سواء وقال الفراء الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو مقتوينا
بافتتح كأنه نسب إلى مقتي من القتو وهي الخدمة خدمة الملوك خاصة ثم إن الشاعر
اضطر إلى تخفيف الياء فقال مقتوينا يريد مقتويين فاذا قالوا لواحد رجل مقتوي
عادوا إلى التشديد

(المعنى) أقلل من تهددك إيانا وتوعدنا وتأن في ذلك فما كنا خدمة لامك

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا
إذا عَضَّ الثَّاقِفُ بها شِمَارَتِ وولَّتْهم عَشَوَزَةٌ زَبُونَا

(اللغة) - القناة - عود الرمح - والثاقف - حديدة تقوم بها الرماح
- واشمأزت - نفرت - وعشوزة - صلبة - وزبون - تضرب برجلها وتدفع ومنه
قيل للملائكة العذاب زبانية

(المعنى) يقول كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وظفرنا به وإن قناتنا لا تلين
لكاسر : يريد أنهم لعزم لا ينالون فكفى عن ذلك بهذا

عشوزة إذا انقلبت أرنت تشجُّ قفا المثقف والجينا

(اللغة) - أرنت - رنت وصوت فهو من اللازم وهذا تأكيد لما قبله

فهل حدثت في جشم بن بكرٍ بنقص في خطوب الأولينا

(المعنى) يقول هل حدثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الدهر فتقتدى به أنت
اليوم أو هل علمت في أصلنا ضعة فيحملك ذلك على احتقارنا

ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ أباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلاً والخير منهم زهيراً نعم دُخِرِ الذَّاهِرِينَا
وعتاباً وكلثوماً جميعاً بهم نلنا ثراث الأولينا

(اللغة) - أباح - أي فتحها وجعلها مباحة - والدين - الغلبة والقهر - وزهيراً -
نصب على أنه عطف بيان من قوله والخير - وكلثوم - أبو الشاعر - وعتاب - جده -
- وجميعاً - نصب على الحال أي حال كونهم مجتمعين - والثراث - الميراث وأصله وراث
(المعنى) يفتخر على الناس بذكر آباءه ورجال عشيرته ويقول أنهم بنوا لهم من
العز ما لا يقدر أحد أن يناله

وذا البرة الذي حدثت عنه به نحمي ونحمي الملجئينا
ومنا قبله الساعي كليبٌ فأبي المجد إلا قذ ولينا

(اللغة) - ذو البرة - رجل من تغلب لقب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوي
كأنه البرة وهي الحلقة - والملجئ - جمع ملجأ وهو من احتاج إلى من ينصره
- وقبله أي قبل ذا البرة - وكليب - يريد به كليب وأهل الذي يضرب به المثل في العز
وهو الذي قتله جساس ونارت بسبب مقتله حرب البسوس - وأبي - رواء الكسائي
بالرفع وأبو عمرو والأصمعي بالنصب والصواب رواية الكسائي فإن إلا تنم عن عمل ما
بعدها فيما قبلها - وولينا - أي صار إلينا فصرنا عليه ولاية

(المعنى) لم نترك باباً من أبواب المجد إلا فتحناه واستولينا على ما فيه

مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ نَجْدَ الْجَبَلِ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا

[اللغة] - القرينة - الناقة تقرن الى غيرها - ونجد - يروى بدله نقد ونجد أى تقطع - وتقص - من الوقص وهو دق العنق ويروى تجذ وتقص على ارادة القرينة (المعنى) متى نسابق قوما نسبهم ومتى قارنا قوما فى الحرب صابرناهم حتى ندق عنق من يقرن اليها فضررب القرينة لذلك مثلاً

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

[اللغة] - الذمار - حريم الرجل وما يجب عليه حمايته

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدَفَى خَزَازَى رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا

[اللغة] - خزازى - مكان ويروى خزاز - ورفدنا - أى اعطينا والرفد العطية (المعنى) لما اضربت نار الحرب بخزازى كانت اطانتنا فوق عون كل معين

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخَوَرُ الدَّرِينَا

[اللغة] - أراطى - اسم مكان لا يصرف لألف التانيث - وتسفنا - كل - والجللة ذوات العظام من الابل - والخور - الفزيرة الالبان - والدرين - حشيش يابس (المعنى) أقننا فى الثغر وحبسنا ابلنا على الدرين حتى ظفرنا ولم ينل منا عدو

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

[اللغة] - الحاكمون - الذين يمتعون الناس عن كل ما لا ينبنى الدخول فيه يقال أحكمت الرجل اذا رددته عن رأيه وسميت حكمة الفرس حكمة لأنها ترددها عن استرسالها - وعازمون - من العزم وهو التصميم على الشئ

(المعنى) اذا أطعنا حكمنا واذا عصينا تغلبنا على الناس وأرجعناهم الى حكمنا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

(المعنى) اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحد إجبارنا عليه واذا رضىنا أخذنا ما لم يحل أحد بيننا وبينه

وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا

[اللغة] - الأيمنون - المتقدمون - والأيسرون - المتأخرون يقال اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك أى اجعلنى من المتقدمين عندك وأنشد أبو العباس أَيْبَنَى أُنَى يَمْنَى يَدِيكَ جَعَلْتَنى فَأَفْرَحُ أُمَ صِيرْتَنى فِى شِمَالِكَ

(المعنى) كنا المتقدمين حين استعرت نار الحرب وكانو بنو عمنا المتأخرين أى المغلوبين فكفى عن بنى الم بنى الأب لأن الجد أب عندهم يريد بنى عمه بنى بكر

فَصَالُوا صَوْلَةً فَيَمْنُ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فَيَمْنُ يَلِينَا

فَأَبَاوَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

[اللغة] - صالوا - حملوا وأصل الصول الترفع يقال صال فلان على فلان اذا ترفع عليه - وآبوا - رجعوا - والنهابة - الفناء وما ينهب - ومصفديننا - مغلولين والصفد الغل

[المعنى] ظفرنا بهم ولم نلتفت الى أسلابهم وأموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم بالحديد ورجعنا بهم ورجعوا هم بأموالهم لانا لم نتعرض لها

إِلَيْكُمْ يَا بَنَى بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مَنَّا الْيَقِينَا

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مَنَّا وَمَنْكُمْ كِتَابٌ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا

[اللغة] - اليكم - أى ارجعوا عنا - والكتاب - الجماعات واحدها كتيبة ويطعن من الطعن - ويرتمين - من الرمي بالنبل

[المعنى] كفوا عنا يا بنى بكر فقد عرفتم شدتنا فى الحرب وصبرنا على مكروهاها وجريتمونا فى الحروب فوجدتمونا عليها قادرين

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا

[اللغة] - اليب - الترس من جلود الابل وقيل الدرق وقيل هي جلود تخرز بعضها الى بعض فتلبس في الرأس خاصة - ويقمن - ويخنيين معناه أنها تنصب عند الضرب فاذا ضرب انحنت

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غَضُونَا

[اللغة] - السابغة - الدرع الطويلة - والدلاص - المحكمة - والنجاد - حائل السيف ويروى فوق النطاق والنطاق ما يشد به الوسط - ولها غضون - أي هي لينة فاذا شد عليها النطاق تثبت لئلا يظهر لها غضون

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

[اللغة] - رأيت - لها أي رأيت من أجلها وفي القرآن الكريم (وانه لحب الخير لشديد) أي من أجل حب المال بخيل - والجون - الأسود [المعنى] - إنهم من طول لبسهم هذه الدروع اتسخت أجسامهم ولم يرد أن صداها حل بأجسامهم

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونٌ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

[اللغة] - متون - جمع متن وهو الظهر ويروى غضونهن أي ظهورهن - وغدر - جمع غدیر الماء - وتصفقها - أي تضربها - وجرينا - يروى عرينا ومعناه أصابتهم ريح باردة والعرية الريح الباردة

[المعنى] - يصف تدريج الدرع وحسن نسجها فشبهها بطرائق الماء اذا هبت عليه الريح وشبه ما تشنج منها بمتون الغدران

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا تَقَائِدَ وَافْتَلَيْنَا

[اللغة] - الروع - الخوف - وجرد - جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر

الكريم - وتقائد - جمع تقيدة أي استنقذت من قوم آخرين وهو منصوب على الحال مما في عرفن ويروى جرد مسومة من السيا وهي العلامة - وافتلينا - اصطفتينا وانتقين [المعنى] - إنهم تخيروا هذه الخيول واصطفوها لأنفسهم واستنقذوها من الناس لكرمها واجتماع كثير من المحاسن فيها

وَرَدَّنْ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْتًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا

[اللغة] - الدارع - الذي عليه الدرع ودروع الخيل ما يجعل عليها من الكساء - والرصائع - رصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ نَحْذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْتَهُونا

[المعنى] - لقيناكم ومن خلفنا النساء وكذلك كان عادة العرب اذا حاربوا عدوًا ويروى نحاذر أن تفارق أوتهنونا

أَخَذْنِ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِنَا

لَيْسَتَيْنِ أَفْرَاسًا وَيَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنَيْنَا

[اللغة] - المعلمون - الذين معهم الأعلام ليبين مكانهم في الجيش - ويستابن - هذا هو جواب أخذ العهد لأنه يمين : ونقل الفراء عن المفضل أن هذا البيت ليس من هذه القصيدة وقال الفراء جواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه مثله في قوله تعالى (فان استطعت أن تبني نفقاً في الأرض أو سماءاً في السماء) جوابه محذوف معناه ان استطعت فافعل - ومقرنين - مغفلين ويروى مقنعين أي مستلثمين والمستلثم الذي عليه لأمة الحرب وهي الدرع

[المعنى] - ان هؤلاء النسوة أخذن على أزواجهن عهداً اذا اقتحموا غمار الحرب ولاقوا الابطال ليأسرن الابطال ويأخذون سلاحهم وما عليهم من الدروع والبيض

يريد أنهم لمحببتهم لنسأهم أو جبووا على أنفسهم ذلك ليسروا قلوبهم بذلك لأنهم أخذوا عليهم حقيقة عهداً بذلك

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَارَحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنِي كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلُنْ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

[اللغة] - الهويني - أي متمهلات وهو في موضع نصب وسيله أن يكتب بالياء لأنه يجري مجرى حتى - والمتون - الظهور - والشاربون - جمع شارب وهو السكران - ويقتن - يطعمن وهو جواب اذا

[المعنى] ان هؤلاء النسوة اذا قمن يمشين مشين غير عجالات وتمايلن مرحاً كما تمايل الشارب الثمل وهن يعلفن خيلنا ويقلن لستم لنا أزواجا اذا لم تمنعونا تحريضاً لنا على القتال ويروي بعد هذا البيت

اذا لم نحمهم فلا بقينا شيء بعدهن ولا نحينا
وهو منحول ومعناه اننا اذا لم نحمهم ونرد عنهم فلا تركنا لشيء بعدهن

ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا

[اللغة] - ظعان - جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ويقال للمرأة في بيتها ظعينة توسعاً - والميسم - الحسن وأصله موسم فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها صارت ياء كما قالوا ميثاق وأصله موثاق والدليل على ذلك جمعه على موأنيق
[المعنى] انهم جمعوا الى جمال الخلق كرم الأصل وكال الزاهة

وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا

[اللغة] - القلين - جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ثم يضربون بها ويقال في جمعه قلات أيضاً

(المعنى) ما منع النساء الا ضرب بيد تدور لسرعتها دوران القلة فأما اليد البطيئة فلا تغني

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا

(المعنى) اذا سلت السيوف من أغمارها هابنا الناس أجمعون كما يهاب الولد والده حتى كنا ولدنا الناس أجمعين

يُدْهَدُونُ الرُّؤُسَ كَمَا تُدْهَدِي حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا

(اللغة) - يدهدون - يدحرجون - والحزاورة - جمع حزورة وهو الغلام الشديد - والكرين - جمع كرة

(المعنى) انهم يدحرجون الرؤس كما تدحرج الغلظة الشداد الكرات في منخفضات الأرض وهذا كناية عن كونهم يقطعون رؤس الفرسان في الحرب

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

(اللغة) - معد - اسم قبيلة ويروي غير نخر أي ما نفخر بهذا لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن تفاخر بهذا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أي قولاً غير نخر - والابطح - وادفيه دقاق الحصى أراد به أبطح مكة لأن الناس يجتمعون فيه من كل وجه - والمطعمون - يروي المنعمون - وابتلينا - اخترنا ويروي بدلنا أي حوربنا
[المعنى] علم الناس أننا ساداتهم وأشرفهم وأنا قادرون عليهم أجمعين بما لا يقدر عليه أحد منهم واننا ندين ولا ندان

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا

(المعنى) إننا نغلب على الفاضل من كل شيء فنحوزه ولا يصل إلينا شيء مما نخیره لأنفسنا لعزنا وشرفنا وإنما ضرب الماء مثلاً لأنه أعز شيء لديهم لقلته مع شدة حاجتهم إليه : ويروى صدر البيت (وأنا الشاربون الماء صفوا) وصفوا نصب على المصدر في الروايتين

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

(اللغة) - بنو الطمّاح ودعمي - حيان من إباد - وكيف - في محل نصب بوجدتمونا (المعنى) سل هذين الحيين من العرب كيف وجدونا حين جربونا أشجعانا أم جبناء وإنما خص هؤلاء بالسؤال لوقائع كانت بينهم إذا ما الملك سام الناس خسفاً أَيْنَا أَنْ تُقَرَّ الذِّلَّ فِينَا

(اللغة) - الملك - الملك ويقال له المليك أيضاً - وسام - أي أولى أو أراد قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) أي يولونكم أو يريدون منكم - والخسف - الظلم والنقصان

(المعنى) إذا حمل الملك الناس على الظلم أينما نحمّله وأن تقر به نفوسنا لنا الدنيا ومن أمسي عليها ونبطش حين نبطش قادرينا بُغَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبِدًا ظَالِمِينَ

(المعنى) أنهم لعزهم لا يظلمون انتقاماً وإنما يظلمون اعتداءً مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينًا إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَحَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

(المعنى) إذا بلغ أحد صبياننا وقت الفطام سجدت له جبابرة غيرنا ويروى في آخر القصيدة لنا العز القديم فكل حي لنا تبع ولنا تابعينا

وقال عنترة بن شداد

هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه ويقال إن أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة أخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم فتبعهم العباسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر يا عنترة فقال العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول كل امرئ يحمي حره * أسوده وأحره * والشعرات الواردات مشفرة * فقاتل يومئذ قابلي واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك : وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وأمّه سوداء وخفاف بن ندبة السلمي وأبوه عمير وأمّه سوداء واليهانئب والسليلك بن سلكة السعدي : وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم مما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حق سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة والله إن الناس ليرافدون الطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل وإنما أنت فقح بقرقر واني لأحضر اللبس وأوفي المغنم وأعف عند المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال معلقته هذه وهي أحسن شعره

وكان عنترة حضر حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث مشاهدته قال أبو عبيدة إن عنترة بعد ما نارت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج (٢٠ - نهاية)

وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر علي رجل من غطفان فخرج اليه
يتجازه فهاجت رائحة من سيف وهبت نائحة وهو بين شرح وناظرة فأصابت الشيخ
فهرأته فوجد بينها ميتاً: ومما سبق اليه ولم ينزع فيه قوله

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحي سائري بالمتصل
واذا الكتيبة أحجبت وتلاحظت ألفت خيراً من مع مخول

ومن إفراطه قوله

وأنا المنية في المواطن كلها والطعن مني سابق الآجال

وفي هذه القصيدة يفتخر بأخواله السودان يقول

إني ليعرف في الحروب مواطني من آل عبس منصبي وفعالي
منهم أبي حقافهم لي والد والأم من حام فهم أخوالي

وأخباره كثيرة اكتفينا منها بما أوردناه والله أعلم

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهّم

(اللغة) - غادر - ترك - والمتردّم - المرقع يقال ردم ثوبك أي رقعته ومتردّم مجرور
بمن لفظاً وهو في محل نصب بغادر أي غادر الشعراء متردّماً وانما تدخل من مع الجحد
وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه فأما الأفعال المحققة فلا نجى معها
من فلا تقول أكرمت من رجل على إرادة رجلاً

(المعنى) ما ترك الشعراء شيئاً يرقع إلا رقعوه وهذا مثل والمراد ما تركوا شيئاً
من فنون الشعر إلا سلّكوه ثم قال أم هل عرفت الدار يقول لطول عهدي بها لم
أصرفها إلا بعد عناء وطول تأمل ويذكر بعد هذا البيت في بعض الروايات بيتان وهما

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفع رواكد جنم

يادار عيلة بالجواء تكلمي وعي صباحاً دار عيلة واسلمي

(اللغة) - الجواء - بلد في نجد يسميه أهل نجد جواء عدنة - وعمى - أي العمى
(المعنى) يقول للدار أخبريني عن أهلك أو سكانك أنعم الله عليك وسلمك من
الدروس والعفاء: يريد أنهم خرجوا عنها ولم يعلم إلى أين صاروا فهو يسأل عنهم لذلك

دار لا نسة غضيض طرفها طوع العناق لذيدة المتبسّم

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لا أقضي حاجة المتلوم

(اللغة) - الفدن - القصر - والمتلوم - المتمكك يريد بذلك نفسه

(المعنى) حبست ناقتي في دار المحبوبة لقضاء حاجتي برؤيتها والسلام عليها

وتحلّ عيلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالتسليم

(اللغة) - الحزن - من منازل بني يربوع - والصمان - من منازل بني تميم

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

(اللغة) - حييت - دعاء لها بالتحية وهي البقاء قال زهير بن جناب

من كل مانال الفتي قد نلتها إلا التحية

أي إلا البقاء فإنه لا ينال - وتقادم - قدم - وأقوى وأقفر - بمعنى خلا إلا أنه لما

اختلف لفظاهما عطف أحدهما على الآخر كما قال عدي

وقدمت الأديم لراشيه وألني قولها كذباً ومينا

(المعنى) بعد عهد هذا الطلل بأهله وصار قفراً بعد ارتحال المحبوبة عنه

حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسراً على طلابك ابنة مخرم

(اللغة) - الزائر - الأعداء الذين يزأرون عليه من أجلها وأصله من زئير

الأسد ويروى شط مزار العاشقين أي بعدت عن مزارهم - وطلابك - طلبك وهو
رجوع من الغيبة إلى الخطاب ومثله في القرآن الكريم (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً)

ان هذا كان لكم جزاء) والطلاب مرفوع بعسرا

(المعنى) نزلت بأرض الاعداء فصار طلبها على عسير لعدم امكان الخلوص اليها

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمَّا لَعَمْرُأَ بَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

(اللغة) - علقتها - أحبتها - وعرضاً - أى حباً من غير قصد اليه وقوله - وأقتل قومها - جملة حالية أي وأنا أفعل ذلك وقوله - زعماً لعمر أبيك - أى هذا فعل ليس بفعل مثلى - والزعم - الكلام يقال هذا أمر فيه مزاعم أي منازعات

(المعنى) كيف أحبها وأنا أقتل قومها أم كيف أقتل قومها وأنا أحبها

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِ بِنَزْلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

(اللغة) - محب - محبوب الا أن من قال محب أخرجه على القياس وقال هو مبني على أحب فهو محب ومن قال محبوب بناء على لغة الذين يقولون حب يحب (المعنى) نزلت عندي منزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك يريد أن معاداته قومها لا تنقص من محبته لها

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْفِيلِ

(اللغة) - كيف - يروى بدله شط ومعهنا بعد - والمزار - الزيارة وعلى الرواية الثانية فهو مكان الزيارة - وتربع أهلها - أي نزلوا وقت الربيع - والفيل - بعنيزتان - موضعان - وأهلها - مرفوع بفعل محذوف أي حل أهلها

(المعنى) كيف السبيل الى زيارتها مع تنائي دارينا وتباعد ما بيننا

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتَ وَكَأْتَبُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ

(اللغة) - أزمنت - عزمت - وزمت ركائبكم - أي جعلت فيها الأزمة واللازمة جمع زمام وهو الحبل الذي يجعل في برة البعير

(المعنى) ان كنت صممت على الرحيل فقد كان ذلك في نفسك فضرب زم الركاب ليلاً مثلاً لذلك كما يقال للامر الذي أحكم قبل فعله أمر أسرى عليه بليل أي فرغ منه وقيل معنى البيت ان كنتني هذا الرحيل فقد بان لي منك والفراق منصوب بأزمنت أي أزمنت على الفراق فلما سقط الجار انتصب بالفعل

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمِخَمِ

(اللغة) - راعني - أفزعني - والحولة - الابل المعدة للحمل - والخمخم - آخر ما ييس من النبات واحده خمخمة وروي بجاهين غير معجمتين ومعناها واحد (المعنى) انه علم بقرب رحيلها حين رأى إبلهم تسف هذا الحب وذلك لأن من عادتهم اذا جاء الربيع أن يتفرقوا في طلب الكلا فاذا انقضى الربيع ويبس النبات رجعوا الى ديارهم

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

(اللغة) - فيها - أي في الحلوبة - والحلوبة - التي تحلب ويروى خلية والخلية أن يعطف ثلاث نوق على حوار واحد وتخرب أولادها فتدر عليه فيلمط من اثنتين ويخلى الراعي بواحدة - وسود - نعت حلوبة وانما صح وصفه به مع أنه مفرد وذلك جمع لأن سوداً في زنة الواحد على مثال قفل وبرد كما قالوا عندي عشرون رجلاً صالحون - والخافية - واحدة الخوافي وهو الريش دون الريشات العشر من مقدم الجناح - والأسحم - الاسود

(المعنى) ان في حمولتها هذا العدد من النوق السود الحلوبة فكيف بغيرها يريد أن أهلها أغنياء

إِذَا تَسْتَبَيْكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذَبٌ مُقْبِلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ

(اللغة) - تستيبك - تذهب بعقلك وهو من السبي - وبذي غروب - أي تغربذي غروب

وهو جمع غرب وغرب كل شيء حده - وواضح - أبيض والوضح البياض - وعذب -
لذيذ بين اللذات - والمطعم - الذوق وإذا في أول البيت صلة راعني وفاعل تستبيك
ضمير عبلة

وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

(اللفظة) - وكان فارة تاجر - أي كان فارة مسك تاجر وسميت فارة المسك فارة
لأن الرائحة تفوز منها والتاجر هنا العطار - وقسيمة - أي حسنة - والعوارض -
الضواحي أراد الاسنان كلها

(المعنى) - كان ريحها ريح فارة مسك بامرأة حسنة صارت اليك رائحتها قبل أن
تقبلها : وقال الرستمى القسيمة عندي الساعة التي تكون بين الليل والنهار وفي تلك
الساعة تتغير الأقواء فيقول من طيب رائحة فيها في ذلك الوقت إذا استنكها سبقت
عوارضها إليك برائحة المسك أي أول ما تشتم منها رائحة المسك

أوروضة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الد من ليس بمعلم

(اللفظة) - الروضة - المطمئن من الأرض يجتمع إليه الماء فيكثر نبتة - وأنف -
أي لم يرعها أحد بعد - وتضمن نبتها غيث - أي ضمن أنبات نبتها - والدمن -
السرجين والبعير أراد أن هذه الروضة في مكان حر الطين وقيل المراد أن المطر
قليل اللبث لم يدمن عليها فهو أطيب لرائحتها - وليس بمعلم - أي ليس بمعروف فيقصد
وأنما هو في فياف من الأرض

(المعنى) - يقول كان ريحها ريح مسك أو روضة هذه صفتها

جادت عليه كل بكر حرّة فتركن كل قرارة كالدّرهم

(اللفظة) - جادت - أي أصابته بالجود وهو المطر الغزير - وعليه - أي على المكان
- والبكر - من السحاب التي لم تمطر بعد فهي أكثر ماء - والحرّة - الخالصة من البرد
والريح ويروي كل عين نيرة والعين المطر لا يقلع خمسة أو ستة أيام وثره كثيرة المطر دائمة

- والقرارة - مستقر الماء في الوادي

(المعنى) - مطرت على هذا المكان كل سحابة غزيرة الماء حتى ملأت الوديان
فكان استدارتها بالماء استدارة الدرهم

سحاً وتسكاباً فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم

(اللفظة) - سحاً وتسكاباً - أي جادت عليه كل بكر سحاً وتسكاباً والسح صب المطر
يقال غم سحاح أي يسيل ودكها إذا شويت والتسكاب السكب وكل ما كان من المصادر
على هذا الوزن فهو مفتوح إلا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو النبيان وقوله - فكل
عشية - إنما خص العشية لأن الزهر والنبات أحوج إلى الماء بالعشي لأن الشمس قد
أذهبت نداءه وجففت رطوبة الأرض - ولم يتصرم - أي لم يتقطع يريد أنه دائم التهطل

وخلا الذباب بها فليس يبارح غرداً كفعل الشارب المترنم

(اللفظة) - فليس يبارح - أي ليس يزائل يقال مابرح قائماً أي مازال - وغردا -
مصوتاً من التغريد وهو التطريب - والمترنم - الذي يطرب قليلاً قليلاً لا يرفع صوته
(المعنى) - خلا هذا المكان ققام فيه الذباب لعدم ما يزاحمه يغرد فيه وروى
الأصمعي وأبو عبيدة البيت هكذا

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجا كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعاً بذراع قدح المكب على الزناد الأجذم

(اللفظة) - هزج - سريع الصوت متداركه وروى الأصمعي غرداً - ويحك
ذراعاً بذراعاً - أي يمر أحدهما على الأخرى ويروي يسن والمعنى واحد
- وقدح - منصوب على المصدر - والمكب - على الشيء المقبل عاينه بكليته
- والأجذم - هو المفطوع اليد وهو صفة المكب - والزناد - حجر القداح

(المعنى) - شبه الذباب إذا سن إحدى ذراعيه بالأخرى برجل أجذم قاعد قدح

ناراً بذراعيه

تُسمى وتُصبح فوق ظهر حشية وأبيت فوق سرة أذهم ملجم

(المعنى) ان عبادة تسمى وتصبح منعمة موطأ لها الفرش والحشايا وأبيت على ظهر فرسي أو أنا تغيرني الحروب والسمايم وهي على بضاضتها لأنها في كن ونعمة

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهدي مرأكله نبيل المحزم

(اللاغة) - الحشية - من الثياب ما حشى بقطن أو صوف وجمعه خشايا والعبل - الضخم - والشوى - الأطراف والقوائم يقال ضربه فاشواه اذا أصاب شواه - والنهد - العالى المشرف - والمرأكل - جمع مرأكل موضع الركل وهو الضرب بالرجل - والنبيل - السمين وقيل للشريف نبيل لزيادته على غيره في الشرف - والمحزم - موضع الحزام من جسم الدابة

(المعنى) انه يألف هذه الحال كما تألف هي الراحة والنوم في الظل على الحشايا

هل تبلغني دارها شذنية لعنت ببحروم الشراب مصرم

خطارة غيب السرى زيافة تطس الإكام بوخذ خف ميثم

(اللاغة) - شذنية - منسوبة الى شذن أرض باليمن وقيل فحل - ولعنت - قذفت ورميت - وببحروم الشراب - أى بضرع لا لبن فيه - ومصرم - مقطع من اليبس - وخطارة - من خطر البعير بذنبه اذا شال به - وزيافة - من الزيف وهو التبخر - وتطس - تكسر - وخف ميثم - شديد الوطء كأنه يتم الأرض أى بدقها

(المعنى) ان داريهما تباعدتا حتى انه ليستبعد الوصول اليها على مثل الناقة التي وصفها بقوة الجسم وسرعة السير وبعد عهدها بالحمل والولادة

فكأنما أقص الإكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

(اللاغة) - أقص - من الوقص وهو الكبر - والإكام - جمع أكمة وقوله - بقريب بين المنسمين - أى بظلم قريب بين المنسمين أى انه ليس بأفريق

- ومنسما - ظفراء المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم أفرق - ومصلم - من الصلم وهو قطع الشيء من أصله وانما قيل للظلم مصلم لأنه ليس له أذن ظاهرة ورواه الأصمعي (وكأنما أفرقوا الحزون عشية) - وأفرو - أى اتبع شيئاً بعد شيء - والحزون - جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض

(المعنى) كأنني على تلك الناقة أكرس ظهور الإكام بحف ظلم ليس بأفريق : وانما قيد به لانه اذا كان كذلك كان أصاب خلفه

تأوى له قلس النعام كما أوت حرق يمانية لأعجم طمطم

(اللاغة) - تأوى له - أى يتنق لهن فباوين اليه - والقلس - أولاد النعام واحدها قلوص - والحرق - الفرق من الابل واحدها حزقة - وأعجم طمطم - وطمطماني اذا كان لا يفهم الكلام ويروى (تبرى له حول النعام) - وتبرى - أى تعرض - والحول - التي لا يبض لها

(المعنى) يقول اذا تنق هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا أهاب بها الراعي الأعجمي الطمطماني لتجتمع الى بعضها

يتبعن قلة رأسه وكأنه حرج على نعش لهن مخيم

(اللاغة) - قلة - كل شيء أعلاه والجمع قلال - وكأنه - الضمير فيه الى الظلم - والحرج - مركب من مراكب النساء وأصله النعش

(المعنى) انهن يتبعن رأس هذا الظلم فحيث توجه توجهن فكأنه مركب جعل خيمة فهن يحاذينه ليتطلعن به : ورواه أبو جعفر وكأنه حرج وقال لا أعرف في هذا البيت وكأنه حرج لأن الحرج هو النعش ولا يجوز أن يقال وكأنه نعش على نعش وانما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم : جعل جسمه ورأسه وعنقه كالخيال

صعل يعود بذى العشيبة بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم

(اللغة) - الصعل - الصغير الرأس الدقيق العنق وهو مخفوض على النعت لقوله بين المنسبين - ويعود - أي يعاد مرة بعد مرة - وذو العشرة - موضع نجد - والاصل - المقطوع الاذنين: يريد أن هذا الظالم كراع أسود لبس فروة طويلة شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم (اللغة) - شربت - أي الناقة عاد الى وصفها بعد ما انتهى من وصف الظلم - وباء - الباء بمعنى من وحكوا عن العرب - فقال الله بحوض الرسول أي منه - والدحرضان - ما أن يقال لاحدهما دحرض وللاخر دسيع فلما تناهما غلب أحدهما على الآخر - والديلم - الاعداء عند الاصمعي وان كانوا عرباً : وقال أبو العباس حياض الديلم مياه معروفة للأعراب وغلط الاصمعي في قوله - وزوراء - من الزور وهو الميل

(المعنى) شربت هذه الناقة من ماء الدحرضين ونجافت عن حياض الديلم لأنها تخافها : وقال أبو جعفر معناه سقيتها من هذا الموضع فأرويتها لمعرفتي اني أمر بحياض الاعداء فأجيزها اياها ولا أسقيها منها فجعل الخبر لها والمعنى له

وكأنما تنأى بجانب دفء الوحشى من هزج العشى مؤوم (اللغة) - تنأى - تبع - والدف - الجنب بفتح الدال وكذلك الدف الذي يلعب به ويضم أيضاً - والوحشى - من البهائم الجانب الأيمن والانسى الجانب الأيسر لأنها تؤتى في الركوب والحلب منه - والمؤوم - العظيم القبيح من الرؤس (المعنى) يقول بها من الحدة والنشاط ما كأن هرا تحت ابطها ينهشها : وانما قيد الهزج بكونه هزج العشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفر فيه الابل

هرّ جنب كلما عطفت له غصبي اتقاها باليدين وبالقم (اللغة) - الجنب - الجنوب أي المربوط واتقاها - أي تلقاها ويقال تقاه أيضاً

(المعنى) اذا عطفت عليه وهي غصبي لتصدده عنها دفعها بيده وفيه أبقى لها طول السفر مقرمداً سنداً ومثل دعائم المتخيم (اللغة) - مقرمداً - أي سناماً مقرمداً لزم بعضه بعضاً وأصل المقرمدم المبنى بالآجر ويروى مردأ أي طويلاً ومنه قيل للمارد مارد لطوله - وسنداً - عالياً يقال ناقة سند اذا كانت مشرفة - والمتخيم - الذي يتخذ خيمة والمتخيم الذي يتخذ خيمة (المعنى) أبقى لها طول السفر عليها سناماً عالياً وقوائم كأنها الدعائم يريد انه لم ينهكها بركات على جنب الرداع كأنما بركات على قصب أجش مهضم (اللغة) - جنب - يروى ماء - وقصب - يروى بدله زمرو وهو المزمار - وأجش - من الجشة وهي الغلظ - والمهضم - الذي غمز حتى انفضخ يريد الزمر لأنه يكسر ويضم طرفه

(المعنى) انها بركت على موضع قد نضب ماؤه وجف أعلاه وصار له غشاء رقيق فاذا بركت عليه سمع له صوت لتكسره تحتها أو انها بركت فخت فكان صوتها صوت المزمار

وكان رُباً أو كحياً معقداً حشّ الوقود به جوانب قمقم

(اللغة) - الرب - الدبس - والكحيل - ردى القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا أعقد - والمعقد - الذي أوقدت تحته النار حتى انعقد وغلظ - وحش - أوقد - والوقود - بفتح الواو الحطب الذي توقد به النار وبضمها الايقاد ويروى حش القبان أي الاماء والققمم إناه معروف

(المعنى) كان عرقها الذي يسيل من رأسها دبس أو قطران جعل في قمقم وأضمرت النار تحته فهو يترشح وعرق الخيل والابل أول - يخرج أسود فاذا يبس اصفر

ينباع من ذفرى غضوب جصرة زبافة مثل الفنيق المكدم

(اللغة) - ينباع - ينبع من نبع الماء ينبع فزاد الألف على الاتباع لفتح الباء لأنهم ربما وصلوا الفتح بالالف والضمه بالواو والكسرة بالياء قال كائن بفتحها الجناحين لقوة على عجل مني أطاطي شيمالي أراد شمالي وقال الآخر

كأنتي حينما يثني الهوى بصرى من حيث ماسلكوا أدنوقاً نظور أراد فانظر فوصل الضمة بالواو - والذفرى - والذفران عرقان مشرقان وراء الأذنين عن يمين النقرة وشهاها وأول ما يعرق البعير منهما - وجسرة - ضخمة - وزيافة - من الزيف وهو التبخر - والفنيق - الفحل الذي لا يركب ولا يحمل عليه - والمكدم - الغليظ وقال أبو جعفر ينباع ينفعل من باع يبيع إذا مرمرأ لنا فيه تلو: وعلى هذا فالمراد انه يسيل على رقبتها ويتلوى كما تتلوى الحية

إن تغد في دوني القناع فإني طَبُّ بأخذ الفارس المستلثم

(اللغة) - تغد في - من الاغداق وهو الإرخاء يقال أغدق سترك أي أرخه - والقناع - ما تغطي به المرأة وجهها - وطَبُّ - حاذق أما طب فعناه مجنون يقال رجل مطبوب أي مجنون - والمستلثم - اللابس اللأمة وهي الدرع وجعلها لؤم (المعنى) إن استرى وجهك مني فاني أنا الحامي لمثلك أن تسب وتبتذل فلم تسترين مني: يرغبها في نفسه

أثني على بما علمت فإني سمحٌ مخالطتي إذا لم أظلم
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسلٌ مرٌّ مذاقته كطعم العلقم

(اللغة) - الثناء - المدح لا غير والثناء مقصور يكون في الخير والشر - والظلم - وضع الشيء في غير موضعه - وباسل - كريه - ومذاقه - ذوقه - والعلقم - الشديد المرارة

(المعنى) يقول إذا رآك الناس قد سترت وجهك عني توهموا أنك قد استقلتني

وأنا جدير بغير هذا منك فإني على بما أنا أهله فاني سهل إذا لو ينت فاذا خوشنت كنت كالعلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(اللغة) - ركد الهواجر - أي حين سكنت الشمس ووقفت وقام كل شيء في ظله - والمشوف - الدينار المجلو - والمعلم - الذي فيه كتابة : وقال ابن الاعرابي عني بالمشوف المعلم بعيرا طلي بالقطران (المعنى) يقول انه شرب خمرأ بدينار أو جمل وقت الظهيرة : وانما قيد بذلك لأن هذا الوقت وقت نسم لا وقت عمل وتعب

بزجاجة صفراء ذات أسيرة قرنت بأزهر في الشمال مقدم

(اللغة) - بزجاجة - الباء فيه صلة شربت - وذات أسيرة - أي ذات طرائق وخطوط ويقال للخطوط التي في باطن الكف أسيرة وللتكسر الذي في الجبين أسيرة وواحدها سر وسرر - وقرنت بأزهر - أي جعلت مع أبريق أبيض من فضة أو رصاص - ومقدم - عليه الفدام يصني به كما تشرب السادات ويروي ملثم أي عليه اللثام

فإذا شربت فإني مستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمالي وتكرمي

(اللغة) - العرض - موضع المدح والذم من الرجل - وافر - تام - ولم يكلم - أي لم يجرح ولم ينله ذم - والشمالي - الاخلاق وواحدها شمال قال (ومالومي أخي من شماليا) أي من خلقي

(المعنى) انه اذا سكر بذل وأعطى واذا سح من سكره فعل مثل ذلك لأن الكرم يخاف فيه أما عرضه فانه أبداً كامل لا يناله ما يعاب به ويذم لاجله

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلًا تَمْكُوفِ رِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
(اللغة) - الحليل - الزوج والحليلة الزوجة - والغانية - ذات الزوج المستغنية

زوجها ثم قيل للشابة غانية ذات زوج كانت أولم تكن قال

أحب الأيامي اذ بثينة أيم وأحببت لما ان غنيت الفوانيا

أي لما تزوجت - ومجدلا - مصروعا وأصله انه لصق بالجدالة وهي الأرض - وتمكو -

تصفّر والمكاء الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء)

- والفريضة - المضغة التي في مرجع الكنف ترعد عند الفزع وانما يصفر الجرح اذا

خرج الدم كله لانه يخرج بعد الدم ريج - والاعلم - الجمل وكل جمل أعلم لان

مشفره الأعلى مشقوق

(المعنى) انه حاذق بالطعن لا يطعن الا في المقاتل وان قلبه حاضر معه ولو كان

مدهوشاً لم يدر أين يضع رمحاً وقوله كشدق الاعلم أي في سعتها

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرِشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

(اللغة) - سبقت يداي - أي عجبت له بطعنة - والرشاش - ما تطاير ونفّرق

من الدم - والنافذة - التي نفذت الى الجوف - والعندم - صبغ أحمر يقال أنه البقم

هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

(اللغة) - هلا - قال الفراء هلا ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت توبيحاً

ولم يكن لها جواب واذا دخلت على مستقبل كان جوابها لا وبلى - وسألت الخيل -

أي فرسانها وفي القرآن العزيز (واسأل القرية) أي أهلها

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رَحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمٍ

(اللغة) - تعاوره الكماة - أي ضربوه واحداً بعد واحد - والكماة - جمع

كمي وهو الشجاع لانه يجمع عدوه يقال كما شهادته اذا كتبها ولم يظهرها - ومكلم -

مَجْرَحٍ - واذ - صلة سألت - ونهد - يروي بدله نَقَذَ أي تخير من خيل قوم آخرين

(المعنى) هلا سألت عني وأنا على فرس هذه صفته كيف يكون صبري وبلائي

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَا أَوْيَ إِلَى حَصْدِ الْقَيْسِ عَرَمَرَمٍ

(اللغة) - طوراً - مرة وقيل الطور الحال وفي القرآن الكريم (وقد خلقكم

أطواراً) أي على حالات وضروب مختلفة - ويجرد للطعان - يُبرز له ويُجد فيه

- وحصد القسي - جيش كثير القسي يقال غيضة حصدة اذا كانت كثيرة النبت

ملتفة الشجر - والعرمرم - الكثير وطوراً منصوب ويجرد وتارة منصوب بياوي

(المعنى) انه يدفعه لاقترحام جيش الاعداء فاذا نكس فيهم عاد به الى جيش قومه

يُجْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغَشَى الْوَغَى وَأَعَفُّ عِنْدَ الْمُغْنَمِ

(اللغة) - الوقيعة - الوقعة - والوغى - صوت المقاتلة في الحرب ثم جعل

الحرب وغي

(المعنى) انه يغشى الحرب شجاعة فاذا كانت الغنيمة كف عفة لانه لا يقاتل لاجلها

وَمُدْجِجٍ كَرَّةِ الْكُمَاةِ نَزَالَهُ لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ

جَادَتْ لَهُ كَفِّيَ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمٍ

(اللغة) - المدجج - الذي توارى بسلاحه - ونزاله - منازلته - ولا ممعن هرباً

ولا مستسلم - أي لا يفر عن القتال ولا يستسلم فيؤسروا كما يقاتل وهما مخفوضان على

النعث المدجج - ولا - بمعنى غير - والمثقف - المصلح المقوّم - والصدق - الصلب

- والكعوب - عقد الأنايب

(المعنى) رب فارس مدجج في سلاحه شجاع في اللقاء يكره الفرسان منازلته

لما يعلمون من بأسه سبقت بالظعن وكنت أحذق به منه

بَرَحِيَّةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرَسَهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذَّنَابِ الضَّرَمَ

(اللاغة) - الرحبية - الواسعة ويروى برغبية والمعنى واحد - والفرعان - تشية فرع وهو ما بين كل عرقوتين من الدلو فضرِب هذا مثلاً لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو - والجرس - بفتح الجيم وكسر الهاء الصوت - والمعتس - من الذناب وغيرها الطالب - والضرم - الجياح واحدها ضارم الا أنهم لم يتكلموا به والباء في برحبية صلة جادت

(المعنى) طعنته طعنة واسعة كأنها مصب الدلو فكان لخروج الدم منها صوت يهدي الذناب اليه : قال ابن الأنباري ولم يعرف هذا البيت الا الاصمعي

فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

(المعنى) طعنته طعنة شمرت ثيابه وضعتها الى صدره : وقال الطوسي ثيابه قلبه وفي القرآن العزيز (وثيابك فطهر) أى قلبك ثم قال والكريم لا يمنعه كرمه أن يقتل بالرمح

فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنْشَنَهُ يَقْضَمُنْ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ

(اللاغة) - الجزر - جمع جزرة وهي الشاة تذبح فضرِب به مثلاً - وينشنه - يتناولنه بالأكل ويروى يعدنه أى يأتينه - ويقضمن - يأكلن والقضم أكل الشيء الرطب - والبنان - الأصابع واحدها بنانة - والمعصم - موضع السوار ويروى ما بين قلة رأسه والمعصم

وَمِشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمِ
رَبْدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ مَلُومِ

(اللاغة) - مشك سابغة - السابغة الدرع الطويلة - ومشكها - نسجها - وهتك - قطعت وخرقت - وحامي الحقيقة - أى يحمى الذى يحق عليه أن يحميه - ومعلم -

مَعْرُوفٌ قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً - وَالرَّبْدُ - السَّرِيعُ الضَّرْبُ بِالْقِدَاحِ - وَالْغَايَةُ - رَايَةُ الْحِمَارِ - وَمَلُومٌ - مِنَ اللَّوْمِ وَهُوَ الْعَذْلُ

(المعنى) رب درع ضافية على فارس معلم سريع الضرب بالقداح في وقت الشتاء شراب للخمر كريم اليد ملوم على إتهاق ماله خرقها وقتلت لا بسها : وانما قيد بالشتاء لانهم كانوا يجتمعون للميسر في الشتاء لانقطاعهم عن الاغارة بسبب البرد والمراد من قوله هناك رايات التجار انه يأتى الحمارين فيشتري كل ما عندهم فيقلعون راياتهم ويذهبون

لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ

(المعنى) لما رأى وقد نزلت لقتاله أبدى نواجذه حقداً وحنفاً غلى لا تبسماً

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوَتْهُ بِمُهْنَدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مُحْذَمِ

(اللاغة) - المهند - المعمول بالهند : وقال الشيباني التهيد شحذ السيف - والمحذم - القاطع

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ

(اللاغة) - مد النهار - أوله حين امتد النهار ويروى شد النهار وهو بمعناه - والعظم - نبت يختضب به

(المعنى) عهدي بهذا الفارس أول النهار وهو مقتول كأن رأسه وبنانه قد صبغت بهذا الصبغ : يريد أنه حين جالت الخيل كان أول مقتول

يَطْلُ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامِ

(اللاغة) - ثيابه - يروى سلاحه - والسرحة - الشجرة الطويلة - ويحذى - ينعل - والسبت - جلود البقر اذا دبغت بالقرظ - والتوأم - الذي ولد مع آخر في بطن واحدة

(المعنى) يقول هو طويل من الرجال تام فكأن نياحه التي عليه انما هي على سرحة من طوله فأقام في مقام على وفي القرآن الكريم (لا صلبنكم في جذوع النخل) أى عليها وقوله يحذى نعال السبت أى ليس هو برأع فيلبس الجلد الفطير وقوله ليس بتوأم أى لم يزحه أحد في الرحم فيخرج ضعيفاً

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم

(اللفظة) - الشاة - كناية عن المرأة وقد تسمى العرب المرأة شاة ونعجة وفي القرآن الكريم (له تسع وتسعون نعجة) - والقنص - الصيد - ولمن حلت له - أى لمن قدر عليها وهو مخفوض باضافة شاة اليه وما زائدة أو مافى محل خفض باضافة شاة اليه وقنص مخفوض على الاتباع كما تقول مررت بـ ما معجب لك أى بشئ معجب لك

(المعنى) يا شاة قنص من اقتنصها فقد غنمها حرمت على لكونها من قوم أعداء وليتها كانت حلالاً قالوا انه اراد امرأة أبيه سمية التي يقول فيها * أمن سمية دمع العين تذريف ■

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسسي أخبارها لي واعلمي

(اللفظة) - تجسسي - من التجسس وهو تطلب الأخبار خفية ومنه قيل للعين جاسوس

قالت رأيت من الأعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتني

(اللفظة) - الغرة - الغفلة - ومرني - أى يريد أن ينظر أو يريد أن يصطاد

وكأنما التفتت بجيد جدابة رشاً من الغزلان حرأزهم

(اللفظة) - الجيد - العنق - والجدابة - من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم ما أتت عليه خمسة أشهر أو ستة - والحر - الحسن - والارثم - الذى على أنفه بياض

(المعنى) كان عنقها اذا التفتت به عنق جدابة حسناً وتام طول نبئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم (المعنى) اذا كفر المنعم عليه النعمة خبت ذلك نفس المنعم ودعاه ذلك لقطع النعمة عنه: يريد أنه ان لم يرجع الى شكر نعمه قطعها عنه

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحي إذ تقلص الشفتان عن وضوح الفم

في حومة الحرب التي لا تشكي غمراتها الأبطال غير تغنم

(اللفظة) - الضحي - مؤنثة والضحاء بالفتح والمد مذكر - والوصاة - الوصية

- وتقلص - تقصر - ووضح الفم - بياض الأسنان واذا فزع الرجل تقلصت شفته

وارتفعت عن مقدم أسنانه - وحومة - كل شئ معظمه - وغمراتها - شدائدھا

لأنها تغمر القلوب - والغفلة - صوت يسمع ولا يفهم منه شئ

(المعنى) انه لم يضيع وصية عمه التي أوصاه بها حين الفزع وشدة الخوف وهي أن يخوض غمرات الحرب التي لا يسمع للأبطال فيها الاجابة وصياح

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي

(اللفظة) - الأسنة - جمع سنان وهو الذى يطعن به - ولم أخم - لم أنكل ولم

أضعف يقال خام الرجل يخيم اذا أصاب رجلاه علة فلم تنبسط في المشي - وتضايق - ضاق كما قالوا تطاول الليل أى طال - والمقدم - الاقدام قال

■ الحمد لله ممسانا ومصبحنا ■ أى فى امساننا واصباحنا والمقدم بفتح الميم مكان

الاقدام

(المعنى) يقول انه قدمه قومه ليرد عنهم الأسنة فلم يجين ولم ينكل ولكنه تعذر

عليه التقدم فتأخر

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتدأمرؤن كرزت غير مذمم

(اللغة) - يتذا مروء - يحرض بعضهم بعضاً - ومذموم - مذموم

يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّيَّاحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

(اللغة) - أشطان - جمع شطن وهو جبل البثر - واللبان - الصدر - والاذهم - فرسه

(المعنى) - انهم لما أشرعوا الأسننة نحو فرسه ليعقروه ويأسروا راحته كانت أشبه شئاً بالحبال التي ترسل في البثر ليستقي عليها

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالدَّمِ

(اللغة) - شغرة - النحر الهزيمة التي بين الترقوتين - وتسربل - صارله سربال أي قميص

(المعنى) - يقول ما زلت أكر عليهم فكفى عن هذا برميهم بشغرة الفرس حتى عم الدم جسمه فكان عليه كالقميص

فَازُورٌ مِّنْ وَقَعِ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحَمَّحُمِ

لَوْ كَانَ يَذْرَى مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مَكَلَمَى

(اللغة) - أزور - مال - والعبرة - الدمعة وقال أبو جعفر العبرة تنزل الدمعة وهي ارتفاع الغم من الصدر يخنق فيكاد يقتل والدمعة لا تقتل وأنشد لذي الرمة

أَجَلَ عِبْرَةٍ كَادَتْ لِعِرْفَانٍ مَنْزِلَ لَمِيةٍ لَوْ لَمْ تَسْهَلِ الْمَاءُ تَذِيجَ

- والمحمة - صوت الفرس كأنه الشكوى - والمحاورة - المخاطبة

(المعنى) - يقول مال الجواد عن القوم لكثرة ماناله من رماحهم ودمعت عينه وحجم كأنه يشكو إلى ذلك ولو كان يعلم الكلام لأفصح بالشكوى

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ سَقَمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتْرَ أَقْدِمِ

(اللغة) - ويك - معناه ويك فاسقط اللام ومعناه في غير هذا الموضع ألم تر

وفي القرآن الكريم - ويك أنه لا يفلح الكافرون)

(المعنى) - شفى نفسي من الاعداء حين قالوا لي تقدم فتقدمت وأصبت منهم وإنما خصوه بالدعاء لكونه أشجعهم فاذا نالوا منه كان غيره أبسر عليهم: وقال بعضهم ان الذي ناداه أبوه وأنه شفى نفسه لكونه أقر له بالحرية وهو بعيد عن سياق الكلام

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

(اللغة) - الاقتحام - الدخول في الشئ بسرعة - والغبار - الأرض اللينة - وعوابس - نصب على الحال - والشيطان - الطويل - والأجرد - القصير الشعر

(المعنى) - يقول شفا نفسه بالتقدم في مثل ذلك الموطن الذي يشق التقدم فيه ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شُتَّتْ مُشَايَعِي لُبِّي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ

(اللغة) - ذل - جمع ذلول ضد الصعب - والركاب - الابل - ومشايي -

مرافقي - واللب - العقل - وأحفزه - أدفعه - والامر المبرم - الذي لا ينقض وأصله من القتل المبرم وهو ان يقتل الطاقان حتى يصيرا طاقة

(المعنى) - إن ركابه مذلة على السفر معودة عليه: يريد أنه لا يبالي بفراق من تعرض لفراقه فاللفظ للركاب والمعنى له وقوله مشايي لي يريد أن عقله لا يغرب عنه وقوله وامضيه برأي مبرم أي اذا عزمتم على مصارمة أحد ومفارقة أمضيته بعزم لا ينقض

إِنِّي عَدَانِي أَنَّ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمَتْ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

(اللغة) - عداني - شغلني - وابنا بغيض - عيس وذيان - وزوته - حازته إلى ناحية - وجواني - الحرب جرأته وجنانيته

(المعنى) حال قتال عبس وذبيان في الحرب حرب داحس والغبراء دون زيارتكم قوله وزوت جواني الحرب يقول من لا جرم له زوته جريرة من أجرم أي حازته إلى ناحية لا يقدر أن ينفرد عن قومه مخافة أن يقتل ويروى بعد هذا البيت قوله ولقد كررت المهر يدمي نحره حتى اتقتني الخيل بابني حذيم

ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تدُر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي
إن يفعلاً فلقد تركتُ أباهما جزر السباع وكل نسر قشقم

(اللفظ) - ابنا ضمضم - هرم وحصين ابنا ضمضم وكان عنرة قتل ضمضا - والشاتي - والناذرين - خفض على النهي لابني ضمضم ويجوز أن يكون موضعهما نصب على الذم - وجزر السباع - أي مقتول تأكله السباع - والقشقم الكبير من النسور (المعنى) يقول ان ابني بغيض أكثر من شتمه وآليا لأن لقيهما ليقتلانه بأبيهما وانه يخشي أن يموت قبل أن تدور عليهما دائرة الحرب أي قبل أن يقتلانه ثم قال إن يفعل ما سبق من الشتم والتوعد فهما حريان بذلك فقد قتلت أباهما وترك عقيرته للسباع والنسور: ولم يعرف أبو عمرو البيت الأخير وعرفه الاصمعي والله أعلم



وقال الحارث بن حلزة

هو من بني يشكر بن بكر بن وائل وكان فارساً مقداماً وشاعراً مجيداً وكان من سبب إنشاده هذه القصيدة ان عمرو بن هند لما ملك وكان جباراً عظيم السلطان جمع بني بكر وتغلب وأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يكونون معه في سيره يغزون معه فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة انتغايين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل اعطونا دية غلماننا فان ذلك لكم لازم فأبت بكر ذلك فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغلب بمن ترون بكرأ تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو أرى الامر سينجلي والله عن أحر أصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمر بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك قال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله أن لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها قال والله ان لو فعلت ما أقلت بها قيس اير أيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحيا باسان يقول الحية قال له النعمان أيها الملك اعط ذلك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند أيسرك اني أبوك قال لا ولكني وددت انك أمي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل قصيدته ارتجالاً وتوكل على قوسه فزعموا انه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب

وقال ابو عبيدة كان عمرو بن هند شريراً وكان لا ينظر الى أحد فيه سوء وكان الحارث بن حلزة انما ينشده من وراء حجاب لانه كان أبرص فلما أنشده هذه القصيدة ادناه حتى خلص اليه وعن الاصمعي انه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه

من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ومن جيد شعره

عش بجدا لا يضر ك النوى ك ما أوتيت جدا

والنوى ك غير في ظلال السبعش بمن عاش كدا

أذنتنا بيننا أسماء رُبَّ ثَوٍّ تَمِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

(اللغة) - آذنتنا - أعلمتنا - والثاء - المقم يقال نوى إذا أقام وربما قالوا
أنوى قال الاعشى

أنوى وقصر ليله لزود فضى وأخلف من قتيلة موعدا

(المعنى) شق علينا ما علمناه من قرب أرناحها ورب مقيم تمل أقامته ولا يحزن
فراقه لكن أسماء لا تمل أقامتها ويشق فراقها

بعد عهد لنا ببرقة شماء فأذني ديارها بالخلصاء

(اللغة) - بعد - صلة آذنتنا - والبرقاء - رابية فيها دمل وطين أوطين وحجارة
وشماء - هضبة معروفة - والخلصاء - موضع بعينه

(المعنى) آذنتنا بفراقها بعد ما عهدناها ببرقة شماء ثم أخبر أن لها عهداً بالخلصاء
أقرب من عهدها ببرقة شماء

فالمحياة فالصفاح فأعنا ق فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطاف أودية الشر ب ف الشعبتان فالأبلاء

(اللغة) - الحياة - أرض - والصفاح - هضاب مجتمعة واحدها صفحة - وفتاق -

جبل - وعاذب - واد - والوفاء - أرض - ورياض القطا - رياض بعينها يكثر فيها
استنقاع الماء ودوامه فتعشب فتألفها الطير لذلك ولا يقال في الشجر روضة إنما الروضة
في التبت والحديقة في الشجر - والشرب - جبل - قال الأصمعي إنما أراد فوادي
الشرب فاضطره الشعر إلى الجمع وقال غيره العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك

قوله تعالى (فنادته الملائكة) أراد فناداه جبريل عليه السلام - والشعبتان - أكمة

لها قرنان ناتان - والابلاء - اسم بر

(المعنى) يقول أنه كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها ثم تحملوا عنها
وخلفوها خاوية

لا أرى من عهدت فيها فأكى اليوم دلها وما يحير البكاء

(اللغة) - دلها - أى باطلا وضيعاً ومنه رجل مدله العقل إذا كان ذاهباً

وهو نصب على المصدر ويروي فأبكي أهل ودى - ويحير - كيرد وروى به

(المعنى) لا أرى من عهدت من أحبائى في هذه المنازل فانا أبكي اليوم شوقاً
اليهم ثم قال وما يرد البكاء معناه إن البكاء ما يردهم على ولا يغنى عني شيئاً غير أنى

أبكى لاشقى بغض ما بي من الحزن

وبعينيك أوقدت هند الناء ر أخيراً تلوى بها العلياء

(اللغة) - بعينيك - أى برأى عينيك وفي القرآن الكريم (فأنك باعينا)

- وأخيراً - نصب على الوقت - وتلوى - ترفع يقال ألوت الناقة بذنبها إذا رفعته

- والعلياء - المكان المرتفع من الأرض وإنما أراد العالية وهي الحجاز وما يليه من
بلاد قيس

(المعنى) يقول أنه رأى نارها آخر عهده بها لقوله أخيراً ترفعها العلياء وتضيئها

كما يلوى الرجل بثوبه إذا رفعه يلوح به للقوم إذا أشار لهم من بعيد

أوقدتها بين العقيق فشخصي - من يعود كما يلوح الضياء

(اللغة) - العقيق - موضع - وشخصان - شعبتان - والعود - أراد به

العود الذى يتبخر به: قال أبو دهب ولعل هذه المرأة التى ذكرها لم تر عوداً قط

ولكن الشعراء قالوا فى ذلك فأكثرها وما جعلوها كذلك إلا لحبهم موقد النار

- والضياء - والضوء واحد ويروى بشخصى ذي قضين والقضين جمع قضة وهي

شجر تقول هذه قضيون فتفتح النون لأنها مشبهة بنون الجمع ومنهم من يقول هذه قضين فيعرب النون لأنها بمنزلة ما هو من أصل الاسم
(المعنى) يقول انه رأي ناراها تلوح بالعلياء ولم يعلم أين مكانها حتى تأملها فعلم انها بين العميق وشخصين

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازِي هِيَّاتٍ مِنْكَ الصَّلَاةِ

(اللغة) - تنورت - نظرت الى سناها والتنور نظرك الى النار وتأملك اين هي قريبة كانت أو بعيدة - وخزازي - جبل بين العميق وشخصين - وهيئات - معناه بعد - والصلاة - النار يكسر فيمد وربما قصر مع الكسر ويفتح فيقصر
(المعنى) يقول انه نظر الى ناراها بهذا الجبل فظنها قريبة منه فطمع في اصطلائها فلما علم انها بعيدة عنه قال هيئات منك الصلاة

غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِثَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

(اللغة) - غير أني - معناه الا أني فلما وضعت غير في موضع الا نصبت على الاستثناء - وخفف - ذهب ومضي - والثوي - المقسم - والنجاء - الانطلاق والانكماش الا انه في الثاني أكثر ما يكون ممدودا وربما قصر في الشعر - وبزفوف - متعلق باستعين والزفوف الناقة السريعة الخفيفة والزفيف عدو النعام اذا أسرع - والهقلة - النعام والذي كر هقل - وارثال - فراخ النعام واحدها رأل - ودوية - منسوبة الى الدو والدو الأرض البعيدة الاطراف الواسعة - وسقفاء - نعام في رجلها الخناء ولا يكون التسقيف الا مع طول

(المعنى) يقول اذا اشتد الخطب وعظم الكرب استعنت على امضاء همي وقضاء وطري بناقة سريعة السير كأنها نعام طويلة الساقين ذات اولاد

أَنْتَ نَبَأَةٌ وَأَفْرَعَهَا الْقَنْصَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

(اللغة) - أنت - هنا أحست والايئاس النظر وإبصار الشيء وفي القرآن الكريم (أنس من جانب الطور نارا) أي أبصر - والنبأ - الصوت الخفي لا يدرى من أين هو - والقنصاص - الصياد واحدهم قانص - وعصرأ - عشياً ومنه صلاة العصر لأنها تؤدي آخر النهار ويروى قصرأ والمعنى واحد - والامساء - المساء

(المعنى) ان هذه النعام سمعت صوتاً خفيفاً وخافت على نفسها الصياد وقد أدركها الليل فهي تريد اولادها: والغرض من هذا كله المبالغة في سرعتها وشدة عدوها
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ

(اللغة) - الرجع - رجوع قوائمها - والوقع - وقع أخفافها على الأرض - والمنين - الغبار الدقيق الذي تشيره بقوائمها وكل ضعيف منين فعيّل بمعنى مفعول - والاهباء - بكسر الهمزة اثارها الهباء وهو الغبار الذي كأنه دخان وهو الذي يشاهد في شعاع الشمس اذا أشرقت على بيت من كوة وروى أهباء بالفتح وهو جمع هباء وأنكر الاصمعي صحة الرواية الاولى

(المعنى) يقول ترى وأنت خلفها من رجوعها قوائمها وضربها الأرض بها غباراً دقيقاً كأنه الهباء: يشير بذلك الى شدة اسراعها في عدوها

وَطَرِاقًا مِنْ خَلْفِهَا طِرَاقٌ سَاقِطَاتُ أَلُوتٍ بِهَا الصَّحْرَاءُ

(اللغة) - الطراق - أطباق النعل - وساقطات - نعت الطراق لأنه وان كان مفرداً فعناه الجمع - وألوت بها - أي أبلتها - ويروى تلوى بها - ويروى تودي بها
(المعنى) وتري خلفها أطباق نعلها قد سقطت من أرجلها في أماكن مختلفة وانما أبلاها سلوك المفاوز

أَتَلَّهِيَ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كَسَلُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

(اللغة) - أنهى - أتعلى - والهواجر - انصاف النهار واحدها جرة - وكل ابن هم - أي كل ذي هم - والبليّة - الناقة التي تعقل على قبر الميت حتى تموت (المعنى) إذا كان صاحب الهم لا يدري أين يتوجه من عيه وكان كأنه الناقة المعقولة تلهيت بالركوب على هذه الناقة والسير عليها في الهواجر ولم يعنى هم بل حقني وانما جعلت البليّة عمياء لأنها معقولة لا تتوجه لأمر فكأنها عمياء

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ خَطْبٌ نُغْنِي بِهِ وَنُسَاءُ
أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ عَلَيْنَا فِي قِيْلِهِمْ إِحْفَاءُ

(اللغة) - الخطب - الأمر وفي القرآن الكريم (ما خطبك ياسامري) أي ما أمرك - ونعني به - نغم له وينقل علينا - والاراقم - أحياء من تغلب اجتمعوا هم وأحياء من بكر بن وائل وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيان كانوا مالوا بني تغلب على بني يشكر - ويغلون - يرتفعون علينا في القول ويظالموننا وأصل الغلو الارتفاع والزيادة - والاحفاء - اللاحاح وأصله الاستقصاء يقال أحفي شاربيه إذا استقصاه فلم يدع منه شيئاً وفي القرآن الكريم (يسألونك كأنك حفي عنها) أي كأنك معنى بها مستقص في السؤال عنها

(المعنى) يقول أتاننا من الاخبار ما كدرنا وقل علينا سماعه وهو أن اخواننا الاراقم يحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون منا ما ليس لهم بحق وانهم ألحوا في مساءتنا

يَخْلُطُونَ الْبَرِيَّ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَاءُ الْخَلَاءُ

(اللغة) - الخلى - الذي لا ذنب له - والخلاء - البراءة ومثزل خلاء خال عن السكان ورواه أبو جعفر خلاء بالكسر وقال معناه المتاركة

(المعنى) انهم سواوا ذنوبنا بمن لا ذنب له ظلماً واعتداء فلا تنفع البري منافعهم براءته أولاً ينفع البري متاركة لهم وكفه عن منازعتهم

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ - رَمَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

(اللغة) - العير - الحمار - وموال - أي أنصار لنا - والولاء - النصرة والعون (المعنى) قال أبو نصر أحمد بن حاتم لم يقل الاصمعي في هذا البيت شيئاً وقال أبو عمرو معناه ان اخواننا الاراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويضيفون لنا ذنب غيرنا ويعلقونه علينا ويطلبوننا بجناية كل من جنى عليهم ممن نزل صحراء أو ضرب عيراً ويحملونهم موالى لنا ويحملوننا من أهل ولائهم وثم معان أخر بعيدة فلم نذكرها أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

مَنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصَدَّقَ - سَهَالٍ خَيْلٍ خَالَالَ ذَاكَ رُغَاءُ

(اللغة) - أجمعوا - أحكموا يقال جمعت الشيء إذا أزلت تفرقه قال

يأليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوماً وأمرى مجمع

أي محكم - وضوضاء - جلبة وهو جمع واحدة وضوضاء وهو ممدود وربما قصر فيكون واحدة وضوضاء . ويروى غوغاء والغوغاء رذال الناس ومن الجراد الصغار الذي يركب بعضه بعضاً والرواية الاولى أجود - والتسهال - الصهيل - وخلال ذاك - أي بين ذاك وفي القرآن الكريم (فجاؤا خلال الديار) أي بينها - والرغاء - رغاء الخيل والابل

(المعنى) انهم أحكموا أمرهم ليلاً وعزموا على أن يصبحونا بالذي اتفقوا عليه من تهمتنا فأصبحوا ولهم وضوضاء وصياح ما بين صوت مناد وآخر مجيب وصهيل خيل ورغاء ابل . وكان اجتماع بني تغلب للمطالبة بدم أبناهم الذين قتلهم العطش كما أسلفنا خبر ذلك

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقِشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وَهْلِ لَذَاكَ بَقَاءُ

لَا تَخْلُتْنَا عَلَي غِرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ



(اللغة) - الناطق - يريد به عمرو بن كلثوم - والمرقش - المزين للشيء -
 - ولا تخلفنا - لا تحسب أننا - والغراء - من قولك غريت بالشيء أغري به إذا
 أولعت به ولزمته - ووشى - نم والواشي التمام
 (المعنى) يقول أيها المحسن للملك ما يفتريه علينا من اغتيال الفهمان ويفريه
 بما قبلنا لا تحسب أنا جزعون لاغرائك الملك بنا قديماً ووشى بنا الاعداء فقد مرنا
 على عداوة الناس إيانا ثم ليس لكذب بقاء فالملك سينظر فيما افتريته علينا ويطلع
 على كذبك فيه وترقيشك له القول بالباطل

فبقينا على الشنأة تنميناً جدود وعزة قعساء
 قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تعيط وإباء

(اللغة) - الشنأة - والشنآن بغض وهما مصدران والشنآن بسكون النون
 الاسم - وتمينا - ترفنا - وجدود - جمع جد وهو اب الأب ويحتمل أن يكون
 المراد به الحظ - والعزة - الغلبة ومن ذلك قولهم من عزيز أى من غلب سلب
 - والقعساء - الثابتة المنبوعة التي لا ترام - ويضت بعيون الناس - أعمتها والباء في
 بعيون زائدة - والتعيط - الارتفاع والامتناع واعتاطت رحم الناقة امتنعت عن الحمل
 (المعنى) يقول بقينا على بغض الناس إيانا نزداد رفعة وامتناعاً ويزدادون غيظاً
 لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا عند الملك ثم قال نحن لا نبالي عدواً ولا حسوداً فقبل
 اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمى أبصارهم

وكان المنون تردى بنا أزع
 عن جونا ينجاب عنه العماء
 مكفهرًا على الحوادث لا تز
 توه للدهر مؤيد صماء

(اللغة) - المنون - المنية - وتردى - ترني - والأرعن - الجبل الذي له
 اتف يتقدمه ويقال للجيش أزعن لمشايمته الجبل - والجون - هنا الاسود - ويحجب -

عنه أي ينشق عنه - والعماء - السحاب الرقيق : وروى ترمي بنا أعصم عصم
 - والاصح - الوعل الذي يعلو بياضه سواد - والعصم - جمع أعصم وهو الوعل
 الذي في يديه بياض : وروى ترمي بنا أحقف صتما - والأحقف - الجبل
 - والصتم - الشديد : وروى على أعصم صم أى على أعصم جبال صم - ومكفهر -
 أى متراكم بعضه على بعض وهو بالصب إلا على رواية على أعصم صم فإنه بالكسر على
 نعت أعصم - وترتوه - من الرتو وهو الشر والجمع يقال رتوت القوس إذا كان في
 وتره استرخاء فقصرت منه وشددته - والمؤيد - الداهية القوية الشديدة تغلب كل
 من نزلت به - وصماء - معناه لا جهة لها ولا يدري كيف تؤتى لشدها

(المعنى) كأن المنية رمية إيانا بمصائبها ترمي جبلاً فهي لا تضره ولا تؤثر فيه ثم
 وصف هذا الجبل فقال أنه طويل يخاب عنه السحاب ويتقطع دونه وأنه متراكم
 بعضه على بعض ممتنع من الحوادث لا يبالي بها فكما أن هذا الجبل لا ينال الدهر
 منه شيئاً فكذلك لا ينال منا شيئاً

إرمني بمثله جالت الخيل فآبت لخصمها الأجلاء
 ملك مقسط وأفضل من يمشى ومن دون ماله ذيه الشناء

(اللغة) - إرمني - منسوب إلى إرم جد عاد وابن سام بن نوح - والمقسط - العادل
 (المعنى) أنه إرمي الحسب فهو شريف وأنه فارس بمثله ينبغي أن تجول الخيل
 وأن تأتي أن يجلى ركبائها عن أوطانهم : يريد أنه يحمي الحوزة ويذب عن الحرم ثم
 وصفه بأنه عادل وبأنه أفضل من يمشى على الأرض وإن أقل ماله من الفضائل انثناء
 وهذان البيتان لم يردا إلا في رواية غريبة ولا مكان لهما في هذا المقام

أما خطة أردتم فأدو ها الينا تمشي بها الأملاء

(اللغة) - الخطة - الاسم العظيم - وأدوها الينا - أى ابغثوها مع السفراء
 - وتمشي بها - جملة حالية - والأملاء - الجماعات واحدهم ملاء ولا يكون إلا

رجالاً لا امرأة فيهم . وقال أبو عبيدة الملا الرؤساء والاشراف
(المعنى) يقول اختاروا لكم طريقة في إصلاح ما بيننا وارسلوها إلينا مع السفراء
حتى يسعي بها الناس بيننا وبينكم ويشهدون بها علينا وعليكم فان شهدوا وعرفوا ما
ادعيتكم كان لكم ما طلبتم والا ردونا باطلكم عليكم

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّابِ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

(اللغة) - ملحّة - مكان - والصاقب - جبل - وفيه - أى في الملحّة والصاقب
فاكتفى بإعادة الضمير على الثانى من اعادته عليهما وفي القرآن الكريم (استعينوا
بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما - والأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ -
من قتل وأخذ بشاره ومن قتل ولم يؤخذ بشاره أو من بعد عهد قتله ومن قرب
فكانه لا يزال حياً

(المعنى) ان أُرثم ما كان بيننا وبينكم بين هذين الموضعين من القتل في الوقائع
التي كانت بيننا ظهر لكم ما تكرهون من قتلنا قوماً منكم لم تدركوا بشارهم
أَوْ تَقَشَّتُمْ فَالنَّقْشُ يُجَسِّمُهُ النَّاسُ سُوْفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

(اللغة) - النقش - البحث والاستقصاء - ويجسمه الناس - أى يتكلفونه يقال
جسمتك كذا أى كلفتك - والصلاح - يروى بدله الضجاج ويروى السقام ويروى
الصحاح - والابراء - البرء

(المعنى) يقول ان استقصيتم وفي الاستقصاء انكشاف الأمر صرتم الى ما تكرهون
ومن روي وفيه السقام أراد وفي الناس براءة وسقام فليست تأمنون ان استقصيتم أن
يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا فلم يثار بهم وعسى أن يكون الابراء منا
فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم فترك الاستقصاء خبر لكم

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

(المعنى) ان نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج
عليكم من ذلك ما تكرهون وان سكتم عنا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا
سواء وكان ذلك أسلم لنا ولكم على انا نسكت ونغمض جفوننا على ما فيها من قذي
ويروى البيت

أَبْعَدُوا فِي الْمَدَى وَكُونُوا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حَسَدَ ثَمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

(اللغة) - العلاء - من العلو والرفعة ويروى غلاء وهو الارتفاع
(المعنى) يقول ان منعتمونا ما سألناكم من النصفة فيما كان بيننا وبينكم فأنتم
مخطئون في ذلك لما تعلمون من عزنا ثم قال ومن حسدكم انه اعتلانا وظهر علينا
قديماً فطمعوا في مثل ذلك منا

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ سُغَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

(اللغة) - الغوار - مصدر غاور القوم غواراً اذا أغار بعضهم على بعض
- والعواء - الصباح

(المعنى) قال الاصمعي كانت العرب من تزار تملكهم الا كاسرة وهم ملوك فارس
وكانت غسان تملكهم الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وضعف غزاهم
العرب بعضهم بعضاً وأكل القوي منهم الضعيف فالشاعر يقول نحن حين كان الناس
هكذا لم يطمع فينا أحد لانا أعزهم وأمنعهم فلا تطمعوا فينا :وقال أبو عبيدة في قوله
أيام ينتهب الناس قال هي أيام غزاهم فيروز الترك فأسيروه فضعف أمر ملك العرب
فجعلت بكر بن وائل تغير على القبائل حتى أغارت على جميع

إِذْ رَكِبْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ بْنِ سِيرًا حَتَّى نَهَاها الْحِصَاءُ

(اللغة) - اذ - صلة تعلمون قبله - والسعف - أغصان النخلة واحدها سعفة
- والبحرين - موضع - وسيراً - نصب على المصدر - ونهاها - كفها وحبسها

- والحساء - جمع حسي البحر والحسي الماء الجاري
(المعنى) يقول خرجنا من البحرين مغربين على الناس فما زلنا نغير ونشهب حتى
وصلنا الى الحساء لم يقدر أحد على صدنا

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَاهُ وَفِينَا بَنَاتُ مَرْءٍ إِمَاءٍ

(اللغة) - أحرمتنا - دخلنا في الأشهر الحرم رقيق أحرمتنا معناه عففنا - ومر -
عن ابن الاعرابي أبو تميم - وإماء - جمع أمة وهي الجارية

(المعنى) بلغنا الحساء ثم ملنا على تميم فلما صرنا في ديارهم دخلنا في الأشهر
الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا من بناتهم إماء يريد أنهم أسروهن قبل دخول الأشهر
الحرم أو ملنا على تميم فعففنا عنهم ولم نقاتلهم وفينا من بناتهم إماء لو شئنا وطشناهن

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النُّجَاةَ

(اللغة) النجاة - الهرب ويروي بكسر النون جمع نجوة وهي المكان المرتفع
(المعنى) لم يكن العزيز الممتنع يقدر أن يقيم في البلد السهل لما فيه الناس من
المغاورة والجهد ولا ينفع الدليل هربه

لَيْسَ يُنْجِي مَوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاهُ

(اللغة) المواتل - الهارب طلباً للنجاة وفي القرآن الكريم (لن يجدوا من درنه
مواتلاً) - والحررة - من الأرض التي جبالها وحجارتها سود ومايل الجبل منها أبيض وهي
مع ذلك صعبة - والرجلاء - التي يترجل الناس فيها لصعوبتها واسم ليس مضمركا أنه
قال ليس الشأن ويجوز أن يكون رأس طود اسمها وينجي خبرها ويجوز أن يكون
أجري ليس مجري ما فاستغنت عن الاسم والخبر وحكوا عن العرب ليس الطيب
إلا المسك

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْدِرُ ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ

جاء هذا البيت من رواية الأسمعي وهو ضروري لا يتم معنى ما بعده إلا به
وهو الرَّبُّ وَالشَّهيدُ عَلَى بَوِّمِ الْحَيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءٌ

(اللغة) الرب - المالك عني به المنذر - والحيارين - بلدان غزا فيهما المنذر بن
ماء السماء قوماً ومعه بنو يشكر فابلوا بلاءاً حسناً ولذلك جعله شهيداً عليهم بما كان
منهم - والبلاء - الشديد يريد أن البلاء في الحرب والصبر على مكروها شديداً لا يطيقه
كل أحد

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يَوْمُ جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءٌ

(اللغة) أضلع البرية - أي أقواها على تحمل مضلعات الأمور - ويروي أضرع
أي ذلل وقهر - والكفاء - المكافاة
(المعنى) ليس في البرية أحد يحتمل من الأمور الثقيل مثل ما يحتمل المنذر بن
ماء السماء ولا أحد يستطيع أن يكافئه ويصنع مثل صنيعه

فَاتَرُكُوا الطَّيْنِخَ وَالتَّعَاشِيَّ وَإِمَاءَ تَتَعَاشُوا فِي التَّعَاشِي الدَّاءِ

(اللغة) - الطينخ - الكلام القبيح ويقال الطينخ الكبر والعظمة - والتعاشي -
التعامي يقال تعاشى يتعاشى تعاشياً

(المعنى) اتركوا القول القبيح والتعامي عن أيامنا وتجاهلكم أياها فانكم ان تجاهلتم
وألجأتمونا الى الاخبار عنكم صرتم الى ما تكرهون

وَاذْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُتِلَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَلَاءُ

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدَّى وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

(اللغة) - ذو المجاز - موضع بمكة وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن هند
الملك حلى تغلب العهود وأصلح فيه بين الحسين وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من
كل حي مائة غلام - والجور - يروي بدله النخون وهو الخيانة - والمهاريق - الصحف

واحدها مهرق معرب مهر كرد
(المعنى) اذكروا اليهود التي أعطيتموها على الكف عن القتال واحذروا
عواقب الجور والتعدي وقوله وهل ينقض الخ يقول ان كانت أهواؤكم زينت لكم
القدر والخيانة بعد ما تعاقدنا على الكف عن القتال فكيف تصنعون بما هو مكتوب
في الصحف عليكم من الموائيق

واعلموا أننا وإياكم فيهما اشتراطنا يوم احتلفنا سواء
(المعنى) نحن وأنتم في هذه العهود والموائيق سواء وليس في الشروط ان من
جنى عليكم فجايته علينا ونحن الماخوذون بها

أعلينا جناح كندة أن يغنم غازيهم ومنا الجزاء

(اللغة) - الجناح - الاثم - وان يغنم - في محل نصب بسقوط الخافض
(المعنى) ان كندة غزت بني تغلب فقتلت فيهم وأسرت منهم فيقول ان كانت كندة
فعلت بكم ذلك ولم تطيقوا دفعها عنكم فعلىنا تريدون أن تحملوا ذنبهم فيكون لهم
الغنم وعلىنا الجزاء: يريد انه ليس من الانصاف أن يجنى واحد فيؤخذ غنمه بجنايته

أم علينا جرئ حنيفة أو ما جمعت من محارب غبراء

(اللغة) - الجري - الجريرة وهي الذنب - وحنيفة - ومحارب - قبيلتان
- والغبراء - الصعاليك المعدمون قيل لهم غبراء لانصاقهم بالغبراء وهي الارض

(المعنى) يقول هل علينا في العهود والموائيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا
بذنوب بني حنيفة ولصوص بني محارب: وكان من حديث بني حنيفة أن شمر بن
عمرو الحنفي لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان وكانت أمه غسانية خرج يريد الشام
حتى أتى الحارث بن جبلة الغساني فقال له قد أتاك المنذر بما لا قبل لك به فتدب الحارث
مائة من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي وقال له انطلق حتى تأتي
المنذر فقل له انا معطو ما يريد وينصرف عنا فاذا رأيتم منه غرة فاقتلوه فخرج

شمر في أصحابه حتى أتى عسكر المنذر فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث فركن
الى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحبل الحنفي على المنذر بالسيف
فضرب يافوخه فسال دماغه فمات لساعته وحمل بأصحابه على من كان حول قبته فقتلوا
منهم وهرب الباقيون وتفرق عسكره

أم جنايا بني عتيق فمن يغدر فإننا من حريم برآء

(اللغة) - برآء - يروى لبراء يقال هو برئ وهما بريثن وهم برآء كظرفاء ومن
العرب من يقول هم برآء ولا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه ومنهم من يقول براء
وبراء كسحاب وكتاب

أم علينا جرئ العباد كما نيط بجوز المحمل الأعباء

(اللغة) - العباد - أراد به بعض العباد وهم العاديون أصابوا في بني تغلب فلم
يدرك بنو تغلب ثارهم منهم - ونيط - علق - والجوز - الوسط وجمعه أجواز
- والمحمل - البعير - والاعباء - جمع عبء وهو الحمل

(المعنى) يقول أريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء الناس وتعلقوها علينا
كما علقتم الاحمال على وسط البعير

أم علينا جرئ قضاة أم ليس علينا فيما جنوا أنداء

(اللغة) - أنداء - جمع ندي يريد به الذنب وهو اسم ليس وخبرها علينا
(المعنى) ليس علينا فيما جنبت عليكم قضاة شيئاً: وكانت قضاة أغارت عليهم
ونالت منهم وهذا كله تعبير لبني تغلب وعمرو بن كنوم يسمع لانهم حقيقة يطالبون
بني يشكر رهط الشاعر بجناية من جنى عليهم من قبائل العرب وانما هو تذكيرهم بما
وقع عليهم من الجنايات وتنبية لهم على ضعفهم

ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحداء

(المعنى) هؤلاء قوم من تغلب ضربوا بالسيوف فلم يثأر بهم .. غيرهم ..
أَمْ عَلَيْنَا جَرِّي إِيَادٍ كَمَا قِيلَ لَطِمْ أَخَوَكُمُ الْآبَاءُ

(اللغة) - إِيَاد - قبيلة كانت تنزل سنداد وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأبله
وكان عليه قصر تحجه العرب وهو الذي ذكره الأسود بن يعفر فقال

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد

قالوا ولم يكن في نزار حي أكثر من إِيَاد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً
ولا أشد امتناعاً وكانوا لا يعطون الاثاوة أحداً من الملوك فاغاروا مرة على امرأة
لكسري أنو شروان فاخذوها وما معها فبعث اليهم كسري الجيوش مرتين كل ذلك
تهزمهم إِيَاد ثم انه بعث اليهم بجيش كثيف ففرقهم - وطسم - وجديس - أخوان
كسرت جديس على الملك خراجها فأخذ طسماً بذهب جديس - والآباء - الممتنع
الشديد الآباء

(المعنى) يقول أريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم ان أخاك
جديساً كسر الخراج فنحن نأخذكم بذهبه

عَنَّا بِاطْلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرِعُنْ حَجْرَةَ الرَّيِّضِ الظُّبَاءُ

(اللغة) - العنن - الاعتراض وهو نصب على المصدر - وتعتري - تذبج والعتيرة
الذبجة وهي ذبيجة كانوا يذبجونها في رجب لأهلهم يسمونها الرجبية وكان الرجل
من العرب ينذر على نفسه اذا بلغت شاؤه مائة أن يذبج عن كل عشر منها شاة وكانت
تذبج في رجب وكان الرجل اذا بلغت شاؤه مائة ويحفل أن يذبج من غنمه شيئاً صاد
ظباء وذبجها عن غنمه يوفي بها نذره - والحجرة - الحظيرة تتخذ للغنم - والرييض -
جماعة الغنم

(المعنى) يقول انكم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما تؤخذ الظباء بذب الشاء وانكم
تعترضون بنا اعتراضاً لا تدعون علينا حقاً أبداً

وثمانون من تميم بأيديهم رِمَاحٌ صُدُّورُهُنَّ الْقَضَاءُ

(المعنى) ان عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً
من قومه غارين فاغار على قوم من بني تغلب يقال لهم بني رزاح كانوا ينزلون أرضاً
يقال لها نطاع فقتل منهم خلقاً وأخذ أموالاً كثيرة

لَمْ يُخْلُوا بَنِي رِزَاحٍ يَبْرَقَاءُ نَطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

(اللغة) - يبرقاء نطاع - رواء أبو العباس يبرقاء نطاع قال لانه لا ينصرف لمدة
التأنيث ونطاع نعت بركاء ومن رواء بالرواية الاولى قال كل ما لا ينصرف اذا اضيف
صرف - ولهم عليهم دعاء - أى انهم يدعون عليهم

تَرَكَوْهُمْ مَلْحَبِينَ وَأَبَوَا بَنِيَابٍ يَصَمُّ مِنْهَا الْحَدَاءُ

(اللغة) - ملحبين - مقطعين بالسيوف - والنهاب - الاموال المنهوبة - والحداء -
صوت الحادي

(المعنى) تركهم بنو تميم مقطعين بالسيوف ورجعوا بغنائم لا يسمع فيها صوت
الحادي . يريد ان الابل والمواشي التي أخذت منهم لها جلبة ورجالة فمن أجل ذلك
لا يسمع فيها صوت الحداة

ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرَوْا لَهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرَاءَ

(اللغة) - الشامه - السوداء - والزهراء - البيضاء وروي ولا غبراء أى ليس
بخالص البياض - ويسترجعون - موضعه نصب على الحال أي مسترجعين

(المعنى) ان بني رزاح رجعوا الى بني تميم يسترجعون منهم ما أخذوا فلم ترجع
لهم ناقة سوداء ولا بياض . يريد انهم غزوه فرجعوا خائبين لم يحظوا بطائل

ثُمَّ فَأَوَّأُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّبُرِ وَلَا يَتَرَدُّ الْغَلِيلُ الْمَاءَ

(اللغة) - فأوا - رجعوا - وقاصمة الظهر - المصيبة التي تكسر الظهر لشدها - والغليل - الحرارة التي تكون في الصدر • و يروى ولا يبرد الصدور
(المعنى) يقول انهم خرجوا لاسترداد ما أخذته بنو تميم منهم فرجعوا خائينين
ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لا رافة ولا إبقاء
ما أصابوا من تغلي فمطلو لعل عليه إذا أصيب العفاء
(اللغة) - الغلاق - رجل من بني ربوع بن حنظلة من تميم كان على هجان
كسري وكان أغار على بني تغلب فقتل فيهم - ومطلول - من طل دمه إذا ذهب
هدراً - والعفاء - الدروس

(المعنى) جاءكم الغلاق ومن معه مجرد وغيظ ليس لهم رافة ولا إبقاء عليكم فمن
أصيب منكم طل دمه ولم يبق من ينتصر له ويأخذ بثارته • ثم دعا عليهم فقال من
تولى منكم فلا أبقي الله له أثراً

كتكاليف قومنا إذ غزا المنذر همل نحن لا بن هند رعاء

(اللغة) - التكاليف - ما يكلف به الانسان وفيه مشقة عليه - والرعاء - الرعايا
(المعنى) ان الذين قتلهم الغلاق من بني تغلب ذهبت دماؤهم هدرًا كما طلت
دماؤهم من قتل عمرو بن هند منهم • وكان من حديث عمرو بن هند معهم ان المنذر بن
ماء السماء لما قتل انحاز طائفة من بني تغلب عنه وقالوا لا نهطي واحداً من ولده طاعة
فلما ولي عمرو أرسل الى الذين انحازوا عنه من بني تغلب يدعوهم الى الرجوع الى
طاعته فأبوا عليه ذلك وأسوا الرد عليه وقالوا لئلا نك رعية فتغزو معك فغضب
عمرو بن هند من ذلك وأراد أن يغزو غسان يطلب بدم أبيه فبعث في أهل مملكته
فالتفروهم فنفرهم معه من كل حي وقبيلة وجماعة بكر بن وائل وقوم من بني تغلب فلما
اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر وأمره أن
يغزو غسان وأن يجعل أول غزوته على الذين خالفوه من تغلب فمر عليهم فأوقع

فيهم فلما فرغ من بني تغلب أقبل يريد الغسانيين فمر ببعض مدن الشام فقتل ملكاً
من ملوكهم وأخذ بنتاً له يقال لها ميسون واشتدقت أخاه امرأ القيس بن المنذر وكان
أسر يوم قتل المنذر فذلك قول الحارث

إذ أحل العلياء قبة ميسو ن فأذني ديارها العوصاء

(اللغة) - أحل - أنزل وفي القرآن الكريم (الذي أحلنا دار المقامة)
- والعلياء - قرب العوصاء - والعوصاء - أقرب أرض أنزلها النعمان ميسون حين
أخرجها من الشام بعد أن قتل أباه

(المعنى) يقول ان النعمان لما قتل الغساني وأخذ ابنته ميسون أنزلها العلياء

فتأوت له قراضية من كل حي كأنهم ألقاء

(اللغة) - تأوت - يروي تأوت أي انضمت واجتمعت - والقراضية -
الصعاليك وهم الفقراء واحدهم قرضاب وقرضوب - وألقاء - جمع لقي وهو الشيء
المطروح الذي لا يكثر به لحقارته واللقى من الرجال الخامل الذكر الذي لا يعرف
فذكره مطروح ومن ذلك قالوا لثياب الحرم إذا ألقاها عند فراغه من المناسك ألقاء

فهداهم بالأسودين وأمر الله ببلغ تشقى به الأشقياء

(اللغة) - الأسودان - التمر والماء وانما قيل لهما أسودان وأحدهما أبيض لأن
العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر
وقيل الاسودان هنا رجلان كانا معه يدلانه على الطريق - وبلغ - قال الحرمازي
نافذ يبلغ حيث يشاء ويشقى - في محل رفع على الاتباع لبلغ ويجوز أن يكون في محل
نصب على الحال مما في بلغ

(المعنى) انه لما رجع من قتال الغسانيين انضمت اليه صعاليك العرب واجتمعوا
تحت رايته ليكونوا معه في غزوه: ثم قال وأمر الله ببلغ ومعناه ان أمر الله نافذ بالسعادة
(٢٥ - نهاية)

والشقاء فمن كان سعيداً بلغته السعادة ومن كان شقيماً بلغه الشقاء
إِذْ تَمْنُونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتَهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءِ

(اللفظ) - تمنونهم - أصله تمنونهم - وأشراء - ذات أشر أي يطر

(المعنى) انكم كنتم تمنون لقاء عمرو ومن معه بطراً فساقهم اليكم أمنية ذات
بطر : وكان بنو تغلب اذا سمعوا بمسير ابن هند اليهم قالوا انه لم ينضم اليه من العرب
الا كل صعلوك فليتنا لقيناه فيعلم مكاننا في الحرب ممن معه فلما لقيهم لم يثبتوا له فهذه
كانت أمنيته

لَمْ يَفْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ آلُ شَخْصِهِمُ وَالضُّحَاءِ

(المعنى) ان عمراً وأصحابه لم يأتوكم على حين غفلة وانما أتوكم على خبرة منكم
يرفعهم الضحاء لكم فتظنون اليهم فلم تؤتون من غفلة بل من ضعف وقلة
أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو وهل لذلك انتهاء

(المعنى) يخاطب عمرو بن كلثوم يقول أنت تشنونا وتشى بنا عند الملك وتبأغه
عنا ما لا نعرفه . وقوله وهل لذلك انتهاء أي ان لذلك نهاية ينهي اليها فأخرج
الخبر مخرج الاستفهام . ويروي وهل له ابقاء يريد انه لا يبقى عليكم لما أقيم اليه
من لنا عنده من الخير آيا ت ثلاث في كلهن القضاء

(اللفظ) - عنده - الضمير فيه للملك - والآيات - العلامات - وفي كلهن -

يروي في فصلهن

(المعنى) يقول نحن أنصح الناس للملك وأصدقهم في خدمته وأكرمهم عليه
وأقربهم منه منزلة ولنا عنده ثلاث علامات وفي كلهن يقضى لنا الناس بذلك
آية شارق الشقيقة إذ جا وأجمعاً لكل حي لواء

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَضَى كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
وَصَيَّتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْسَاهُ إِلَّا مُبِيضَةٌ رَعْلَاءُ

(اللفظ) - شارق الشقيقة - قوم من بني شيبان جاؤا يغيرون على ابل عمرو
ابن هند وعاليهم قيس بن معدى كرب وهو ابو الأشعث بن قيس فردهم بنو بشكر
وقتلوا فيهم - والشارق - الذي جاء من قبل المشرق - ومستلثمين - أي قد لبسوا
دروعهم وهو نصب على الحال من الضمير في جاؤا - والكبش - العظيم النبل
- والقرظي - نسبة الى البلاء التي ينبت فيها القرظ وهي اليم - والعبلاء - هنا
المهضة البيضاء - وصيت - عطف على كبش ومعناه الجماعة - والعواتك - نساء
من كندة من الملوك وكان بنو العواتك خرجوا مع قيس بن معدى كرب - والمبيضة -
التي توضح بياض العظم - والرعلاء - الضربة المسترخية اللحم من الجانبين
(المعنى) من العلامات الثلاث ان بني الشقيقة جاؤا حول قيس ومعهم بنو العواتك
للاغارة على ابل الملك فرددناهم عنها وأوقفنا النكاية فيهم . وقوله
لا تنهاه الا مبيضة رعلاء أي لا يكف هذا الجمع عما عزم عليه الا ضرب
شديد يوضح عن بياض العظم

فَرَدَدْنَاهُمْ بَطْعِنٍ كَمَا يَنْحُ رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءِ

(اللفظ) - الخربة - عزلاء المزادة وهو مسيل الماء فشبه خروج الدم من
الجرح بخروج الماء من العزلاء - والمزادة - والقرية سواه

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ شَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُحَى الْأَنْسَاءِ

(اللفظ) - الحزم - ما غلظ من الأرض والجبال وخشن - وشهلا - جبل
- وشلالا - مغناه هرابا يقال شلت الرجل أشله شلا اذا طرده وهو نصب على المصدر
وتقديره شالت شلالا - والأنساء - جمع أنسا وهو عرق في الساق الاسفل

(المعنى) انهم حملوهم على شدة تشابه شدة سلوك حزم نهلان . وقال أبو بكر
معناه حملناهم على حزم نهلان فلجأوا اليه فراراً منا وقد دميت من الجراح انساؤهم
فهذا على الحقيقة وما قبله على المجاز

وفعلناهم كما علم الله وما إن للمائنين دماء

(المعنى) يقول فعلنا بهم فعلاً عظيماً يعلمه الله وقوله (وما إن للمائنين
دماء) أي ليس لمن حان حينه وحضر أجله بقاء بل أنه يموت ولا محالة - ودماء -
يروى بالذال المعجمة وهو بقية النفس

ثم حَجراً أعني ابن أم قطام وله فارسية خضراء
أسد في اللقاء وزد هموس وربع إن شئت غبراء

(اللغة) - فارسية - أي سلاحها من عمل فارس - والخضراء - الكتبية بكسر
فيها السلاح فتكون كأنها خضراء - وحجراً - منصوب على الضمير في رددها
- والهموس - المحتال الذي يخفي وطأه حتى يأخذ فريسته - وشئت - جاءت بأم
شنيع يقال شئت السنة إذا أجذبت وقل مطرها - والغبراء - السنة القليلة المطر
(المعنى) الآية الثانية أناردنا حجراً ومن معه وقتلنا منهم خلقاً : وكان حجر
هذا غزاً امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة فخرجت اليه بكر بن
وائل مع امرئ القيس فردته وقتلت جنوده . وقوله أسد هذا من صفة حجرو وقوله
وربع الخ يقول إذا أجذبت السنة كان للناس ربيعاً يقوم لهم مقام الخصب

وجبهناهم بطعن كما تنسهرز في جمّة الطوى الدلاء

(اللغة) - جبهناهم - أي تلقينا جباههم ومنه جبهه إذا تلقاه في وجهه بما يكره
- وتنهرز - تحرك - وجهه الطوى - معظم الماء فيه - والطوى - البئر المطوية
(المعنى) شبه تحرك الرياح في أجسامهم بالدلاء تحرك في البئر لتقتل ليدل بذلك

على شدة الطعن وإن الرمح ما كان يخرج من جسم المضروب إلا بعنف
وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء
واقذناه رب غسان بالمنذر كرهاً إذ لا تكال الدماء

(المعنى) تقدم خبر استنقاذ امرئ القيس من أسر الغسانيين وقتل الغساني
وأسر ابنته ميسون قريباً وقوله إذ لا تكال الدماء يقول كانت القتل منهم أكثر
من أن تحصى فليست تحسب الدماء ولا تكال من كثرتها وقيل معناه ذهبت هدرأ
فليس فيها قود

وأتيناهم بتسعة أملاً لك كرام أسلابهم أغلاء

(المعنى) أتيناهم بتسعة ملوك غالية أسلابهم وكان المنذر بن ماء السماء بعث
خيلاً من بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفرت بهم
بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأثروا بهم المنذر فأمر بذبجهم وهو بالحيرة عند
منازل بني مرينا . ففي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر

ألا يا عين بكى لي حيناً وبكى للملوك الذاهبين

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلون

فلو في يوم معركة أصيدوا ولكن في ديار بني مرينا

ومع الجون جونا آل بني الأوس عنود كأنها دفواء

(اللغة) - الجون - ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معدى كرب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنة ابنه عبد الرحمن بن الجون وكان الجون
أبى يمنع بني عمرو بن حجر آكل المرار فهزمت بكر وأخذ الجون فأتى به المنذر
- والعنود - الكتبية المحكمة - والدفواء - الكتبية المنحنية على ماتحتها يعني أن
هذه الكتبية منعطفة على ملكها تقاتل عنه وتذب دونه والادفي من القرون المنحنية

ما جَزَ عَنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّسْتُ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ

(اللغة) - العجاج - الغبار الذي تثيره الخيل بسنابكها فيرتفع كأنه دخان - وأقفاء - جمع قفي وهو العجز - وحر الصلاة - أي وقدت النار يقال حر اليوم يحر حرا إذا التهب حرارته

(المعنى) أنا الجون بكتيبة محكمة فلم نجزع ولم نخف ولكننا قاتلناه فهزمنا من معه من الفرسان وأخذناه أسيراً حتى سلمناه إلى المنذر

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنَسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْجَبَاءُ

(اللغة) - عمرو بن أم أناس - يريد به عمرو بن حجر الكندي وجد عمرو هذا هو عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار وأم عمرو أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وقوله - من قريب - يريد به أن النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمبتاعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر : وابن أم أناس نعت لعمرو - ولما أتانا الجباء - أي جباء الملك يشير إلى أن الملك خطب منهم ورضي بمصاهرتهم - قال الفراء وإذا سميت امرأة باسم أم أناس وأم صبيان وأم رجال كان الغالب أن لا تجرى لأنه لما لم يكن ما أضيف إليه اسماً من أسماء الرجال معروف كان اسماً لها - وأنشد لبشر بن أبي خازم

والى ابن أم أناس تعمدنا قتي عمرو ستنجح حاجتي أونتلف

فلم يجر أناس قال ولو توهم في أناس أنه اسم ابن لها وإن لم يكن لها ابن جاز أجراؤه - ولما - في محل نصب بولدنا

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ فَلَائِمٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

(اللغة) - مثلها - الضمير فيه إلى القرابة التي بينهم وبين الملك - والفلاة - الصحراء - وأفلاء - جمع فلاة وروي فلاة من دونها أفلاء - والفلاء - جمع فلو وهو الصغير يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يفلى عن أمه أي يفطم

(المعنى) مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك تخرج النصيحة وقوله فلاة الخ يريد نصيحة واسعة مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة وعلى الرواية الثانية فالمعنى أنه يتولد من هذه النصيحة نصائح : والله تعالى أعلم

وقال النابعة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمية أحد الشعراء الأربعة الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم وأحد الأشراف الذين وضعهم الشعر فضله كثير من أهل النقد على كل من نطق بالشعر - روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان إذ قال الإله له قم للبرية فأحددها عن الفند
وخبر الجن أني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قالوا النابعة قال فمن الذي يقول

أنتك عارياً خلقاً ثيابي على خوف تظن بي الظنون
قالوا النابعة قال فمن الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المذهب

قالوا النابعة قال فهو أشعر العرب : وقام رجل إلى ابن عباس وعنده أبو الأسود الدؤلي فسأله عن أشعر الناس فقال أخبره يا أبا الأسود فقال هو الذي يقول
فأنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وكان العرب إذا اجتمعوا بعكاظ ضربوا للنابعة قبة من آدم فجلس فيها ودخل عليه الشعراء ينشدونه فيفاضل بينهم فلما كان في بعض السنين دخل عليه الأعشى أول من دخل فأنشده ثم توافد الشعراء وفيهم حسان بن ثابت فأنشدوه ثم جاءت

الخنساء فأنشدته فلما سمع قولها

وان صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قال لها لولا هذا الأعشى لفضلتك على كل من حضر الموسم فغضب حسان من ذلك فقام اليه فقال له أنا والله أشعر منك ومن أبيك فقال الناطقة انك يا ابن أخي لن تستطيع أن تقول * فأنك كالليل الذي هو مدركي البيت فلم يجد حسان جواباً . وكان الناطقة يقوي في شعره وكذلك بشر بن أبي خازم فجاء الناطقة يوماً المدينة فهابه أهلها أن يقولوا لخت وأكفأت فدعوا جارية فأمروها أن تغني من شعره

من آل مية رايح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

فلما سمع الغناء فطن لموضع الخطأ فلم يعد اليه . وأحسن شعره ما كان في مدح مدح النعمان والاعتذار له والتصل اليه مما وشى به عنده : وكان سبب حقه عليه وغضبه منه : ان الناطقة والمنخل بن عبيد كانا ينادمان النعمان بن المنذر وكان النعمان دميماً قبيحاً وكان المنخل جميلاً وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وكانت أجل نساء العرب جمالا وأحسنهن حسناً ويتحدث ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للناطقة ليلة وهو يحادثه والمتجردة عنده يا أبا أمانة صف المتجردة في شعرك فأنشده قصيدته التي يقول فيها

* من آل مية رايح أو مغتدى * فوصفها ووصف كل شيء فيها حتى فرجها فلحققت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا إلا من جرب يريد قوله

واذا لمست لمست أختم خائماً متحيراً بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي الجسة بالعبير مقرم
واذا انزعت نزع من مستحصف نزع الخروار بالرشاء المحصد

جفنة ملوك الشام فدحهم وما زال عندهم حتى أمنه النعمان ورضي عنه فرجع اليه
يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

(اللغة) - العلياء - المكان المرتفع وجعل دارها بالعلياء لأن المنزل اذا كان على نشز من الأرض كان ذلك آمناً عليه من السيول والعلباء اذا فتحت العين مدت واذا ضمت قصرت - والسند - حيث يسند الى الجبل أي يرقى أراد بكل منهما موضعاً بعينه - وأقوت - خلت وكان حقه خلوت الا انه انتقل من الخطاب الى الغيبة على عادة لهم في ذلك - والأمد - الدهر وجمعه آماد

(المعنى) يخاطب ديار أحبته تذكراً لهم وتوجعاً عليهم ويتأسف على ارتحالهم عنها وابتعادهم عنه حتى ما تمكنه زيارتهم والوصول اليهم

وقفت فيها طويلاً كي أسألك عيت جواباً وما بالدار من أحد

(اللغة) - طويلاً - يروي مكانه أصيلاً وأصيلاً على ابدال النون من اللام وأصيلاً تصغير أصلان كغفران وهو الأصيل أي العشى وائس جمع أصيل والالم يصغر - وعيت - من عي بالامر اذا لم يدرك كيف وجهه وأصله عي فادغمت الياء في آخرها - وجواباً - نصب على المصدر

إلا أوارى لآياً ما أئينها والنوى كالحوض بالظلمة الجلد

(اللغة) - الأوارى - الأوتاد التي تشد بها الدابة واحداً آري وهو منصوب على الاستثناء المنقطع وكان أبو عمرو ينشده بالرفع ويقول انها بعض الدار وكان يجعل من أحد فضلة - والآي - الجهد والمشقة - والمظلومة - الأرض التي تأخر عنها المطر أعواماً فلم يصبها - والجلد - الأرض الصلبة القوية

(المعنى) يقول ان دارها قد عفت ودرست فلا تكاد ترى الا بجهد ومشقة وانما شبه النوى بالحوض في الاستدارة وانما قيد بكونه في المظلومة الجلد لأن ذلك أدعي لبقاء أثره والاعفته الرياح

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّحَابَةِ فِي الثَّادِ

(اللغة) - ردت - على البناء للمجهول - ويروى على صيغة المعلوم والضمير فيه للجارية وإن لم يتقدم لها ذكر - وأقاصيه - ما شذ منه وتفرق واحدها أقصى - ولبدته - طامنه وألصق بعضه ببعض - والوليدة - الخادمة الشابة - والثاد - البلل أي موضع البلل

(المعنى) يقول ردت الأمة ما تفرق من تراب هذا النوي لثلا يصل الماء إليهم والصقت بعضه ببعض حتى لا يذهب به الريح ولا يجترفه السيل

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ

(اللغة) - الأتى - السيل يأتيهم من غير بلادهم والأتى مجرى الماء - وتخليته - كنفه وتحميه ما فيه من مدر وغيره مما يعوق الماء - ورفعته - أي قدمته كما يقال ارتفعنا إلى الحاكم أي تقدمنا إليه - والسجفان - تثنية سجف وهو الستر الرقيق - واللتضد - الذي يوضع عليه متاع البيت

(المعنى) يقول إن هذه الجارية لما خافت السيل كذبت مجرى الماء ورفعت التراب إلى الستر خوفا من دخول الماء البيت عليها وإتلاف ما فيه

أَصْبَحَتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنِي عَلَى لُبْدٍ

(اللغة) - احتملوا - ساروا - وأخني - أفسد ومنه الخنا في الكلام - ولبد - آخر نسور لقمان وكان قيل له أنك تعمر عمر سبعة نسور فكان يأخذ النسور صغيراً فيجعلها عنده فإذا مات أتى بغيره وكان عمر كل واحد منهما مائة سنة فلما هلك السادس أتى بأبجد فعاش مائتي سنة فقال لقمان طال الأمد على لبد

(المعنى) يقول إن هذه الدار أصبحت خالية من أهلها حين احتملوا عنها وإنما غير آلتها وطمس معالمها الدهر الذي أخني على لبد وقطع عليه أمد حياته

فَعَدَّ عَمَّا مَضَى إِذْ لَا أَرْتَجَاعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدُ
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوُ بِالْمَسْدِ

(اللغة) - أنم القنود - أي عاها على الناقة والقنود خشب الرحل واحد هاقند - والعيرانة - الناقة التي تشبه العير في صلابة خفها - والأجد - القوية الشديدة - والمقدوفة - المرمية - والدخيس الكثير - والنحض - اللحم - وبازلها - نابها حين بزل - والصريف - الصوت - والقعو - الذي تكون فيه البكرة إذا كان من خشب فإن كان من حديد فهو خطاف - والمسد - الحبل

(المعنى) يقول انصرف عما ترى من الدهر فإنه لا ارتجاع لما فات واجعل الرحل على ناقة سمينة كأنها رميت باللحم رمياً وحشيت به سريعة السير إذا سارت سمع لأنيابها صوت

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِنْدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِدٍ

(اللغة) - زال النهار - انتصف - وبنا - أي عاينا - وذو الجليل - موضع بنيت الجليل وهو الثمام - والمستأنس - الذي ينظر بعينه - ويروى مستوجس من التوجس وهو التسمع للصوت الخفي - ووحد - أي منفرد

(المعنى) يقول إذا كانت الهاجرة وأعيت الابل كانت هذه الناقة كالثور الوحشي المنفرد إذا ربح من القنص فهو أسرع ما يكون حركة

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ

(اللغة) - وجرة - تقدم بيانها - وموشي أكارعه - أي في قوائمه البيض نقط سود - وطاوي - ضامر - والمصير - واحد مصران وجمعه مصارين - والفرد - بفتح الفاء وضها المنقطع القرن الذي لا مثل له في جودته

(المعنى) يقول إن هذا الثور أبيض يلوح على الروابي كأنه سيف

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةً تَزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

(اللغة) - سرت - جاءت ليلاً و يروى أسرت - والجوزاء - نجم معروف يطلع في شدة الحر - وتزجي - تسوق - والبرد - المطر يستحيل جليداً قبل وصوله إلى الأرض - وارتاع - فزع - والكلاب - الصائد لأنه يصيد عليها - وطوع الشوامت - أي بات قائماً - والشوامت - جمع شامت وهي القوائم ويجوز أن يكون الشوامت جمع شامت من الشهامة أي أنه بات على حالة من البرد والخوف تسر أعداءه - والصرد - البرد

(المعنى) ان هذا الثور أصابه المطر والبرد وخاف الصائد فاشتد عليه وتضاعف حزنه وبات قائماً على قوائمه من شدة الخوف والبرد أو على حالة تسر أعداءه

فَبَشَنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صَمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيثَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

(اللغة) - بشن - فرقه - وفي القرآن الكريم (كالفراس المبثوث) - وصمع الكعوب - أي ليست قوائمه رهلات المفاصل ولا رخوة وواحداه صمعا - وبريئات من الحرد - أي ليس بها عيب أصلاً ولم يرد الحرد بعينه وذلك استرخاء عصب يدي البعير من شدة العقال فإذا مشى ضرب يديه ضرباً شديداً

(المعنى) يقول ان الصائد بث كلابه على الثور فلما أحس بها عدا على قوائمه قويات المفاصل ليس فيها عيب فيعوقه ذلك عن الجري

فَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ

(اللغة) - ضمران - اسم كلب - ويوزعه - يغريه - وطعن - نصب على المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب يطعنه طعناً - والمعارك - المقاتل - والمحجر -

الْمَلْجَأَ الْمَدْرَكَ وَالنَّجْدَ - الشَّجَاعَ مِنَ النَّجْدَةِ
(المعنى) يقول كان ضمران من الثور بالمكان الذي أغراه الكلاب به كما تقول أنا حيث تحب وكان يطعن الثور طعن الشجاع الفاتك للمدرك الملجأ فهو لا يألو جهداً في طعنه

شَكََّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرَى فَأَنْقَذَهَا شَكَّ الْمَيْطَرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

(اللغة) - شك - طعن - والفريصة - قطعة في مرجع الكتف تضرب عند الخوف - والمدرى - القرن - والميطر - البيطار - والعضد - داء يأخذ العضد (المعنى) يقول ان الثور طعن الكلب بقرنه في كتفه طعنة قوية فانقذه كما ينقذ مبضع البيطار في الدابة إذا كان يداويها من العضد

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادِ

(اللغة) - الصفحة - الجانب - والسفود حديدة يشوي عليها - والشرب - قوم يشربون واحدهم شارب - ونسوه - تركوه - وفي القرآن الكريم (نسوا الله فانسيهم) أي تركهم لأنه جل شأنه لا ينسى - والمفتاد - موضع النار الذي يشوي فيه (المعنى) يقول كأن قرن الثور حال خروجه من الجانب الآخر من كتف الكلب سفود شرب قد انتظم عليه لحم وانما شبهه به لتلطخه بالدم أو أن الكلب بقي منظوماً في القرن حين نقذ منه مثل ما ينتظم السفود من اللحم

فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدَ

(اللغة) - يعجم - يمزغ - والرواق - القرن - ومنقبضاً - أي مجتمهاً بعضه على بعض - وفي - بمعنى على كما يقال خرج في ثيابه أي عليه ثيابه - والحالك - الاسود - والصدق - الصلب - والأود - الاعوجاج

(المعنى) يقول ان الكلب لما انتظمه قرن الثور رجع على قرنه بعضه وقد انقبض واجتمع لما هو فيه من الألم وانما بعض على قرن أسود صاب لا يتأثر ببعض

لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدَ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
(اللغة) - واشتق - اسم لكلب آخر - والاقعاص - القتل وأصله داء يأخذ
الشاة - والعقل - الدية - والقود - القصاص - والمولي - هنا رب الكلب

(المعنى) يقول ان واشتقاً لما رأى مصرع صاحبه ضميران وان لا سبيل الى الاخذ
بشاره من الثور لشدة وصوله قالت له نفسه ان هذا الثور منيع لا يطعم فيه وان صاحبك
لم يصطد ولم يسلم لكونه قد قتل كلبه الذي خرج يصيد عليه

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ

(المعنى) ان تلك الناقة التي تقدمت صفتها هي التي تبليغي النعمان الذي عم فضله
القاصي والداني - والبعد - جمع بعيد . ويروى بالفتح على انه جمع باعدت خادم وخدم
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

(المعنى) لا أرى فاعلاً يسبقه في فعل الخير لا أستفي أحد منهم أبداً
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنْ الْفَنَدِ

(اللغة) البرية - الخلق من قولهم برأ الله الخلق - وأحدها - إحبسها ومنه
قيل للبواب حداد . ويروى فازجرها - والفند - الظلم والقول السيئ

(المعنى) ليس من يضارع النعمان في سعة ملكه وقوة سطوته الا سيدنا سليمان
عليه السلام حين أقامه الله على المخلوقات ليردعهم عما كانوا عليه من الظلم

وْخَيْسَ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَنْتُونْ تَذْمُرٌ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ

(اللغة) - خيس - ذلل ومنه قيل للسجن خيس لتذليله من فيه - وتذمر - بلد
بالشام فيها بناء لسليمان عليه السلام يقال ان الشياطين بنتها بأمره - والصفاح - جمع

صَفِيحَةُ الْحِجَارَةِ الْعَرَاضِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ لِسُلَيْمَانَ نَابِتٍ بِالنَّصِّ الْقَاطِعِ
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَاذْلُلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً تَنْهِي الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(اللغة) - الضمد - الذل والغيظ والحقد وهو أجودها عن ابن الأعرابي

(المعنى) قم في البرية قيام اعترام وصرفهم في أمرك ونهيك فمن أطاعك فاجزه
خيراً ومن عصاك فعاقبه عقوبة يكون فيها رادع له وعبرة لغيره ولا تقم على حقد
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

(المعنى) هذا البيت يتعلق بقوله في البيت قبله - ولا تقعد على ضمد - أي
لا تقعد على غضب وغيظ الا لمن هو مثلك أو من فضلك عليه فضل الجواد السابق
على المصلي الذي يليه فأما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك . وقال المازني موضع
هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة

هذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد
.. وهكذا قال الأصمعي ولم يحك فيه عن أبي عبيدة شيئا وسقط البيت من
رواية أبي عمرو

أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ

(اللغة) - الفارهة - الكريمة من الابل - وتوابعها - ما يتبعها من الهبات
- والنكد - الضيق والعسر

(المعنى) ولا أرى في الناس رجلاً أعطي هبة سنية تتبعها هبات منه وانه لا يعطي
على نكد بل يعطي عن طيب نفس منه وان الكرم في سجيته وطبيعته

الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْإِنْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانِ تَوْضِيحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْلُ

(اللغة) - الابكار - يروي المعكاه وهي الغلاظ الشداد . ويروي الجرجور يقال مائة جرجور أي كاملة - والسعدان - نبت تسمن عليه الابل - وتوضح - اسم مكان يكثر فيه هذا النبت - واللبد - ما تلبد من الوبر

(المعنى) يقول انه يهب المائة من الابل السمان الشداد مرة واحدة وذلك غاية الكرم . وقوله في أوبارها اللبد يريد انها مهمة في مراعيها لم يعمل عليها فتحت أوبارها والساحبات ذيول الریط فنقها برذ الهواجر كالغزلان بالجرد

(اللغة) - الساحبات - جمع ساجبة من السحب وهو الجرد - والريط - جمع ريطة وهي كل ملاءة لم تكن ذات لفقين - ونقها - نعم عيشها - ويروي فانقها وجارية فنق منعمة - والهواجر - جمع هاجرة وهي شدة الحر - والجرد - أرض لا نبات فيها

(المعنى) يقول انه يهب الابل ويهب الجوارى اللاتي يسجنن أذيالهن اذا مشين نعمة حق يطان بارجلهن على أطراف أذيالهن . وقوله فانقها برد الهواجر يريد انهن لا يبرزن للشمس وانهن في كن دائماً فهن أرق أجساماً . وقوله كالغزلان بالجرد مثل قول غيره آرام وجرة وذلك ان الغزال اذا تربى في أرض لا نبات فيها كان ذلك أحسن له وأقوى في جمال خلقه

والخيل تمزغ غزباً في أعنتها كالطير ينجم من الشؤبوب ذي البرد والأدم قد خيست فتلاً مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد

(اللغة) - تمزغ - تمر مرأ سريعاً - وغزباً أي مزعاً غرباً أي حاداً قويا . ويروي قبا على انه من صفة الخيل أي ضامرة ويروي رهواً أي ساكناً فهو من صفة المنزع - والشؤبوب - السحاب الكثير القطر القليل العرض ويقال للدفعة العظيمة من المطر شؤبوب - والأدم - جمع ادماء وهي الناقة البيضاء الخالصة البياض - وخيست - ذلت - وفتل - من الفتل وهو اندماج في مرفق الناقة وبعد عن الجنب - والحيرة - مدينة تنسب اليها الرحال الحيرية - والجدد - جمع جديد

(المعنى) يقول انه يهب الخيل الجياد التي تشبه في سرعة عدوها الطير التي أدركها المطر والبرد فأسرعت الى وكرها ويهب الابل عليها الرحال الحيرية

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام شرع وارد الشمد

(اللغة) - احكم - أي كن حكماً وليس من الحكم في القضاء قال النمر

وابغض عدوك بغضاً رويذا اذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكماً - وقتاة الحي - في رواية الأصمعي فاطمة بنت الخس قال كانت قاعدة في جوارفر بها قطا وارداً من مضيق جبل فقالت لبت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى حمامة أهلنا اذا لنا قطا مائة فاتبعوها فعدوها على الماء فاذا هي ست وستون . وأبو عبيدة يقول انها زرقاء الحمامة قال مر بها سرب قطا وكان لها قطاة فقالت لبت لي هذا الحمام ونصفه الى حمامتي فتم لي مائة فوقع في شبكة صائد فكان ستا وستين - وشرع - مجتمعة ويروي سراع من السرعة - والشمد - الماء القليل (المعنى) يقول للنعمان كن حكماً في أمري ولا تقبل سعاية من سعي بي اليك

يحفه جانباً نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمء

(اللغة) - يحفه - يحيط به - والنيق - الجبل - ومثل الزجاجة - أي عينا مثل الزجاجة في الصفاء ولم تكحل - أي لم يصبا رمد فتكحل لان بها رمداً الا انها لم تكحل منه

(المعنى) يقول انها مر بها جماعة القطا بين جبلين وهن مجتمعات قد ركب بعضهن بعضاً ومع ذلك لم يحف عليها عددهن ولو انهن كن في فضاء واسع لتفرقن وكان ذلك أيسر لعددهن

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

(اللغة) - الحمام - روى بالرفع والنصب فالأول على ان ما اسم لبت وهذا خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي هو هذا والثاني على جعل مازائدة - وقد - (٢٧ - نهاية)

بمعنى حسب وهو مبتدأ

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ
تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

(اللغة) - حِسْبَةً - قال الأصمى الجهة التي يحسب منها كاللبسة والجلاسة وقال أبو عمرو حِسْبَةً من الحساب

(المعنى) يقول أنها أسرع أخذًا في تلك الجهة التي عدت منها الحمام أو أسرع في حسابه حين مر بها على تفسير أبي عمرو

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حَجَجًا
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

(اللغة) - الحجج - جمع حجة وهي السنة .. و يروى مسحت كعبته والكعبة البيت الحرام وكل بيت مرتفع فهو كعبة - وهريق - صب - والأَنْصَاب - حجارة في الجاهلية كانت تنصب ويذبح لها - والجسد - الدم اللازق وأصله الزعفران يقال نوب مجسد أي عليه جساد وهو الزعفران

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسِّنْدِ

(اللغة) - المؤمن - الله سبحانه وتعالى آمن الطير في الحرم ان تهاج أو تصاد وهو مجرور بالقسم - والعائذات - الطيور التي عاذت بالحرم ولجأت إليه وهو منصوب على انه مفعول مؤمن أو مجرور بالاضافة إليه لاغتماده على الموصول - والطير - إما منصوب أو مجرور على انه عطوف بيان للعائذات - والغيل - بكسر الغين الغيضة وفتحها الماء .. قال الأصمى وإنما يعنى النابغة ماء كان يخرج من أصل أبي قبيس وأنكر كسر الغين ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسعد بكسر الغين والعين بدل النون في الثانية وقال هما أجتان كانتا منافع ما بين مكة ومي

مَا إِنْ نَدَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَسْكُرُهُ
إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(اللغة) - نديت - أي أصبت و يروى آتيت - وبشيء - في محل نصب بنديت و يروى ماقلت من شيء مما آتيت به

(المعنى) يقول أقسم بالله الذي حججت بيته وبما هريق على الأصنام من الدماء وبالله آمن الطير في الحرم وأعاذها من ان تهاج أو تصاد حتى صار الناس يتبركون بها ما أصبت شيئاً مما حدثت به عني ولا قلت فيك قولاً سيئاً فان كنت فاجراً في قسمي فرمي الله يدي بالشلل حتى لا تستطيع رفع سوطي على خفته وعاقبي معاقبه تقر بها عين حاسدي ومن يمشي اليك بالكذب على

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِفْتُ بِهِ
طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرّاً عَلَى كِبْدِي

(المعنى) يقول ما آتيت شيئاً أستحق عليه الخوف منك والهرب من وجهك سوى ان قوماً شقيت بعداوتهم وحسدكم قالوا وتكذبوا على عندك فجزعت لذلك خوفاً من تسرعك الى قبول قولهم فكان ذلك كالضرب على الكبد من شدة ما لحقني من الخوف

أُنَبِّئُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

(اللغة) - أبو قابوس - كنية النعمان بن المنذر - وأوعدني - هددني يقال أوعد في الشر ووعد في الخير وقيل أوعده بالشر ووعد به بالخير والشر وقيل أوعد بالألف بالخير والشر ولم يعرف هذا الأخير الا عن أبي عبيدة - وزأر الأسد - صوته (المعنى) يقول اني قد قلقته لما أتاني وعيد الملك ومن كان من الأسد بحيث يسمع زئيره لم يصب القرار من شدة الخوف فكذا أنا

مَهْلًا فِدَاؤُكَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ
وَمَا أَمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

(اللغة) - مهلاً - اسم فعل أمر بمعنى تأن - وأنمر - أجمع وأنمي

(المعنى) يقول ثبت في الذي بلغك عني ولا تعجل بالانتقام مني فذاك الناس كلهم وأهلي وولدي منهم خاصة

لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَيْتُكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

(اللغة) - الكفاء - المكافئ والمماثل - وتأفك - الاعداء اجتمعوا عليك في أمرى حتى صاروا كأنني القدر - وبالرفد - أى ترافدوا عليك للوشاية بي (المعنى) لا ترمي بشقلك فانك لا مثل لك ولا يطيقك أحد ولا تسمع في كلام الوشاة وان أكثروا من الوشاية بي عندك

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ

(اللغة) - الفرات - النهر المعروف - وجاشت - اضطربت - وغواربه - أعاليه وىروى أوأذيه أى أمواجه الواحد أذى - والعبران - الشيطان - والزبد - ما يظهر من الرغوة على وجه الماء اذا كثر اضطرابه وتموجه

يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضْدِ

(اللغة) - يمد - يزيد فيه - ومترع - ملآن وىروى مزبد - ولجب - شديد الصوت - والركام - ما تراكم بعضه فوق بعض - والخضد - ما تكسر من الشجر وانما وصفه بذلك ليدل بذلك على شدة سرعته في سيره فانه اذا كان سريعاً كسر الأشجار ومشى بها

يَظِلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ

(اللغة) - الملاح - ربان السفينة - والخيرانة - السكان وهي الدفة التي يتحول المركب بتحولها وىروى بالحيفوجة وهو الشراع - والاین - التعب والاعياء - والنجد - الشدة والكرب

(المعنى) لشدة اضطراب الماء وتقلب السفينة جزع صاحب السفينة حتى لا ذ

بالسكان أو الشراع وتمسك به فكيف حال غيره ممن لم يتعود على مثل ذلك

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

(اللغة) - السيب - العطاء - والنافلة - الفضل - ويحول - يمنع

(المعنى) يقول ما للفرات اذا تناهى سيله بأكثر من عطاء النعمان اذا جاد فيما لا يجب عليه وقوله ولا يحول الخ يريد انه اذا اعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من اعطائك غدا أيضاً

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِهِ فَمَا عَرَضَتْ أُيُوتُ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ

(اللغة) - هذا الثناء - أى الثناء الحسن المعتدل كما يقال فلان هو الرجل أى الكامل فى الرجولية - وأيوت اللعن - تحية كانوا فى الجاهلية يحبون بها الملوك ومعناه أبيت ان تأتى من الأفعال ما تدم به وتلعن عليه ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفضه على الغلط يشبهه بالمضاف - والصفد - العطاء يقال صففته أصفده اذا اعطيته وأصفدته أو ثقته بالحديد اصفاداً

(المعنى) يقول هذا الثناء الحسن الصادق فان أعجبتك فاني لم أتعرض به لرفدك وانما مدحتك به اعترافاً بفضلك

هَإِنْ ذِي عُدْرَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَقَعْتَ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَأَهَّ فِي الْبَلَدِ

(اللغة) - ذى - اسم اشارة كهذه وىروى تا وهي كذلك - والعذرة - المعذرة - وتاه - أى تحير وىروى مشارك النكد أى ملازم له

(المعنى) يقول هذه معذرتي عما رميت به عندك أقدمها اليك فان لم تقبلها مني فسيكون ذلك سبباً لضياح رشدى حتى أضل فى البلد وليس يضل به الا فاقد الرشد والله أعلم

وقال الأعشى

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخواطهم فضله كثير على سائر شعراء الجاهلية . . قال أبو عبيدة ومن قدم الأعشى يحتاج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لأحد وكيف كان فإنه أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على تقديمهم على من عداهم وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . . ويقال إن الأعشى أول من سأل بشعره وانجذب به أقاصي البلاد ورحل به إلى الملوك والأمراء وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب . . وحدث الرياشي قال قال الشعبي الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . . فأما أغزل بيت فقوله

فراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهويثا كما يمشي الوحي الوجل
وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جثت زائرها وبلى عايك وويلي منك يارجل
وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

وله حديث جميل مع الحلق عبد العزى وذلك أنه كان لأبي الحلق شرف فمات وقد أتلف ماله وبقي الحلق وثلاث أخوات له لم يترك لهم إلا ناقة واحدة وحلي برود جيدة فأقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به الحلق فقراء أهل الماء فأحسنوا قراء فأقبلت عمة الحلق فقالت يا ابن أخي هذا الأعشى قد نزل بمنأى وقد قراء أهل الماء والعرب تزعم أنه لم يمدح قومياً إلا رفعهم ولم يهيج قومياً إلا وضعهم فاحتل في زق خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق ويردى أبيتك فوالله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر إلي عطفيه في البردين ليقولن فيك شعراً يرفعك به قال ما أملك غير هذه الناقة وأنا

أتوقع رسلها وأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل وكلما دخل على عمته حضته فدخل عليها وقال قد ارتحل الرجل قالت الآن والله أحسن ما كان القرى تتبعه ذلك مع غلام أبيتك فحينما أدركه أخبره عنك أنك كنت غائباً عند نزوله الماء وإنك لما وردت فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراء فان هذا أحسن لموقعه عنده فما زالت به حتى فعل ذلك فخرج مولاه يتبع الأعشى فكلما مر بماء قيل له قد ارتحل أمس عنه حتى صار إلى منزل الأعشى بمنفوحة فوجد عنده جماعة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وسقاهم فضيخاً فقرع الباب فقال لهم انظروا من هذا فدخلوا إليه وقالوا رسول الحلق الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم اعرابي والذي أرسل إلى لا قدر له فإزالوا به حتى أذن له فدخل وأدى الرسالة فقال له أقره السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتيتك نناؤنا وقام الفتيان إلى الجزور فنجروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدوها عن سنامها ثم جاؤا بها فأقبلوا يشوون ويأكلون ويشربون من الخمر فلما شبع قال

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق

حتى انتهى إلى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعاتم فأنجد أقوام به ثم أعرقوا
به تعقد الأجمال في كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق

قالوا فسار الشعر وشاع في العرب فما أتى على الحلق سنة حتى زوج أخواته

الثلاث كل واحدة على مائة ناقة فأيسر وشرف

قالوا وقدم الأعشى على كسرى فسمعه كسرى يوماً يتغني بقوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سهد وما بي معشوق

فقال ما يقول هذا العربي ففسروا له قوله فقال إذا هو لص . . وحدث حماد الراوية

عن سمك عن أبي عبيد عن الأصمعي رواية عن الأعشى أنه قال أتيت النعمان فأنشدته

إليك أبيت اللعن كان كلاها تروح مع الليل الطويل وتغتدي

حتى أتيت على آخرها فخرج إلى ظهر النجف فرأه قد اعتم بنباته من بين أصفر

وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق ما لم ير مثله فقال ما أحسن هذا أحمره
فسمى شقائق النعمان .. ويقال إنه لما أنشد النعمان قصيدته السابقة قال له لعلك
تستغين على شعرك فقال احبسني حتى أقول فخبسه في بيت فقال قصيدته التي أولها
أأزمنت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذي هوى أن تزارا
وفيها يقول

وقيدني الشعر في بيته كما قيد الأسيرات الحمارا

وكان بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل مفاخرة وكان الأعشى يمدح عامر بن
الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة وما قال فيه

علقم ما أنت إلى عامر النسيب ساقض الأوتار والوتر

فلما بلغ ذلك علقمة نذر دمه وجعل له على كل طريق رسداً فخرج الأعشى يوماً
يريد وجهاً فأخطأ به الدليل فألقاه في ديار عامر فأخذه رهط علقمة فأتوه به فقال

علقم قد صيرتني الأمور إليك وما أنت لي منقص

فهب لي نفسي فدتك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص

فهم علقمة بقتله ثم دخل إلى أمه فقال لها قد أمكنني الله من هذا الأعمى الخبيث
قالت فما تراك فاعلاً به قال سأقتله ثم قتله فقالت يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة
وأني اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وإنما الرأي أن تكسوه وتحمله وتسيره إلى بلاده
فإنه لا يجمعو عنك ما قاله إلا هو ففعل ما أمرته به وأحسن صلته فقال الأعشى

علقم يا خير بني عامر للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر

وكان الأعشى سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وما يأمر به من مكارم الأخلاق وما
يُنهي عنه من المنكر فمدحه بهذه القصيدة وأرسل إليه على أثرها يريد لقاءه والإسلام
على يديه وكان ذلك في صلح الحديبية فلقبه أبو سفيان بن حرب فقال أين تريد
يا أبا بصير قال أريد محمداً قال إنه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال أما الزنا فقد تركته
ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً وأما القمار فلهي أصيب منه عوضاً قال

فهل لك في خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع في عامك هذا وتأخذ مائة
ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أئنته وإن ظفركا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً
فقال لا أبالي فأخذه أبو سفيان إلى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معشر قريش
هذا أعشى قيس لئن وصل إلى محمد ليضر من عليناكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة
حمراء فأخذها وانصرف فلما صار بناحية النجاة ألقاه بعيره فقتله

ألم تغتمض عينك ليلة أرمداً وبثت كما بات السليم مسهداً

(اللمعة) - ألم تغتمض - استفهام تقريرى والخطاب لنفسه على عادة العرب في
تجريد أجدهم شخصاً من نفسه ومخاطبته كما يخاطب الرجل جليسه - وليلة أرمداً -
أي ليلة رجل أرمداً والأرمداً من به رمد - والسليم - اللديغ من باب الاضداد
سمي بذلك تهاوياً بسلامته كما سميت الصحراء مفارقة تهاوياً بسلامة سالكيها وإن كانت
هي مهلكة - والمسهد - الذي شرد عنه النوم

(المعنى) يقول إنه أرق ليلاً فلم تغتمض فيه أجفانه كالأرمداً الذي لا يطيق
إطباق أجفانه من حر ما بها من الألم ولم ينم كأنه لديغ

وما ذاك من عشي النساء وإنما تناسيت قبل اليوم خلة مهتداً

(اللمعة) - تناسيت - نسيت وإنما عبر بذلك ليفيد أن ذلك كان منه تكلفاً
- ومهدداً - اسم امرأة كان يتعشقه ويشب بها

(المعنى) يقول لم يكن أرقه بسبب عشي النساء وإنه قد ترك هوى من كان
يهواها حتى لم يبق على ذكر منه ولم يتعلق بأحد سواها

ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسداً

(المعنى) يقول إنه إذا اقتنى مالا أو اصطفى خليلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه
منه فهذا هو الذي أرقه ومنع عنه النوم

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَتَرَوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

(المعنى) يعجب من اختلاف الدهر وتقلبه على بنيه وروى ابن اسحاق صدر البيت بلفظ * كهولا وشباناً فقدت ورتوة ■ وهو أنسب بما قبله

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مَذْنُؤًا يَا فَيْعُ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمَرَدًا

(اللغة) - البافع - الغلام اذا قارب الحلم - والويد - الصبي حين يولد - والكهل -

الرجل من الأربعين الى الخمسين - والأمرد - من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده من الورق وفي القرآن الكريم

(صرح حمرد) أي مصقول وانصب وليداً على انه خبر كان المقدره أي ومنذ كنت وليداً

(المعنى) يقول انه طلب المال في جميع أطوار حياته فلم يبق له الدهر مما جمع شيئاً

وَإِتْعَانِي الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ بِالضُّحَى مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرَّخَدًا

(اللغة) - العيس - جمع أعيس وعيساء وهي الابل البيض التي يخالط بياضها

حمرة - والمراويل - جمع مرقال من أرقل البعير اذا ارتفع في سيره ومد عنقه وأنغض

رأسه وضرب بمشافره وهو انما يفعل ذلك اذا جهده السير - والنجير - حصن بالبن

- وصرخد - موضع بالشام اليه تنسب الخمر الصرخدية .. قال الراعي

وسربال كنان ابست جديده على الرحل حتى اسلمته بناثه

ولذ كطعم الصرخدي شربته عشية خمس القوم والعين جاشقه

(المعنى) يقول انه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤثله من الدهر

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَأَلِي حَفِيَّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(اللغة) - حفي - معنى به وبالسؤال عنه وفي القرآن الكريم (إنه كان بي حفيًا)

أي معنيا - وأصعد - مضى وذهب

(المعنى) يقول إن تسألني عن فتلك كثير معنى بي وبالسؤال عن حيث توجهت

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ أَصْعَدْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

(اللغة) - أصعدت - توجهت وذهبت - ويثرب - مدينة الرسول صلى الله عليه

وسلم كانت تسمى ذلك في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إليها

سمها طيبة ونهى عن تسميتها بيثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج

(المعنى) يقول من يسأل عني أين أريد فإني أريد المدينة فاللفظ للناقة والمعنى له

وهذا انتقال لمديح النبي صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا إِذَا مَا أَذْلَجْتَ قَبْرِي لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَوْبُ وَفَرَقْدَا

(اللغة) - الادلاج - السير ليلاً - والجدي - من النجوم جديان أحدهما الذي

يدور مع بنات نعش والآخر الذي يلزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرفه

فاذا جاء في كلامهم قائماً يريدون الأول - والفرقدان - نجمان لا يغربان ولكنهما

يطوفان بالجدي وربما قالت لهما العرب فرقدًا كما هنا وربما قالوا الفراقد كأنهم جعلوا

كل جزء منها فرقدًا .. قال الشاعر

لقد طال ياسوداء منك المواعد ودون الجدا المأمول منك الفراقد

(المعنى) يقول انها تسرى طول ليلاً فكنتي عن ذلك بمراقبة الجدي والفرقدين

لها ومراده بذلك الإشارة الى انها لا تفر والى قوة باعنه على السفر

وفيهما إِذَا مَا هَجَرْتَ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا

(اللغة) - هجرت - من التهجير وهو السير وقت الهاجرة وهي نصف النهار

- وعجرفية - جهالة لفضل نشاطها - والحرباء - دويبة تستقبل الشمس كيفما دارت

حتى تقرب رافعة يديها ورأسها - والأصيد - البعير الذي به الصيد وهو داء يأخذ

الابل في رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها منه

(المعنى) يقول اذا كان وقت الهاجرة ورفعت الحرباء رأسها لاستقبال الشمس

حين استوائها في كبد السماء رأيت لها نشاطاً ومزحاً لم يضعف سري الليل من نشاطها شيئاً



فَأَلَيْتُ لَا أَرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَلَاقي مُحَمَّدًا

(اللفظة) - أليت - من الابلاء وهو الحلف - والكلاله - الاعياء والتعب - والحفى - المشى بلا حشف ولا نعل

مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرَاهِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

(اللفظة) - ابن هاشم - النبي صلى الله عليه وسلم نسبه الى جده الثاني فانه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - والفواضل - الايادي الجميلة - والندى - النكرم

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا

(اللفظة) - أغار - أتى الغور وهو تهامة وما يلي اليمن - وأنجد - أتى نجدا ولا يقال أغار وإنما يقال غار فاما أن يكون أتى به على سبيل المشاكلة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات وإما أن يكون معنى أغار أسرع ومعنى أنجد ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا نجدا ومنهم من جعل أغار لغة في غار واحتج له بهذا البيت

(المعنى) - يقول انه صلى الله عليه وسلم يرى من أمر الرحي ونزول الملك عليه ما لا يراه الناس لانفراده دونهم بمنصب النبوة وأن ذكره لم يدع مكاناً إلا دخله فكفى عن هذا بقوله أغار وأنجد

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا

(اللفظة) - ما تغب - ما تأخر وإنما هي متوالة مترادفة .. قال الراجز وحمرات شربهن غب أي كل ساعة - والنائل - العطاء

أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

(اللفظة) - أجدك - قال أبو عمرو أجدك بفتح الجيم وكسرهما ومعناها مالك

أَجِدَا مِنْكَ وَنَصَبَهُمَا عَلَى الْمَصْدَرِ .. وَقَالَ اللَّيْثُ مَنْ قَالَ أَجِدْكَ فَانْهَ يَسْتَحِلِفُهُ بِجَدِّهِ وَحَقِيقَتُهُ وَإِذَا فَتَحَ الْجِيمَ اسْتَحِلَفَهُ بِجَدِّهِ وَبَنَتْهُ وَكُلُّ مَا أَتَى فِي الشَّعْرِ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ فَهُوَ بِكسر الجيم قَادَا أَتَى بِالْوَاوِ وَجَدْكَ فَهُوَ مَفْتُوحٌ - وَالْوَصَافُ - الْوَصِيَّةُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى وَأَبْصُرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ فَتَرَصَّدُ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرَصَّدَا

(اللفظة) - الترصد - الترقب ومن هنا الى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى الله عليه وسلم

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمَ أَخِيهِ الْتَفْصِيدَا

(اللفظة) - الميتات - جمع ميتة - والحديد - القاطع - وتفصد - من الفصد وهو شق العرق وإخراج الدم وكان العرب في الجاهلية ربما جاع أحدهم وليس عند ما يأكل فيأتي الى الناقة فيفصدها ويشرب ما يسيل من دمه يقتات به فلما جاء الاسلام نهوا عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم)

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

(اللفظة) - النصب - أحجار كانت حول الكعبة منصوبة وكان العرب يهلون لها ويتقربون بالذبايح اليها فجعل النصب واحداً - ولا تنسكنه - لا تدبحن له تقرباً اليه فانه ليس بمنع عنك شيئاً والنسيكة الذبيحة .. وقوله - فاعبدا - أراد فاعبدن فلما وقف وقف بالألف

وَسَبِّحْ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُثْرَيْنِ وَاللَّهُ فَأَحْمَدَا

(اللفظة) - المثرين - الأغنياء الموسرون والبيت بمعنى قوله (وسبح بالعشي والابكار)
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّه لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا

وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ يُبَاسٍ ذِي ضُرُورَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلَدًا

(اللغة) - الفاقة - شدة الحاجة - واليابس - الفقير

وَلَا تُقَرِّبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأَبَّدَا

(اللغة) - السر - الجماع - انكح - أي تزوج - أو تأبدا - أي ترهب

(المعنى) يقول أن إتيان جارتك حرام عليك فوق حرمة إتيان غيرها لما لها

من حقوق الجوار فتزوج إن كان لك غرض في النساء أو ترهب .. وكان العرب

يستحبون التطلع إلى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروءة ويفتخرون بالستر على

جاراتهم وفي ذلك يقول الشاعر

أعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يَوَارِيَ جَارَتِي السِّرَّ

وَأَصَمٌّ عَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُمَا سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرَّ

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم وهو أحد شعراء الجاهلية الأقدمين
وأحد المعمرين يقال أنه عاش مائتين وعشرين سنة وقيل بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

وَلْتَأْتِنِ بَعْدِي قُرُونٌ جَمَّةٌ تَرعى مَخَارِمَ أَيْكَةٍ وَلِدُودَا

فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ وَلَيْلٌ كَاسِفٌ وَالتَّجَمُّ يَجْرِي أَتَحْسَبُ وَسَعُودَا

حَتَّى يَقَالَ لِمَنْ تَعْرِقُ دَهْرُهُ يَا ذَا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدَا

مَائَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَضِيئَتِهِ عَشْرِينَ عَشْتِ مُعَمَّرًا مَحْمُودَا

أَدْرَكْتُ أَوَّلَ مَلِكٍ نَصَرَ نَاشِئًا وَسَاءَ شِدَادُ وَكَانَ أَبِيدَا

وَطَلَبْتُ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَتَّى قَاتِي رَكُضًا وَكَدْتُ بَانَ أَرَى دَاوُدَا

مَا تَبَتَّغِي مِنْ بَعْدِ هَذَا عَيْشَةٍ إِلَّا الْخُلُودَ وَلَنْ نَنَالَ خُلُودَا

وَلْيَفْنِيَنَّ هَذَا وَذَلِكَ كِلَاهُمَا إِلَّا الْإِلَهَ وَوَجْهَهُ الْمَعْبُودَا

.. وَقَالَ أَيْضًا

فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانَ وَأَصْبَحْتُ لِدَائِي بَنُو نَعَشٍ وَزَهْرُ الْفِرَاقِ

- لداق - المرء أقرانه في السن .. وقتله المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء الأخمي

في يوم بؤسه .. وكان للمنذر نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة

والآخر عمر بن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران

فحفر لهما حفرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حين فلما أصبح استدعاها فأخبر بالذي

أمضاه فبهما فغمه ذلك فقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان

فقال المنذر ما أنا بملك إن خالف الناس أمري لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما

وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري

بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وإن مر به طير أرسل عليه

الجوارح من الطير حتى يذبح ما يعن ويطلبان بدمه قالوا ولبت على ذلك برهة من

دهره وسمي أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه كل من يقع في يده

من إنسان وحيوان وسمي اليوم الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يأتي من الناس

ويحملهم ويخضع عليهم .. فخرج يوماً من أيام بؤسه فيينا هو كذلك إذ طلع عليه

عبيد بن الأبرص وقد جاء ممتدحاً فلما نظر إليه قال هلا كان الذبح أعيرك يا عبيد

فقال عبيد أنتك بمحائن رجلاه - فأرسلها مثلاً - الحائث - الذي حانت وفاته

فقال المنذر أو اجل قد بانغ أناه فقال رجل ممن كان معه أبيت اللعن أتركه فاني أظن

إن عنده من حسن القريض أفضل ما تريد فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وإن كان

غيره فاقتله وأنت قادر عليه فأزول فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له كيف ترى

يا عبيد فقال أرى المنايا على الحوايا فقال له المنذر أنشدني فقد كان يعجبني قولك

فقال عبيد (حال الجريض دون القريض - وبلغ الحزام الطيبين) فأرسلها مثلين

فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلتك أمك فقال عبيد (وما قول قائل مقتول)

فأرسلها مثلاً قال المنذر قد أملتني فأرحني قبل أن آمر بك قال عبيد (من عز بن)

أي من غاب سلب فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك ■ أقفر من أهله ملحوب ■

.. فقال عبيد

أفقر من أهله عبيد فالنوم لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية تكود وحاب منها له ورود

فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك فقال

والله إن عشت ماضني أو عشت ماعشتني واحد

فأبلغ بني وأعمامهم فإب المتأيا هي الوارد

لها مدة فنفس العبا د إليها وإن كرهت قاصده

فلا تجزعوا لحمام دنا فلتموت ما تلد الوالد

فقال المنذر ويك أنشدني فقال

هي الحمر بالهزل تكني الطلال كما الذئب يكني أبا جمعه

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان أبي لو عرض لي يوم

بؤسي لم أجد بدا من أن أذبحه فأما إن كانت لك وكنيت لها فاختر إحدى ثلاث

خيال إن شئت فصدتك من الأكل وإن شئت من الأجل وإن شئت من الوريد

فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خلال كماحيات وأردتها شر وأردت شر حاد

ومفاديتها شر مفاد ولا خير فيها لمرتاب إن كنت لا محالة قتلت فاسقي الخمر حتى إذا

ماتت لها مفاصل وذهل منها ذواهي فشأنك وما تريد فاستدعي له المنذر الخمر فشرب

فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه خللا لا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة سحاب ما فيها لذي خيرة أنق

سحاب ربح لم توكل ببلدة فتزكها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر فقصه حتى نرف دمه ثم غصى بدمه الغريين

ليس رسم على الدفين بيالي فلوى ذروة فجني ذبال

(اللفظ) - الدفين - واد قريب من مكة .. ويروي من الدفين - واللوى -

منقطع الرمل - وذروة - بفتح الذال وكسرهما واد لبني فزارة - وذبال - رملة

تلقاء ذروة هذه .. وقد جاء في شعر عبيد إضافة اللوى إلى ذبال والجنيين إلى

ذروة على عكس ما هنا كما في قوله

فجني ذروة فلوى ذبال يعني آية مر السنين

(المعنى) يقول إن هذه المواضع من منازل الأجابة لا يزال لها آثار ظاهرة ورسوم

شاخصة تذكرنا ما سبق لنا من لذيذ العيش فيها ولو أنها بليت لاسترحنا

فالمرواة كالصحيفة قفر كل واد وروضة محلال

مقفرات إلا رمادا غيبا وبقايا من دمنة الأطلال

(اللفظ) - المرواة - جبل لبني أشجع وأصله الفلاة البعيدة الأطراف المستوية

التي لا ماء بها وجمعها مروى على زنة فعلعل - وقفر - أي ليس بها ساكن وهو

بيان لقوله كالصحيفة - والروضة - من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراخته فيها

- والمحلال - التي كانت مسكونة آهلة - وغيبا - أي خفيا ما يستبين مكانه والتغيبية السر

(المعنى) أن هذه المنازل التي كانت آهلة بهم أفقرت منهم ولم يبق من آثارهم بها

غير رماد قدورهم وأبعاد مواشيهم ثم هذه خفية لا ترى إلا بتأمل وإمعان

وأواري قد عفون ونويا ورسوما عرين عن أحوال

(المعنى) يقول لم يبق من آثارهم في ديارهم غير رسوم بالية ومعالم خفية وإنما

طمسها مرور السنين عليها وكل ما في البيت من غريب فقد تقدم شرحه فيما سبق

بذلت منهم الديار نعاما خاضبات يزجين خيط الرثال

(٢٩ - نهاية)

وِظَبَاءُ كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيقُ لُجَيْنٍ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ

(اللغة) - خاضبات - أي ان أسوقن مخضرة من الخوض في منابت البقل - ويزجين - من الازجاء وهو السوق - والخييط - الجماعة من النعام والجراد خاصة - والرئال - جمع رأل وهو فرخ النعام - واللجين - الفضة - وتحنو - تعطف

(المعنى) يقول ان ديارهم أصبحت بعدهم مراتع للنعام ومسارج للظباء وفي البيت تشبيه الظبية بأبريق الفضة وهو حسن فان الظبية اذا عطفت على خشفها كان عنقها كأنبوب الأبريق وجسمها كسائر موقد يشبهون الأبريق بالبط كقول ابن الطثرية

ويوم كطال الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

كأن أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر

- الضيف - شاطئ النهر . . وقال أبو الهندي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مقدمة قزاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للارعد

ويقال ان لبيداً أول من شبه الأبريق بالبط بقوله * تضمن بيضا كالاً وزظروفا * ولعله نظر الى قول عبيد فعمس التشبيه كما اقتضاه الحال

تِلْكَ عُرْسِي أَمَسْتَ تَمِيزُ حَلَالِي أَلْبِينِ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ

(اللغة) - عرس - الرجل زوجه - وتميز - تفصل - والحلال - الفراش أي فصلت محل نومها عن محل نومه واعتزلته في المضجع والحلال المتاع أيضاً أي فصلت متاعها عن متاعها شأن من يريد الفراق - والبين - الفراق

إِنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي

ذَلِكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاءِ وَإِذْ آتَيْكَ نَشْوَانُ مَرْخِيَا أَذْيَالِي

(اللغة) - العطب - الارادة والشهوة والشأن - والخوالي - المواضي - والمهاة -

البقرة الوحشية شبهها بالملاحة عينها وامتلأ جسمها - والنشوان - السكران (المعنى) يقول ان كنت انما تفعلين هذا دلالاً فقد يحسن منك ذلك اذ أنت وأنا في عنفوان الشباب أما الآن وقد اكتهلنا فليس يحسن منك ذلك

أَوْ يَكُنْ طَبَّكَ الزَّيَالُ فَإِنَّ أَلْبَيْنَ أَنْ تَعْطِفِي صُدُورَ الْجَمَالِ

(اللغة) - الزيال - المفارقة - وان تعطيني - يروي ان ترفني ويروي فلا أحفل أن تعطيني والمراد من ذلك كله واحد وهو انه غير حريص على بقائها معه ولا يحفل بفراقها

زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبَرْتُ وَأَنِّي قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وَصَحَابَا طَلِي وَأَصْبَحْتُ كَهْلًا لَا يُوَاتِي أُمَثَالَهَا أَمْثَالِي

(اللغة) - ضن - بخل - والموالي - هنا أبناء العم واحد هم مولى - وصحابا طلي - أي انه أفاق من سكر الباطل وتزع عنه بعد التلبس به

أَنْ رَأَتْنِي تَغْيِرَ أَلْوَنُ مَنِي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفَرَّقِي وَقَذَالِي

فَارْضُضِي الْعَاذِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءَ لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطٌّ مِثَالِي

(اللغة) - المفرق - بفتح الراء وكسرهما وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر - والقذال - جماع مؤخر الرأس وهو العظم المشرف على القفا (المعنى) يقول اطرحي كلام من يلومك في مواصلي، يؤنبك على القرب مني ولا تأخذني بما يزينون لك من قطيعتي والبعد عني فان ذلك ليس بنافعك

وَدَعَى مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعِيشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِي

(اللغة) - مط - الحاجبين - رفعهما الى فوق والاشارة بهما الى عدم القبول - والتأمل - الرجاء



(المعنى) يقول دعي الأصرار على الفراق وعيشي كعيشنا في ترجي الخير وتوقعه
وبحظٍ مما نعيش ولا تدَّ هَبْ بِكَ التُّرَاهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ

(اللغة) - الترهات - الأباطيل لا واحد لها من لفظها وقيل الترهات الكلام
الذي ليس بشيء - والأهوال - الشدائد

(المعنى) يقول اقني بما نحن فيه من شظف العيش ولا تأخذي بكلام الناس
من يزين لك الفراق فيوقعك ذلك في شدة من العيش

مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبَجِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُحَالٍ

(اللغة) - الممسك - الذي لا يجود بما عنده - والعديم - المعدم الذي لا يملك شيئاً
(المعنى) ان الذين يفرونك بقطيعي اما ممسك او معدم فاذا احتجت اليهم لم تلق
عند أحد منهم خيراً ووقعت في شر مما أنت فيه

دَرٌّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعْرِ الْ أَسْوَدِ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

وَالْعَنَاجِيحِ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْ حَطٍ يَحْمِلُنَ شِكَّةَ الْأَبْطَالِ

(اللغة) - الدر - الخير والكسب والدر اللبن يقال لله دره أي لبنه الذي أرضعته
أمه - والراتكات - جمع راتكة وهي الناقة ترك في مشيها اذا قاربت خطوها مرحاً
- والعناجيج - من الابل الطوال وقيل الجياد - والشو حط - شجر تتخذ منه
القسي - والشكة - السلاح كله ويروي تردى بشكة الابطال .. والرديان ضرب من
السير تضرب فيه الفرس الارض بقوائمها مرحاً ونشاطاً

(المعنى) يأسف على شبابه الذي مضى حين كان يركب الابل الكريمة والخيل
الجياد وانما شبه الخيل بالقِدَاحِ المتخذة من شجر الشو حط لضمورها واجتماع خلقها

وَلَقَدْ أَذْعُرُ السَّرَّابَ بِطَرْفٍ مِثْلِ شَاةٍ لِأَرَانٍ غَيْرِ مُدَالٍ

غَيْرَ أَقْنَى وَلَا أَصْكَ وَلَكِنْ مِرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَتَقَالِ

(اللغة) - أذعر - من الذعر وهو الخوف - والطرف - الفرس الكريم
الطرفين - والشاة - يريد بها الظبية - والاران - ككتاب كناس الوحش - ومذال -
مهان - والأقنى - الأحذب الأنف وذلك مما تعاب به الخيل - والأصك - الذي
في رجله صكك وهو أن يصطك عرقوباه أحدهما بالآخر - والمرجم - الفرس
الشديد العدو - وذو كرية - أي صبور على السير وطول الجري - والنقال -
سرعة انتقال القوائم

(المعنى) رب يوم قطعت سراجه بجواد كريم حسن الخلق ليس فيه عيب يشينه
تَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدَجَّجِ ذِي الْ قَوْسٍ حَتَّى يَوْثِبَ كَالْتِمَثَالِ

(اللغة) - المدجج - الفارس الشاك في سلاحه - والقونس - أعلى البيضة التي
يجعلها الفارس على رأسه وهو مانتاً منها

(المعنى) يقول ان طول السير لم يشوه محاسنه فهو كالتمثال حسناً

فَهُوَ كَالْمِنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّو حَطٍ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمَغَالِي

(اللغة) - المنزع - السهم الخفيف - والمريش - الذي جعل عليه ريش - والمغالي -
الرامي الذي يغالي رفيقه أي براميه لينظر أيهما يكون أبعد مرمى .. وقال أبو نصر
المغالي المرامي الى غير هدف

(المعنى) يقول انه اذا عدا كان كأنه السهم الخفيف الذي ترميه يد المغالي

يَعْفُرُ الظِّيَّ وَالظَّلِيمَ وَيُلَوِي بَلْبُونِ الْمُعْزَايَةِ الْمُعْزَالِ

(اللغة) - يعفر - أي يصيده حتى يجعله معفراً بالتراب - والظليم - ذكر النعام
- ويلوي - يذهب ومنه قولهم ألوت به عنقاء مغرب لمن لا يدري مكانه - واللبون -
ذات اللبن - والمعزاية - الذي عزب بابله خوف الغارة - والمعزال - الذي لا يحمل

السلاح ولا يحسن ركوب الخيل

(المعنى) يقول انه لسرعته لا يفوته صيد ولا يجو منه هارب

ولقد أَدْخُلُ الخِباءَ على مَهْ ضُومَةِ الكَشْحِ طِفْلَةً كَالْغَزَالِ

(اللفظة) - مهزومة - ضامرة - والكشح - الخاصرة - وطفلة - لينة

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَاتَ مِيلَانَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ

(اللفظة) - تعاطيت - تناولت - والجيد - العنق - والكثيب - جبل من رمل

(المعنى) يقول انها حسنة الانعطاف فاذا لمسها انهالت كما ينهال الكثيب

ثُمَّ قَالَتْ فَدَيْ لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِدَاءُ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

ولقد أَقْدَمُ الخَمِيسَ عَلَى الجَرِّ دَاءُ ذَاتِ الجِرَاءِ وَالتَّنْقَالَ

(اللفظة) - الخميس - الجيش - والجرداء - الفرس القصيرة الشعر - والجراء -

كثرة الجري - والتنقال - يروي والايغال أى الامعان فى السير والاشتداد فيه

فَتَقْنِي بَنَحْرِهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَنَا غَيْرِ بَالِ

(المعنى) يقول انها ترفع رأسها حتى يكون عنقها على صدره فتمنع وصول

رماخهم اليه ويطاعن الابطال بالرمح فيمنعهم من الوصول اليها

ولقد أَقْطَعُ السَّبَّاسِبَ بِالرَّكَبِ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وَشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ أَحْدَى اللَّيَالِي

(اللفظة) - السباسب - جمع سبب وهو الأرض المستوية البعيدة الأطراف

- والصيعرية ضرب من النجائب منسوبة الى بني صيعر وقيل الصيعرية من النوق

التي فيها عزة نفس - والشملال - الخفيفة السير - وعنتريس - صلبة قوية - وذو وشوم -

الثور الوحشى الذى فيه سواد وبياض - وأحرجته - اضطرته وألجأته - وإحدى

الليالي - أى الليالي الموصوفات بكثرة المطر وشدة البرد وانما يقال إحدى الليالي لئلا

يكون فيها خير يذكر أو شر ينكر

(المعنى) يقول كأن هذه الناقة فى سرعة سيرها ثور وحش اضطره البرد للخروج من

كناسه وانما وصفه بذلك ليدل بذلك على سرعة عدوها فانه فى تلك الحالة أشد ما يكون عدواً

ثُمَّ أَبْرَى نَحَاضَهَا قَتْرَاهَا ضَامِراً بَعْدَ بُذْنِهَا كَالِهَلَالِ

(اللفظة) - أبرى - من البرى وهو النحت - ونحاضها - لجمها - والبدن - السمن وكثرة اللحم

(المعنى) يقول كان يخرج على الناقة وهي بدينة سمينة فلا يزال بها سرى فى

الليل وتأويباً فى النهار حتى تصير كأنها الهلال ضموراً ورقة وانحاء

ذَلِكَ عَيْشٌ رَضِيَتْهُ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَيْبَالِي

(اللفظة) - الهبال - الهلاك ومنه هبلته أمه أى فقدته ويروى للزوال

(المعنى) يقول قد كنت أفعل كل هذا اذ العيش غض والشباب بمائه وغصن

الحدادة على نمائه ثم ذهب ذلك بانتساح ليل الشباب بأشراق فجر المشيب والهرم وكل

عيش فانما مصيره الى الزوال والعدم والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول كاتبه عفا الله عنه وأقال عثاره قد وقع الفراغ من تسويد هذا الشرح منتصف

ليلة السبت العشرين من ذى الحجة آخر شهر سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين

فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه هو المتفضل به والموفق اليه وما كان فيه

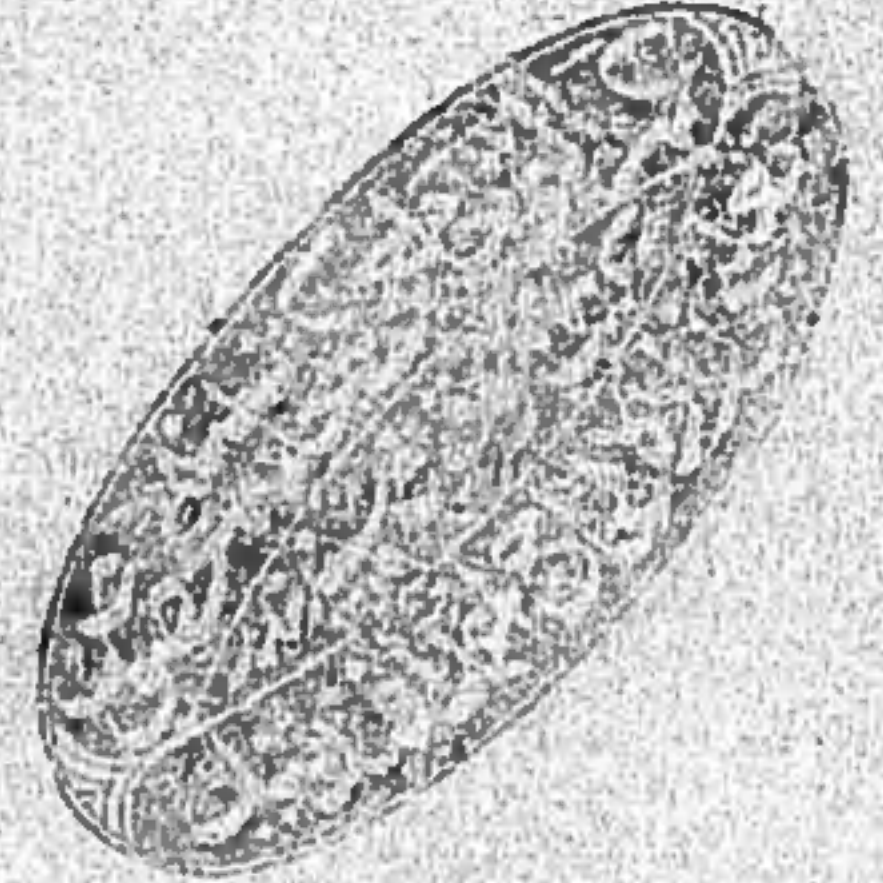
من خطأ فهو مني سهواً أو قصوراً والله المسؤول أن يحتم لنا ولوالدينا ولأحبابنا

وسائر المسلمين بخير ختام

تم طبع شرح المعلقات والله الحمد والمنة وكان ذلك بمطبعة السعادة الكاشنة

بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها ومديرها محمد افندي اسماعيل والحمد لله الذى

بنعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



6212

Süleymaniye Kütüphanesi	
İsim	İzmir
Yazar	
Eski Kayıt No.	985